

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عبد الحميد ابن باديس
كلية العلوم الاجتماعية

قسم: علم الاجتماع
تخصص : علم الاجتماع السياسي
مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس

بغنوان :

الإعلام ودوره
في التغيرات السياسية والاجتماعية
" نموذج الانترنت وشبكة التواصل الفايبر بوك "

تحت إشراف:
الأستاذة كرابية أمينة

إعداد الطالبتين:
❖ بن سلطان سهيلة
❖ بن توتة نسرين

السنة الجامعية: 2012/2011

تَشْكُرَات

الحمد لله و كفى، و السلام على الحبيب المصطفى سيدنا و نبينا
و حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم و صدق حبيب الله حين
قال: من لم يشكر الناس لم يشكر

الله، و من أسدى إليكم معروفا فكافؤوه فإن لم تستطيعوا فادعوا له"
نشكر الله و نحمده حمدا كثيرا مباركا على هذه النعمة الطيبة
و النافعة، نعمة العلم والبصيرة.

يشرفنا أن نتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذتنا الفاضلة المشرفة
على هذا العمل "كراية أمينة" على مجهوداتها الكريمة التي بذلتها،
و التوجيهات التي قدمتها و التي كانت حافزا لنا لإتمام هذا العمل المتواضع.

و إلى الأستاذة القديرة "بقدوري حورية" التي ساعدتنا في عملنا هذا
و تحية شكر و تقدير و عرفان إلى جميع الأساتذة.



إهداء

إلى من لا تحلو الحياة بدونها و كان مصيري العدم لولا وجودها/ إلى من
غمرتني بحنانها منذ نعومة أظفاري و أحاطتني بحبها / إلى من سهرت لأجلي
الليالي و ضحت بنفسها من أجل سعادتي / إلى القلب الذي يحب و لا يمل و يعطي
إلى منهل الحب و الحنان / إلى الحضن الدافئ حيث الأمان يا مثال الصبر "أمي الحبيبة"
إلى من سهر و جد و شقي و تحمل كل أعباء تربيته و تكويني / إلى من غمرني
بحنانه منذ نعومة أظفاري و أحاطني بحبه / إلى من علمني أن الحياة مبادئ فاضلة
و أخلاق سامية / إلى الغالي الذي كان حافزي و شجعني على الدراسة "أبي العزيز" / إلى من
يسري في عروقتنا دم واحد/ إلى من نشأت وترعرعت معهم أحبباء قلبي إخوتي وأخواتي الأعزاء
إلى من جمعني القدر فأحبوني و لما أحببتهم كان علي أن أفارقهم
فأقول: عيب الأيام أن تترك الذكرى و عيب الذكرى أنها لا تعود
إلى من شاركوني أيام حياتي بأفراحي و أحزاني
إلى جميع الأهل و الأقارب و الجيران
إلى كل رفيقات دربي اللواتي أكن لهم الاحترام و أتمنى لهم المزيد من النجاح في
مستواهم العلمي و العملي: "أسماء، سهيلة، زبيدة، أمينة، وهيبه، مريم،
آمال، خولة، ايمان، نعيمة، صليحة، لامية، حليلة"
إلى كل من قدم لي يد المساعدة من قريب أو بعيد.
إلى هؤلاء أهدي ثمرة جهدي.

إهداء

أبدأ كلامي برائحة العطور والبهجة
والسرور، فالطير ينقل سلامي... والقلم يكتب
كلامي... والموت نهاية أحلامي... ربنا نحمدك على ما أعطيت،
ونشكرك على ما قضيت، وصلى الله وسلم على حبيب الله "المصطفى سيد الخلق"

أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع :

إلى باعثة كياني و رفيقة أحزاني، إلى رجائي في شدتي وعزائي
، حافظة عهدي و هادية رشدي، أمني رضاها و ما عشت لولاها،
الجنة تحت قدمها، أمني لا سواها أطل الله عمرها.

إلى من هم سندي في الحياة إلى كل العائلة كل واحد باسمه إلى من جمعتني

بهم المحبة و الصداقة و الأخوة، زبيدة، وهيبية، نسرين، أسماء، أمينة، خولة

، إيمان، نعيمة، صليحة، لامية، حليلة و إلى كل من احتفظ بهم قلبي

ولم يذكرهم قلبي، و على كل من جمعني بهم مقاعد الدراسة

ومجالس العلم وإلى كل من ساعدني بابتسامة صادقة أو

كلمة طيبة أو تشجيع خالص.

لي كل من امتدت يده إلى السماء داعي

الي بالنجاح.

و التوفيق

مقدمة عامة

شهد العقد الأخير من القرن العشرين الكثير من التغيرات السياسية و الاجتماعية والاقتصادية و الثقافية التي أسهمت في تكوين ملامح ما يعرف باسم النظام العالمي الجديد، و كان لهذه التغيرات تأثيراتها **Globa lization** أو العولمة **(New World order (Now)** العميقة في الأنظمة الإعلامية الوطنية والدولية على حد سواء، و أصبح ينظر للاتصال على أنه الميكانيزم الذي يستخدمه باعتباره جزء لا يتجزأ من الجوانب السياسية و الاقتصادية والاجتماعية و التربوية و الثقافية لأي مجتمع، كما أدى هذا التنوع إلى إحداث آثار غير محدودة على حياة الأفراد و الشعوب من النواحي السلوكية و القيمة والمعرفية و أصبحت الثورة المعلوماتية من أهم التطورات التي شهدتها مجال الاتصال و ذلك في تدفق وسريان الأخبار و المعلومات عبر القارات بالصوت و الصورة مع النص المكتوب بين الأفراد والجماعات.

و في ظل انتشار تكنولوجية الاتصال الحديثة بصفة عامة و الشبكات الاجتماعية الخاصة وإسهام المواقع الاجتماعية ك"تويتر" و "الفايس بوك" و هو الموقع الأكثر شهرة في العالم، في التحضير و انطلاق شرارة الثورة المصرية يوم 25 يناير، و التي تجمع حولها آلاف المنادين بالإصلاح و التغيير مفضلين الموت بدون تحقيق هذه المطالب، و من قبلها انطلاق الثورة التونسية في 14 يناير الماضي التي امتدت لأكثر من شهر، و انتهت بالإطاحة بنظام الرئيس زين العابدين بن علي، و التي لعبت شبكة الانترنت دور كبير فيها.

لقد كان للثورة التونسية فضلا كبيرا في إشعال حماس الشباب المصري الذي وجدوا في النموذج التونسي حلما و أملا فعمدوا إلى التواصل مع التونسيين الذين سبقوهم إلى التظاهر و الإفادة من تجربتهم، وبمجرد أن عرف الشباب التونسي بما عزم عليه الشباب المصري انهالوا عليهم بسبيل من النصائح لضمان نجاح ثورتهم.

و اعتمدنا في بحثنا هذا تصميميا في شكل ثلاثة أقسام: الإطار المنهجي و الإطار النظري والتطبيقي، حيث احتوى الجانب المنهجي على تمهيد و تحديد الإشكالية مع طرح بعض التساؤلات الفرعية، فرضيات الدراسة، أهداف و أسباب اختيار الموضوع، تحديد المفاهيم، المنهجية و التقنية المتبعة، الدراسات السابقة.

أما الجانب النظري احتوى على ثلاثة فصول متتولين في الفصل الأول على الإعلام من حيث مفهومه وتطوره و نظرياته و صفاته و خصائصه و دوره الوظيفي، كما تناول في الفصل الثاني على الثورة المعلوماتية من حيث تعريفها و أهم مفاهيم المتعلقة بها و التحولات التي نشأت عنها و سماتها، كما تناولنا الانترنت التي تعتبر شكل من أشكال الثورة المعلوماتية، أما في الفصل الثالث خصصناه للتغير الاجتماعي و السياسي و تناولنا فيه أهم النظريات و المفاهيم و العوامل و النتائج المترتبة عن هذين التغيرين.

أما الجانب التطبيقي لهذه الدراسة و المعبر عن آراء و مواقف الطلبة من التغيرات السياسية و الاجتماعية في الوطن العربي من خلال نموذج (الفايس بوك) و شمل فصلين تمثل الفصل الأول حول مفهوم الفايس بوك و خصائصه و دوره، أما الفصل الثاني احتوى على الدراسة الإحصائية بعرض النتائج و تحليلها و مقارنتها مع فرضيات بحثنا.

الأيطار المنهجي

الإشكالية :

تهتم الدراسات الاجتماعية والسياسية بالبحث في الظواهر البارزة سياسيا واجتماعيا وحسب تخصصنا كطلبة في علم الاجتماع السياسي نوجه الملاحظة نحو الظواهر السوسيوسياسية خاصة ما لفت انتباهنا الأوضاع السياسية الراهنة والتغيرات السياسية الحالية في العالم العربي والذي يسمى بالربيع العربي الذي أعطى مفهوما حديثا للتغير والثورة حيث لاحظنا أنه من الأسباب الرئيسية التي جعلت الشعوب تطالب بالتغير هو الوعي السياسي والاجتماعي الذي وصلت إليه ويعود ذلك إلى عامل العلام ووسائل الاتصال التي تبدو لنا كملاحظين أن لها دور في التغير الاجتماعي وحتى السياسي .

ولهذا نحتاج إلى إثبات ميداني نحدد من خلالها ما إذا كان الإعلام دور في التغير الاجتماعي والسياسي كما نود دراسة ابرز وسيلة من وسائل إعلام عصرنا وهي الانترنت وشبكة التواصل الاجتماعي الفيس بوك التي كان لها دور كبير في نشر الأفكار والوعي الاجتماعي حيث ساعدت على الاتصال وتجمع الأفكار في أماكن واحدة وكذا توحدتهم على فكرة واحدة وهي التغير السياسي .

ومن هنا نريد دراسة التغير الاجتماعي والسياسي كظاهرة اجتماعية برزت بسبب الإعلام ووسائل الاتصال الحديثة .

ونريد البحث في ما هي العوامل التي ساعدت على التغير السياسي والاجتماعي أو بالتحديد :

هل للإعلام وخاصة الانترنت دورا كبيرا في هذه التغيرات السياسية والاجتماعية الراهنة في الوطن العربي ؟

التساؤلات الفرعية : ومن هذا السؤال تتدرج منظومة من الأسئلة الفرعية التالية :

- هل بلغت وسائل الإعلام من القوة مما يجعلها تؤثر على قيمنا ومعتقداتنا وحكمنا على الأمور ونحن لا ندري ؟

- كيف ستؤثر الانترنت وشبكة التواصل الاجتماعي في العملية الديمقراطية ؟
- ما هي التحديات التي تواجه الانترنت وشبكة التواصل "فايس بوك" في العمل السياسي الديمقراطي ؟

الفرضيات :

- 1- الإعلام له دور في التغييرات الاجتماعية والسياسية.
- 2- الانترنت تدعم الحياة السياسية والديمقراطية .
- 3- الثورة المعلوماتية ساعدت على التغييرات السياسية والاجتماعية والسياسية الراهنة في الوطن العربي.
- أسباب اختيار الموضوع :
- *- زيادة اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام والاتصال لتلبية حاجاتهم في كل المجالات
- *- بروز ظواهر سياسية ومدى تأثيرها على الأفراد في المجتمع.
- *- التقدم الهائل للانترنت كوسيلة للإعلام لما نشاهده حاليا من تغييرات وتطورات.
- *- التحديات التي تواجه الانترنت في العمل السياسي الديمقراطي.
- *- مدى انتشار استعمال شبكة التواصل الاجتماعي "الفايس بوك" في وسط الجماهير.
- *- إبراز ما نتيجة شبكة التواصل الاجتماعي "الفايس بوك" من حرية التعبير وطرح الأفكار دون قيد ولا مراقبة.

أهداف البحث :

- لكل لدراسة علمية أهداف معينة يسعى من خلالها الباحث لتحقيقها والدراسة بدون هدف محدد سلفا هي ضرب من الفوضى وتؤدي الى عدم التحكم في الموضوع دراسة لذلك يمكن انجاز أهداف الدراسة فيما يلي:

- 1 الاحتكاك بالميدان والتعرف على مختلف الجماهير التي تقبل على هذه التكنولوجيا للبحث عن الأسباب ومختلف الاهتمامات التي حملتهم ليتأثروا مع هذه الوسيلة الحديثة.
- 2 تبيان انعكاس ما تقدمه تكنولوجيا الاتصال وتقنياتها الحديثة من ايجابيات على مستخدميها.
- 3- معرفة الأسباب والتغيرات التي طرأت على الحياة الاجتماعية للأفراد من خلال اقباله وتفاعله مع هذا المحيط.
- 4-محاولة معرفة آثار هذه التكنولوجيا ونجاحها والغاية منها.
- 5- رصد طبيعة الأنشطة والأعمال التي يتفاعل معها الجمهور.
- 6-توضيح أهمية الإعلام في التعاطي مع الأحداث المحلية والدولية.
- 7-إحصاء التطبيقات الأكثر إقبال جماهيري.

تحديد المفاهيم :

- مفهوم الإعلام information:

لغة : " كلمة الإعلام مشتقة من العلم تقول العرب "استعمله الخبير فعلمه إياه ."¹

اصطلاحا : يقول الدكتور عبد اللطيف حمزة:

" الإعلام هو تزويد الناس بالأخبار الصحفية والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة."

ويقول فرنان تيرو: " الإعلام هو نشر الوقائع والآراء في صيغة مناسبة بواسطة ألفاظ

وأصوات أو صور بصفة عامة بواسطة جميع العلامات التي يفهمها الجمهور."²

من خلال هذان التعريفان نجدهما يضمنان شيئان أساسيان هما :

الصيغة: فهي تنطبع بنوع الوسيلة المستعملة وحسب الحاسة الموجهة إليها من سمع وبصر
ولسان ولمس.

فقانون المرور مثلا مستعمل بعلامات مناسبة يدعمها البصر ويفهمها جميع المارة

وقديما كانت تستعمل النار لإشعار الخطر والمكفوفون يتواصلون اليوم الاطلاع على

المعلومات من خلال كتابة خاصة بهم يدركونها باللمس بأيديهم ،فالصيغة إذا تختلف في

عملية وتتنوع حسب الحاسة الموجه إليها

*أما شيوخ الخبر: نشر الوقائع فهو جعلها معروفة عند عدد كبير من الناس ومعنى

هذا أن هناك أحداثا ووقائع تبقى سرية ولا تنتشر بين الناس كالمساعي الدبلوماسية

والاستعدادات العسكرية وبعض الأحداث التي يرى أصحابها فائدة في عدم نشرها والحدود

بين ما ينشر وما لا ينشر وتتكيف حسب ظروف المكان والزمان.

¹ - زهير احدادن، مدخل لعلم الاعلام والاتصال، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، 1993، ص 13.

² - زهير احدادن، نفس المرجع ص 14.

التعريف الإجرائي للإعلام :

" يستخدم الإعلام أو يشير في مدلوله العام إلى وسائل النشر والتكنولوجيا الحديثة المتطورة أو حرية النشر الممنوحة أو المكفولة كحق شرعي في أغلب دساتير وشرائع البلدان المختلفة والى الأنشطة الاجتماعية الأساسية التي جعلت من هذه الوسائل التكنولوجية أعمدها الأساسية والرئيسية مع الوضع في الاعتبار عدم فصل هذه المدلولات الثلاث (وسائل النشر وحرية النشر والأنشطة الاجتماعية) عن بعضها البعض فهي تتكامل في تحديد المعنى العام لهذا المصطلح, حتى يمكن التعامل معها علميا حتى يكون التطبيق ملائما ."¹

التغير السياسي:

" هو تغير يصاحب مفهوم التي تصاحب ميلاد كل مرحلة جديدة في الحياة السياسية عند الامم والشعوب والأوطان والدول السياسية فالتغير السياسي هو كل تغير كفي أو نوعي أو عميق في الدولة بشرط أن يكون حاسم النتائج ."²

الثورة révolution :

"مصطلح يقصد به التحول الجذري في المكونات الاجتماعية والسياسية والنظام العام وفي العلاقات والخبرات المتبادلة بين الناس وقد يقصد به التغير الدائري الذي يكشف على أنماط جديدة .والثورة مصطلح يقصد به الان مقاومة نظم الملكية ذاته وليس مجرد التمرد والعصيان ."³

الانترنت:

لغة : "كلمة Internet انجليزية الأصل مكونة من كلمتين هما: كلمة interconnections

¹ - محمد منير حجاب، لمعجم الاعلامي، القاهرة: دار الفكر للنشر والتوزيع، ط1 ، 2004. ص 21.

² - د. اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، معجم مصطلحات عصر العولمة، القاهرة: دار الثقافة للنشر. ط1. 2004. ص56.

³ - د. اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، نفس المرجع ، ص 68.

وتعني ربط أكثر من شيء ببعضه البعض وكلمة network وتعني شبكة

فقد أخذ من الأولى inter ومن الثانية net وبذلك يصبح معنى كلمة انترنت هو الشبكات المترابطة مع بعضها البعض . " 1

اصطلاحا : رغم المعنى اللغوي الواضح للانترنت الا انها في تعريفها الاصطلاحي قد تعددت وتتنوعت :

"فوجد محمد عبد الحميد لا يبتعد كثيرا عن هذا التعريف البناية الوظيفية للانترنت, اذ يعرفه بدوره على أنه :« نظام للبنية الأساسية التي توفر الربط وتدعم الاتصال نقل البيانات بين الشبكات ,بينما الشبكات الأخرى ايا كان موقعها من شبكة الانترنت فإنها تنظم المحتوى وإدارته,وتحكمه المعايير الخاصة بإدارة المحتوى على شبكة الانترنت . "2

التغير الاجتماعي :

" يشير إلى كافة أشكال التحول الجزئية او الكلية التي تطرأ على البناء الاجتماعي ,الثقافي

لمجتمع من المجتمعات تحدث عبر سلسلة متصلة من العمليات المستمرة عبر الزمن ويكون لها نتائج بعيدة المدى عبر المستويات المختلفة للبناء الاجتماعي . "3

1 - محمد علي شمو ، التكنولوجيا الحديثة والاتصال الدولي و الانترنت، جدة: الشركة السعودية للابحاث، 1999. ص 23 .

2 - محمد عبد الحميد ، الاتصال والاعلام على شبكة الانترنت، القاهرة: عالم الكتب. ط 1. 2007 .

3 - احمد زايد. اعتماد علام، التغير الاجتماعي، مصر : مكتبة الانجلومصرية .2000. ص 21.

التغيير:

" هي عملية يجرى فيها بأمر من القائد الأعلى استبدال كل الأماكن التي تتواجد فيها القوات أو الخلايا الجزئية أو جزء منها تحسبا من اكتشاف مقراتها أو أماكن تواجدها.¹"

* الفاييبوك :

هو موقع التواصل الاجتماعي يتيح لمستخدميه حرية التواصل والتفاعل فيما بينهم باستخدام التعليقات على الصور ومقاطع الفيديو وعبارات الجدار وكذا التواصل في الدردشة والرسائل ضمن مجموعات كذلك يتميز بخصائص مميزة تسهل عملية التواصل والتفاعل والبحث .

المنهجية و التقنية المتبعة:

تعتبر مرحلة جمع البيانات و المعلومات من المراحل الأساسية التي يمر بها أي باحث أثناء موضوع دراسته، و هذا ما يلزمه الاستعانة بأدوات و وسائل لجمع البيانات و المعلومات في الميدان، إذ أن ثقة أي بحث علمي تتوقف إلى حد كبير على اختيار الأدوات المناسبة التي تتماشى و طبيعة الموضوع و إمكانيات الباحث للحصول على البيانات و المعطيات التي تخدم أهداف الدراسة.

و في هذه الدراسة نعتمد على **الاستمارة**، « التي هي مجموعة من الأسئلة المرتبة حول موضوع معين يتم وضعها في استمارة ترسل لأشخاص معينين للحصول على أجوبة الأسئلة الواردة فيها»²

¹- وضاح زيتون، **المعجم السياسي**، الاردن : دار اسامة للنشر والتوزيع، ط1، 2006، ص 101.

²- محمد زكي نجيب، **أسس البحث العلمي**، القاهرة، دار المعارف، 1982، ص 27.

و كذلك يقصد بها « تلك الصحيفة التي تقوم بها الباحث بتدوين مجموعة من الأسئلة المغلقة أو المفتوحة التي توجه إلى المبحوثين و يستهدف جمع بيانات و معلومات على سلوكهم و موافقهم»¹

- العينة:

يعرفها محمد عبد الحميد على أنها جزء من المجتمع الحالي المراد تحديد سماته ممثلة بنسبة مئوية يتم حسابها طبقا لمعايير إحصائية و طبيعته مشكل البحث و مصادر البيانات.²

المنهج المتبع في الدراسة :

"لكي يصل أي باحث إلى نتائج تتميز بالموضوعية والدقة والحصول على موضوع علمي يستحق ان يعتمد عليه في الدراسات اللاحقة يجب إتباع مناهج علمية مناسبة وتقنيات ملائمة لموضوعه فالمنهج هو البرنامج الذي يحدد لنا سبل الحصول على الحقيقة أو الطرق المؤدية إلى اكتشافها في العلوم ."³

ولهذا لا بد من الإشارة إلى أن طبيعة الموضوع تلعب دورا هاما في تحديد المنهج الملائم لدراسة ظاهرة ما أي أن تحديد منهج الدراسة يعتمد على الهدف الذي يسعى إليه، وبما ان موضوع درائتنا يدور حول دور الإعلام في التغيرات الاجتماعية والسياسية، استخدام الانترنت وشبكة التواصل الاجتماعي كنموذج ، اعتمدنا على منهج رئيسي هو المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتبر أقدم طريقة لقياس وفهم أهمية مقدار والتحليل التي توصلت إليها الانترنت والفايسبوك في العمل على ديمقراطية الأفراد والسماح لهم بحرية التعبير على النحو السياسي .

¹- محمد شلبي، منهجية التحليل السياسي للمفاهيم، الجزائر، مطبعة هومة، طه، 2002، ص 26.

²- محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، دار الشروق، جدة، 1983، ص 91.

³- محمد سليمان الديجاني ، منذر سليمان الديجاني ، منهجية البحث العلمي في السياسة ، عمان: دار الزهران للنشر والتوزيع، 2007، ص 75.

فالمنهج الوصفي يعرف على انه: «مجموعة الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة أو الموضوع اعتمادا على جميع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلا كافيا ودقيقا لاستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج وتعميمات على الظاهرة أو الموضوع محل البحث».¹

كما اعتمدنا على مناهج فرعية هي :

المنهج التاريخي : وذلك من خلال تعرضنا إلى المراحل التاريخية التي مرت بها تكنولوجيا الاتصال وخاصة الانترنت .

الدراسات السابقة :

من تطبيقات تكنولوجيا للمعلومات والاتصالات الحديثة في مجالات الممارسة السياسية وتحقيق الديمقراطية.

أولا : فيما يتعلق بالحملات

1	الحملات السياسية المبرمجة بالحاسوب
2	الحملات الإعلامية المبرمجة بالحاسوب
3	مراكز المعلومات والخدمة المدنية المبرمجة بالحاسوب

¹ - شحاتة سليمان محمد سليمان ، مناهج البحث من النظرية والتطبيق ، الاسكندرية: مركز الاسكندرية للكتاب ، ط1، 2005، ص 337 .

ثانيا: فيما يتعلق بالاستشارات :

1	نظام المعلومات العامة الجماهيري
2	نظام المعلومات العامة المتقدمة كالانترنت

ثالثا: "فيما يتعلق بالتسجيل: يمكن الإشارة إلى خمسة تطبيقات الثلاث الأخيرة ماتزال في إطار المشروعات النظرية.¹"

1	نظم متقدمة للتسجيل تتبع الحكومة والإدارة العامة
2	سجلات الناخبين المبرمجة بالحاسوب
3	صناديق الكترونية للانتخابات
4	استفتاءات الكترونية
5	انتخابات الكترونية

" ويلاحظ أن التطبيقات الثلاث الأخيرة مازالت لم ترى النور على الإطلاق وفي طور التطوير غالى أن تحضي بالمزيد من المصدقية والثقة ."²

¹ - عبد الغفار رشاد القسبي، الراي العام والتحول الديمقراطي في عصر المعلومات، القاهرة: مكتبة الاداب، ط 1، 2004، ص 263 .

² - عبد الغفار رشاد القسبي، نفس المرجع . ص 264 .

رابعاً : فيما يتعلق بالنقاش والحوارات :

1	نظام عرض النشرات
2	قوائم المناقشات
3	البريد الإلكتروني وعقد المؤتمرات عن بعد
4	صالات الكترونية بالمدينة
5	نظم دعم القرار للجماعة

"وكثير من هذه التطبيقات مازال محدودا في نطاقه. كما تخضع لعملية تطوير وتجهيز بشكل مستمر".¹

وهنا أيضا أمثلة هامة ومتنوعة تقدمها تطبيقات تكنولوجية للاتصالات الحديثة والمعلومات واستخدامات الحواسيب الآلية. تشهدا إعداد متزايدة من دول العالم المتقدمة. لتصبح ذات وظيفة أساسية وهي :

1- إنها توفر لكل مواطن ونواب برلمانيين ورجال الإدارة والحكم على المستويات المحلية والقومية حجما ومستويات من التنظيم والجودة والدقة في المعلومات.

2- ان الطبيعة التفاعلية لهذا النوع من الاتصالات الحديثة تخلق بالفعل الحكومة المثالية تتسم بالانفتاح والاستجابة أمام المطالب والتفصيلات الشعبية.

3- "توفر إمكانية واسعة للمناقشة وتبادل الآراء وتمحيص البدائل والحجج وتوفر بذلك أساسا راسخا لتكوين رأي عام قائم على مناقشات حرة ولبناء ديمقراطية تعددي كالمناقشة الحرة بين المواطنين والأفراد والجماعات داخل الجماعات والمؤسسات وفيما بينها هذه المناقشات تعززها وتحققها أدوات كالبريد الإلكتروني وقوائم المناقشة وعقد المؤتمرات

¹ - عبد الغفار رشاد القصبي، نفس المرجع السابق ص 264 .

واللقاءات المشتركة عبر الانترنت أو عبر ربط دوائر تليفونية أو تليفزيونية تتجاوز المسافات الواسعة والحدود الجغرافية والسياسي .¹

حدود البحث : هناك قسمين :

الحدود المكانية :

كوننا طالبين في جامعة مستغانم قررنا أن تكون دراستنا في إحدى كلياتنا وهي كلية العلوم الاجتماعية وكلية الحقوق والعلوم الإدارية والسياسية.

الحدود الزمنية :

وبما أننا طلبة السنة الرابعة علم الاجتماع السياسي فان السنة الدراسية 2011 / 2012 هي سنة تخرجنا لنيل شهادة الليسانس .

صعوبات البحث :

إن أي باحث وهو بصدد إجراء بحثه تعترضه مجموعة من المشكلات والصعوبات وكطالبين في قسم علوم الإعلام والاتصال واجهتنا مجموعة من الصعوبات نتلخص فيما يلي .في أطار دراستنا هذه تلقينا جملة من الصعوبات نوجزها فيما يلي :

- قلة المراجع باللغة الفرنسية .

- قلة الدراسات التي تنصب في موضوع بحثنا هذا .

- عدم تجاوب الطلبة في الإجابة على بعض أسئلة الاستمارة ،خاصة السؤال المتعلق بعلامة الاستفهام (لماذا ؟) .

- تحديد مدة الإعارة بالنسبة للكتب بالمكتبة الجامعية .

¹ : عبد الغفار رشاد القصبي، المرجع السابق ، ص 265 .

الايطار النظري

الفصل الأول

الاعلام

-تمهيد

1- مفهوم الاعلام

2- تطور مفهوم الاعلام

3- نظريات الاعلام

4- العمل الاعلامي و دوره في التغيير الاجتماعي و السياسي

5- صفات الاعلام و نتائجه

6- خصائص الاعلام

7- الدور الوظيفي للاعلام

خلاصة

تقديم:

يشهد العالم اهتماما متزايدا بالإعلام ورسالته .كما نشهد جميعا بتطوير وسائله وتنويع أساليبه وتحديثها...حتى وصل إلى مرحلة الأقمار الصناعية والتطوير الكبير في اجهزة الاستقبال والإرسال الحديثة وقد أدى ذلك إلى تمكين الإعلام من تحقيق رسالته على مدى أوسع وأعمق. مما يعكس تأكيدا عاما في أهمية الإعلام الحديث وقدرته على أداء دور فعال في مختلف القضايا الإنسانية ومنها قضايا التنمية وزيادة الإنتاج .

ويعتبر بفلسفته الواسعة وبوسائله المتطورة أقوى أدوات الاتصال العصرية التي تعي

المواطن على معايشة عصره والتفاعل معه

-الإعلام:

يستخدم الإعلام للدلالة على عمليتين في وقت واحد تكمل إحداهما الأخرى فهو يشير من جهة إلى عملية انتقاء واستخراج المعلومات والحصول عليها. من خلال التواجد السريع والفوري في مكان الحدث أو الغوص في أعماق صاحب المعلومة طويلا وعرضا لاستخلاص المعلومات من جهة أخرى يشير إلى إعطاء وبتث المعلومات على الآخرين إي نقل المعلومات والآراء والاتجاهات من شخص إلى آخر من خلال الوسيلة المناسبة والتي تعمل على إشباع ذلك من خلال الحواس المختلفة ومن هنا يشير لفظ الإعلام : " في مدلوله العام إلى وسائل النشر التكنولوجية الحديثة المتطورة. والى حرية النشر الممنوحة أو المكفولة كحق شرعي في اغلب دساتير وشرائع البلدان المختلفة والى الأنشطة الاجتماعية الأساسية مع الوضع في الاعتبار عدم فصل هذه المدلولات الثلاث (وسائل النشر وحرية النشر والأنشطة الاجتماعية) عن بعضها فهي تكمل بعضها البعض في تحديد المعنى العام لهذا المصطلح حتى يمكن التعامل معه علميا كي يكون التطبيق ملائما " ¹

أما الإعلام فهو كلمة تشمل جانبا من كلمة اتصال communication واخر من كلمة معلومات "معلومات" عن ترجمتها من اللغة العربية إلى اللغتين الانجليزية والفرنسية هي information وهو: " بوجه خاص يعني الاتصال الجماهيري عن طريق الوسائط mass- média مما يجعل بعض كليات الإعلام العربية تغير اسمها من faculty of information إلى faculty of communication للتفرقة بينها وبين كلية المعلومات لان كلمة اتصال أوسع مضمونا . " ²

"ويفسر لنا الدكتور عمر الطنوي الإعلام بأنه تلك العملية الإعلامية التي تبدأ بمعرفة المخبر الإعلامي بمعلومات ذات أهمية أي معلومات جديرة بالنقل والنشر ثم تتوالى مراحلها بجمع

¹ - محمد منير حجاب , المعجم الاعلامي ، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ط 1، 2004، ص 21.

² - د. عبد الملك ردمان الدناني، تطوير تكنولوجيا الاتصال وعولمة المعلومات ، المكتب الجامعي الحديث، 2005، ص 10.

المعلومات من مصادرها ونقلها ثم التعامل معها وتحريرها ثم نشرها ونشرها وتحليلها وإرسالها عبر صحيفة أو وكالة أو إذاعة أو محطة تلفزيونية أو طرف معني بتنا أو مهتم بوثائقها. إذا لابد من وجود شخص أو هيئة أو فئة أو جمهور يهتم بالمعلومات فيمنحها أهمية على أهميتها ويكون الإعلام عن تلك العملية الإعلامية التي تتم بين ميدان المعلومات وبين ميدان نشرها أو بثها وكذلك يقدم أو توجروث تعريف للإعلام يقول فيه: " إن الإعلام هو التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير وروحها وميولها واتجاهاتها في نفس الوقت فالإعلام تعبير موضوعي وليس دائما من جانب إعلامي سواء كان صحفيا أو مذيعا أو مشتغلا بالسينما والتلفزيون ".¹

من كل هذه التعريفات يمكن تعريف الإعلام على النحو التالي:

"الإعلام هو تزويد الجمهور بأكبر قدر ممكن من المعلومات والحقائق والأخبار الصحفية الصادقة والواضحة حول موضوع ما أو قضية هامة أو أي إحداث أو مجريات تشغل تفكير الرأي العام سواء على الصعيد الداخلي المحلي أو على الصعيد الخارجي الاقليمي العربي او الدولي. او هو: " محاولة الاعلام اثاره مشكلة ما حول الراي العام على نحو قوي يؤدي الى الجدل والنقاش والحوار الامر الذي يتحقق معه المشاركة المطلوبة التي تكون نواة لخلق راي عام حول هذه القضايا ".²

"كما نجد مفهوم الاعلام عند محمد محمود دهية يعرفه يعرفه على "انه مصدر اعلم واعلمت فاذنبت ويقال استعلم لي خبر فلان فاعلمته اياه واعلم الفارس جعل نفسه علامة الشجاعة نفسه وسمها بسيما الحرب هذا كان كله تعريفا لغويا .اما المعنى الاصطلاحي عنده فهو عبارة عن بث رسائل واقعية او خيالية موحدة على اعداد كبيرة من الناس يختلفون فيما بينهم من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية فالاعلام يعتبر جملة من المعلومات التي

¹ - عبد اللطيف حمزة , الإعلام والرعاية، القاهرة : دار الفكر العربي، 1984، ص 37.

² - عزيزة عبده، الإعلام السياسي والرأي العام، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، 2004، ص 49.

تعمل على مساعدة المستقبلين ورفع الغشاوة عن اعينهم ومساعدتهم على صناعة القرار المناسب.¹

2-تطور مفهوم الإعلام :

إن مفهوم الإعلام قد تطور على مستويين: المستوى التاريخي والاجتماعي ببعديه السياسي والاقتصادي.

1- التطور التاريخي :

انتقل مفهوم الإعلام عبر التاريخ عبر مراحل ثلاثة وهي الأطوار الثلاثة التي مرت بها البشرية في تمددها وهي المرحلة البدائية الفطرية ثم المرحلة الاكتشافية ثم المرحلة الأخيرة وهي مرحلة تطوير الاكتشافات .

أ/ المرحلة البدائية:

"كان الاعلام عبارة عن الاخبار التي ينقلها شخص عن شخص. فكان الكلام الوسيلة المولية لذلك وكان الخبر يحتوي في الغالب على تنقلات الصيد وعلى حركات العدو وغيرها."²

"اضافة الى الكلام فقد استعمل الشخص في هذه المرحلة وسائل اخرى تقوم مقام الكلام وهي علامات يقع الاتفاق عليها مسبقا بشعال النار على قمم الهضاب وكصوت الدف للاشعار بالخطر او الفرح وهذه الوسائل وان كانت تعتبر اكتشافات لان الانسان لم يستعملها الا بعد فترة طويلة من حياته الاجتماعية فهي غير متطورة ولم تفتحه له آفاق واسعة للاتصال فهي وسائل اشد ارتباطا بحاسة البصر والسمع. وبقدراتها المحلية الفطرية فالنار ترى اذا لم يكن هناك حاجز يمنعها من الظهور وصوت الطبول يسمع اذا لم يصدر من مكان بعيد ولذا فهي لم تتغير كثيرا من نوعية الاتصال الذي بقي شخصيا."³

¹ - محمد محمود دهبية، الاعلام المعاصر، الرياض: دار اجنادي للنشر والتوزيع، ط1، 2007، ص7.

² - زهير احدا دن مدحل لعوم الاعلام و الاتصال، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة2، 2002، ص19.

³ - زهير احدا دن نفس المرجع ، ص 20.

ب/ مرحلة الاكتشافات:

"لقد اتسمت هذه اكتشافات الكتابة ثم الورق ثم الطباعة بحيث الخبر يكتب ويوزع على عدة جهات واصبح الاتصال بهذه الكيفية اتصالا جماعيا وقد تنقسم هذه المرحلة الى قسمين يفرق بينهما اكتشاف الطباعة الذي هو حدث عظيم في تطوير الاتصال بالجمهور .

فالقسم الاول يمتاز بشيئين:

ترقية وتطوير وسيلة اللسان والكلام وخصوصا باستعمال الشعر والخطاب والرواية فصار الاتصال جماعيا اكثر منه شخصا وصارت تقام النوادي والاسواق لنقل المعلومات في حشد من الناس ياتون من نواحي مختلفة ونائية .

ظهور الكتابة وتسجيل الاحداث وحفظها ونقلها بين الاجيال والاجناس فتوسعت شبكة الاتصال وسهل نقل الاخبار وانتشرت المعرفة وكثر التعارف بين الامم وظهرت الاديان فتنوع الاتصال وتفننت اساليبه. " ¹

" اما القسم الثاني فيمتاز بظهور المطبعة واستعمال الصحافة كوسيلة حديثة كبرى للاعلام والاتصال بالجمهور فسهل نقل الخبر ونشره الى درجة اصبح خطر على انظمة الحكم المختلفة فاسرعت الى التغلب عليه باقامة اجهزة للقمع والردع والجزر وبذلك ظهرت انظمة جديدة وعديدة لظبط الاكتشافات وظيفت امور الناس في علاقاتهم بينهم وبين الحكام وبرزت قوانين تحدد عملية الاتصال وتضغط عليها مما تسبب في رد فعل بالمطالبة بحرية الاعلام والاتصال. " ²

ج/ المرحلة الثالثة :

" وهي تشمل العصر الحديث بالتقريب الذي اتسم بصفة عامة بانتشار التصنيع وادخال تقنيات جديدة متطورة على الاكتشافات المختلفة ومن بينها الطباعة واستفادة الصحافة من هذا

¹ - زهير أهدادن , المرجع السابق, ص 20.

² - زهير أهدادن , نفس المرجع , ص 21.

التطور بحيث اصبحت تطبع بسهولة وبكمية كبيرة مما ساعد على نشرها وتوزيعها بين عدد كبير من الناس وفي هذه المرحلة ظهرت وسائل اخرى استعملت بسرعة في الاتصال والاعلام وهي الراديو اولا ثم بعدها بقليل التلفزيون وقد ادى اكتشافه الى اعطاء بعد كبير لعملية الاتصال والاعلام بحيث صارت تغطي العالم كله وصار كما قال ماك لوهان بمثابة قرية صغيرة رجعت السلطة فيه الكلام المنطوق ونقصت قيمة الكلام المكتوب.¹

2- التطور الاجتماعي:

1- الدعوة الاسلامية: "لم يعرف مفهوم الاعلام قديا تطورا كبيرا او ملحوظا من الناحية الاجتماعية الا ما كان من شان الاديان وخصوصا الدين المسيحي والدين الاسلامي والحقيقة ان الحضارات الكبرى القديمة مثل اليونانية الصينية والفارسية وغيرها لم تدخل على مفهوم الاعلام تطورا يذكر اذ هي في الغالب عرفت تطورا محليا وقامت لتدعيم نوع خاص من الاتصال له صيغة

اقليمية محضة ولم يكن توسع هذه الحضارات ناتجا عن الرغبة بالاتصال بالغير او الرغبة بنشر الافكار الجديدة وانما هو ناتج غالبا عن تعزيز موقف عسكري وعن التغلب بالقوة وهو امر يضعف من شان الاتصال ولا يقويه.²

" اما من ناحية الديانية المسيحية والاسلامية خاصة فنرى انهما قائمان على فكرة التبشير ونشر الدعوة ولهذا استعمل وسائل الاتصال وادخل عليها اساليب وطرق مختلفة جديدة ساعدت على تطوير مفهومه. فقد أعطى الإسلام للاتصال تطورا جديدا لم يعرفه من قبل فقد أعطى له أولا بعض المبادئ الأساسية الشرعية اذ هو يرى ان الاتصال نزعة فطرية في المجتمع البشري ولذلك فرضا من فروض الكفاية فقد امر الرسول صلى الله عليه وسلم بالقيام بالدعوة وبالقراءة ثم امر المسلمين كلهم بالامر بالمعروف والنهي عن

¹ - زهير أحداتن , المرجع السابق, ص21.

² - زهير احداتن, نفس المرجع, ص22.

المنكر وجاءت الاحاديث لتؤكد وجوب الاتصال بجميع اناعه حتى تكون كلمة الله هي العلي.¹

"وكما نجد ان عملية الاتصال في المجتمع الاسلامي اصبحت من العمليات الاكثر تنظيماً واحكاماً ولعلها ظاهرة قل وجودها عند الحضارات الاخرى وحتى في يومنا فان الحضارات الغربية لازال لم يتمكن من تنظيم عملية الاتصال بوسائلها العصرية المختلفة ."²

ب- حرية الراي والتعبير:

" لقد ناد كل المفكرين السياسيين والحكام والعقلاء باقام نظام يقوم على اساس حرية الراي والتعبير وتكون وسائل الاعلام والاتصال فيه اداة لتحقيق هذه الحرية بحيث يكون الحق لكل مواطن الابداء برأيه دون اللجوء الى العنف.لقد اعطى هذا الهدف لعملية الاعلام بعدا كبيرا فعرفت الصحافة ازدهارا كبيرا واكتشف الاتصال اللاسلكي وصارت الاخبار والافكار تنتقل بكل حرية وبسرعة فائقة حتى ان حرية التعبير اصبحت من المقدسات التي لا تمس بسوء عند عدد كبير من الدول العربية."³

ج- نظام جديد للاعلام :

"لقد اصبحت وسائل الاعلام قوة تملكها طبقة دون اخرى وهذه القوة تتمتع بمناعة بحيث تحرم طبقة اخرى من الوصول الى التسلط عليها. وقد تسرب الى عملية الاتصال الغش ونوع من التوجيه جعلها تفقد كلية نزاهتها وتصبح محل شك وانتقاد من طرف الجمهور.وهذا التفاوت والسيطرة لا على اساس المحبة والاقناع والتبادل بل انه تفاوت يكبر كل نوع ويتسع بقدر ما تكثر الاكتشافات وتتعدد الوسائل وهي فجوة لا يستطيع العالم المستضعف من قطعها الا بالجد والكد والوقت الطويل.ولقد قامت جماعة ممن تؤمن بمبادئ المساواة وكذلك اليونسكو التابعة لمنظمة الامم المتحدة ببذل

¹ - زهير أحدان ، المرجع السابق ،ص 23.

² - زهير أحدان ، نفس المرجع ، ص 23 .

³ - زهير احدان، نفس المرجع ،ص 23 .

المجهودات لاقامة نظام جديد للاعلام على اساس التفاهم والتعاون حتى يتمكن العالم المستضعف من قطع الفجوة التي تفصله عن العالم المتقدم .¹

3-نظريات الاعلام:

لقد تعددت نظريات الاعلام وانقسمت الى ستة نظريات كل منها تتطلق معبرة عن روح المجتمع الذي نشأت فيه.

1- نظرية السلطة:

"تبعث هذه النظرية من ظروف المجتمع الذي طبقت فيه وهو مجتمع كان الملوك يعتبرون فيه بمثابة آلهة وفي ظل هذا النظام من الحكم الاستبدادي المطلق كانت النظرية التي سادت هي "نظرية السلطة" حيث كان كل شيء بيد السلطة وكان الشعب يعتبر عبدا للحكام وكان الحاكم يعتبر نفسه صاحب الحق الاول في نوع الحقائق او المعلومات التي تصل الى اذهان الشعب الخاضع لحكمه وسلطانه ولا نستثني في العصور القديمة الجمهوريات التي تكونت على ارضه وفي ظل الاعلام السلطوي الو الاستبدادي كانت الشعوب محكومة بعاملين اولهما عامل الدين وثانيهما عامل السلطة. فنظرية السلطة تترتبط بنظم الحكم الاستبدادية التي لا تؤمن بالديمقراطية وبالحرية العامة وهذه النظرية القديمة قدم الاعلام نفسه , ووفقا لهذه النظرية فان وسائل الاعلام تعتبر تعليمية وموجهة ودعائية وكذلك تعتبر اداة من ادوات السيطرة ."²

2- نظرية الحرية (النظرية اللبيرالية):

"هذه النظرية هي التي يقتنعها المعسكر الغربي ويؤمن بها العالم الراسمالي ويرى اصحاب هذه النظرية ان الفرد اسمى من الحكومة او الدولة وان الدولة ليست سوى وسيطا يمارس الفرد من خلال كل نشاط يريد ممارسته فاذا ما حاولت الحكومة الوقوف ضد النشاط الفردي

¹ - زهير احدان , المرجع السابق , ص 24 .

² - عزيزة عبده, الاعلام السياسي والرأي العام, المرجع السابق, ص 92.

يجب على الافراد ان يتصدوا لها بكل ما لديهم من قوة . ويرى انصار هذه النظرية ان سعادة الفرد ورفاهيته هي الغاية الاولى والاخيرة من وجوده في المجتمع وان المجتمع وجد لمصلحة الفرد ومن تم يجب ان يتمتع بجميع الحريات وان تتخذ كافة الاحتياطات لمنع استبداد المجتمع او السلطة او الحكومة به. وعلى هذا الاساس فان فلسفة النظرية تعتبر الانسان حيوان عقلائي وله حقوق طبيعية¹,

3- نظرية المسؤولية الاجتماعية :

" تدهورت نظرية الحرية ما بين الحرية المطلقة ودعاة الحرية المقيدة وكانت هذه مجرد مناقشات نظرية وثبت انه لا توجد حرية مطلقة ومن تم ارتفعت الاصوات بعد الحرب العالمية الثانية تحتج على ما وصلت اليه اجهزة الاعلام في ظل هذه النظرية وادت هذه الحركة الى تكوين عدد كبير من اللجان للتحقيق في تلك البلدان وايجاد علاج للوضع كله حتى يمكن لاجهزة الاعلام ان تؤدي دورها. ظهرت هذه النظرية كمفهوم صحفي في اواسط القرن العشرين وهي تركز على التحول من حرية الصحافة الى مسؤولية الصحافة. ولعل مفهوم (المسؤولية الاجتماعية) كما يسميها "لوتشاين" هي اكثر المفاهيم اضطرابا اذ ان تحقيق غاية هذا النظام الاعلامي المثالي المرتبط بمسؤولية وسائل الاعلام تجاه المجتمع يفرض بالضرورة قدرا من السيطرة على هذه الوسائل... حتى يظل النظام الاعلامي مسؤولا امام المجتمع كاحد الشروط النظرية الواجبة في الفلسفة الليبرالية وان كان يعترف "لوتشاين" بضرورة وجود السيطرة الا انه يجعلها في اضييق الحدود ."²

¹ - عزيزة عبده , المرجع السابق , ص 93.

² - عزيزة عبده , نفس المرجع , ص 93 .

4- النظرية الاشتراكية او النظرية السوفياتية الشيوعية :

"شهد الربع الاول من القرن العشرين ميلاد نظرية الصحافة الشيوعية ويعتبر كارل ماركس الاب الشرعي لهذه النظرية متأثرا بفلسفة زميله الالماني جورج هيغل. وهكذا كان الاتحاد السوفياتي اول بلد يطبق هذه النظرية في العالم وتقوم هذه النظرية في العالم على دعائم اساسية.

1 ملكية الشعب للمحافظة

2 - ربط الصحافة واجهزة الاعلام بالمجتمع الاشتراكي ربطا وثيقا وتحديد دور ايجابي يلتزم به جميع العاملين في الميدان الاعلامي

ويقول كارل ماركس ان وظائف وسائل الاعلام في المجتمع الشيوعي هي نفسها وظائف الجهاز الحاكم وهي بغاية توسع النظام الاشتراكي وهذا فان وسائل الاعلام يجب ان توجه لنشر السياسة الاشتراكية وليس لها ان تبحث عن الحقيقة ,وهذه النظرية تقوم على ارضية ان الجماهير اضعف واجهل من ان تحاط علما بكل ما تقوم به الحكومة ¹

5- نظرية المسؤولية الاعلامية:

"تستهدف هذه النظرية ربط اجهزة الاعلام والعاملين فيها بمسؤوليات محددة مستقاة من واقع المجتمع الدولي الحديث ومن دراسة الاتجاهات والاضاع السياسية والاقتصادية والنفسية التي تعمل فيه بغية تحقيق المساهمة الايجابية لاجهزة الاعلام في معركة الوجود الانساني نفسه في عالم تهدده الحرب النووية وتلعب باقداره المصالح الاحتكارية الدولية دون وازع من ضمير او عقل ومنطق هذه النظرية ان الصحافة السلبية او صحافة الخبر هي الحليف الطبيعي لقوى التقدم والتحرر والسلام والرفاهية." ²

6- نظرية الاعلام النامي:

¹ - عزيزة عبده, المرجع السابق, ص95.

² - عزيزة عبده , نفس المرجع , ص94.

"وهي ليست نظرية بالمعنى المفهوم وانما لها ابعاد النظرية فكل دولة نامية لها ظروفها فالبعض يتبع النمط الاعلامي المناسب له والبعض يسرق تجربة شعب اخر دون ادراك لظروفه ومن هنا تفشل رسالة الاعلام فيه".¹

4- العمل الاعلامي ودوره في التغيير الاجتماعي والسياسي:

"من اهم ما يحتاجه المواطن من الوسائل الاعلامية هو الوقوف على التغييرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والفكرية والادارية في مجتمعه وفي المجتمعات الاخرى لاسيما بعد ان ادى التطور الهائل في وسط الاتصال والمواصلات الذي جعل العالم اشبه بقريه صغيرة. لقد اصبح الاسان المعاصر يهتم باخبار الكوارث الطبيعية والحروب والاضطرابات والتغلبات والمكتشفات والمهرجانات اهتمامه بالغذاء والكساء والزراعة والصناعة والدواء والانتاج والثقافة والفن والفكر والعلم.

فالعمل الاعلامي له دور كبير في تغيير المجتمع الذي تبث فيه الافكار الجديدة ويسير الى التطبيع الفكري فيه ونقل كل شيء جديد الى ابناؤه مما يخلق حالة من عدم الانسجام بين تلك الافكار الجديدة وبين ابناء المجتمع فيحصل الهوية الثقافية ويصبح ابناء المجتمع غرباء عنه".²

5- صفات الاعلام ونتائجه:

الاعلام سواء كان عملية اتصال ام بما يحققه بنتائج اكتسب في هذه المرحلة من الصفات ما جعله متميزا

اولا: فهو عملية اتصال :

"أ- سريع: اي قادر على نقل المعلومات والقضايا والاحداث في ارع وقت ممكن.

¹ - عزيزة عبده, المرجع السابق, ص96.

² - محمد محمود ذهبية, المرجع السابق, ص137-138.

ب- منظم: من صفات الاعلام انه منظم والتنظيم هنا هو اساس الاعلام الحديث حيث التنظيم في استقبال المعلومات وفي جمعها وفي بثها اذاعيا او عرضها تلفزيونيا.

ج- مكثف: اي يمكن تكثيف هذا الاعلام اذا ما احتال على قضية او تبنى موضوع ما من خلال الحملات الاعلامية المتعددة في آن واحد بما يحقق ويكفل توجيه الراي العام.

د- شامل ومشارك: "بمعنى انه يتناول جوانب عديدة في حياة الشعوب والمجتمعات فلم يعد الاعلام فقط تلك السلطة الرابعة اي مجرد نقل سياسي بل انه يشمل جوانب الحياة كلها من سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية ودينية وادبية...الخ.

ومشارك اي انه يتوجه لكافة القطاعات الو الشرائح الجماهيرية سواء كانت القارئ او المشاهد او المستمع عاديا ومن ذات الثقافة.¹

ثانيا: من حيث نتائجه:

"لقد وصلت نتائج الاعلام الى مستوى من الخطورة تتجسد في قدرته على تغيير المواقف وتكثيف الراي العام وتحويل الاتجاهات كل هذا يجعل الاعلام سلاحا خطيرا سلبا وايجابيا وواسع التأثير في الراي العام فهو:

1-اعلامي:

اي ناقل للمعلومات من طرف لآخر اذ لا اعلام بدون نقل المعلومات

2-فعال ومحرك:

"الاعلام من نتائجه انه محرك للافراد والجماعات والمقصود بذلك انه يوفر من استنهاض همم او اثاره عواطف او مخاطبة عقول انما يحرك القطاعات الجماهيرية تحريكا واسعا."²

¹ -عزيزة عبده,المرجع السابق, ص56.

² - عزيزة عبده,نفس مرجع ص57.

3- جماهيري:

"نظرا لاتساع الدور الذي يؤديه على صعيد الراي العام فمن خصائص الاعلام جماهيريته على صعيد الوطن الواحد او على صعيد العالم فالجماهيرية هنا هي القاعدة العريضة التي يتوجه اليها الاعلام ويستطيع ان يثيرها بما لديه من وسائل اثاره".¹

4- عنصر تقريب وتوجيه:

"فالاعلام يقرب بين المجتمعات والشعوب عن طريق تبادل المعلومات والافكار والانطباعات ... اما عن الدور التوجيهي للاعلام الحديث فقد اضحى بارزا واصبح واضحا ان الاعلام الحديث ايا كان انتمائه السياسي فهو يلعب دورا في التوجيه بالنسبة ما".²

6- خصائص الاعلام:

حتى يؤدي الاعلام دوره على اكمل وجه, وحتى تاتي الرسالة الاعلامية مؤثرة مثمرة محققة للهدف المرجو منها وخاصة تصاعد اهمية الاعلام في العصر الحديث هناك مجموعة من الخصائص ينبغي ان تتسحب على الاعلام كنشاط اتصالي هام وعليه ان يعمل في اطار من الالتزام بهذه المعايير والخصائص المهمة وهي:

1- "ضرورة ان يكون الاعلام محايدا وموضوعيا بعيدا عن التخير والاهواء والاغراض بشخصية القائمين عليه".³

2- ان لا يكون خاضع لاي ضغوط في تمويله وصداره حتى لا يؤثر ذلك في مضمون رسائله

¹ - عزيزة عبده, المرجع السابق, ص58.

² - عزيزة عبده, نفس المرجع, ص58.

³ - عزيزة عبده, نفس المرجع, ص58.

3- ان يتسم بالصدق والدقة والصراحة وعرض الحقائق الثابتة والايخبار الصحيحة دون تحريف باعتباره البث المسموع او المرئي او المكتوب للاحداث الواقعية يعكس بعض اشكال الاتصال الاخرى التي لا تتوخى هذه الجوانب.

4- "ضرورة ان يعبر الاعلام عن عقلية الجمهور وروحها وميولها واتجاهاتها دون التاثر بشخصية الاعلاميين القائمين عليه."¹

5- ان ينتهج الاعلام التبسيط والشرح والتوضيح للوقائع والحقائق.

6- "له الجمهور والراي العام يتاثر به تاثيرا اجابيا كرجع الصدى للرسالة الاعلامية المنوطة باهتمام احدى وسائل الاعلام تجاه قضية ما في قدرة زمنية معينة."²

7- من خصائصه ايضا الوقوف في وجه احتمالات اللبس او سوء الفهم لدى الافراد وذلك عن طريق تقديم المعلومات الصادقة الواقعية التي تعالج شؤونهم واحوالهم وتجعل الباب مفتوحا امامهم لتنساب اليهم المعلومات المبصرة المرشدة.

7- الدور الوظيفي للاعلام :

ان هناك مجموعة من الادوار التي ينبغي ان يحرص عليها الاعلام من خلال القيام برسالته كما ينبغي ان ينشط فعالياته من اجلها ويعمل دؤوب على تحقيق ما لم ينتبه اليه من هذه الاهداف

من اهم وظائف الاعلام هي:

1- اشباع رغبة الجمهور في التعليم:

فهي من الوظائف المهمة التي تقع على عاتق الاعلام من خلال وسائله المختلفة ونجد ان وسائل الاعلام هي مصدر رئيسي للمعرفة يزود الناس بالمعلومات من عالم الشؤون العام.

¹ - عزيزة عبده, المرجع السابق, ص58.

² - عبد اللطيف حمزة, الإعلام تاريخه وذاهبه, القاهرة: دار الفكر العربي, 1968, ص 23.

2- تعبئة الجماهير والهامها بالفكر ومبادئ وروح العمل الجماعي:

"وهو الامر الذي يدفع بالمجتمع الانساني نحو التطور والابداع وخاصة من خلال الجمهور المثقفين بما لهم من شخصية و ارادة واتجاهات ومواقف اجتماعية وكذلك تخصصهم وثقافتهم ومشاركتهم في الحياة العامة."¹

3-دفع ودعم التنمية الوطنية والاقتصادية والاجتماعية :

"فقد توصل "ايفرت جرز" في دراسته وابحائه التي اجراها في عام 1962 - 1973 - 1976 الى ان وسائل الاعلام على افضل وسيلة يمكن ان تستخدم لاحداث التغيير في المجتمع كما انها يمكن ان تقوم بمهمة كبيرة عند احداث التنمية وذلك بتزويد الجمهور بالمعلومات عن المستجدات في كافة المجالات."²

4-التنمية السياسية :

"وذلك من خلال افراء مساحات جيدة تخصصها الرسالة الاعلامية للتثقيف السياسي والتنشئة السياسية والاعلام السياسي ذو الطابع الشمولي على المستوى النظري والتطبيقي الاقليمي والعالمي وكذلك بتبصير الجمهور باهمية المشاركة السياسية."³

5-التوعية الوطنية :

"اذ على وسائل الاعلام القيام بدور يتقيد به في تحقيق الوعي الوطني بالاضافة الى تعميق روح التنمية من خلال دعم الشعوب بالوطنية واذكاء مشاعر الانتماء الوطني لدى الجماهير."⁴

1 - عزيزة عبده. المرجع السابق. ص 63.

2 - عزيزة عبده ، نفس المرجع ص63.

3 - عزيزة عبده ، نفس المرجع، ص64.

4 -عزيزة عبده، نفس المرجع، ص65.

6- احداث التحول والتغيير في الاتجاهات:

وذلك يعني ان محاولة الاقناع المتتالية من اجل التحول وتغيير الاتجاهات من المهام الاعلامية البارزة التي تسعى وسائل الاعلام لتحقيقها عند اللزوم.

7- ترسيخ القيم الاصلية وتهذيبها وصقلها ومحاربة المفاهيم والمعتقدات العقيمة الضارة ورفضها.**8- نقل الافكار والمعلومات وتوصيلها بالشكل المناسب ومن خلال الوسيلة المناسبة كي**

يتحقق من خلالها الاستجابة المروية والسلوك المأمون من الجمهور:

"وهذا يعني ان غاية كبيرة من الاعلام تكمن في توسيع مدارك الجماهير عن طريق تزويدهم بالمعارف والمعلومات واقناعهم بان يسلكوا سلوكا معيناً".¹

9- التنشئة والتوعية الاجتماعية للفرد:

بمعنى ان يتولى الاعلام بشكل كبير في عملية التربية الفكرية السليمة للأفراد وتدريبهم العقلي على اصدار الاحكام السليمة في المواقف التي تتطلب ذلك, من خلال عرض لمواقف مماثلة

تستلهم حلولاً مثالية تستدعي دائماً نشاطهم الذهني على هذا النحو الجيد من التفكير العقلي. وكذلك التنشئة الاجتماعية الصحية للأفراد من خلال ارسال قيم ومثل تعمل هذه الوسائل الاعلامية على تسكينها بعقلية الفرد.²

¹ - عزيزة عبده, المرجع السابق, ص65-66.

² - عزيزة عبده, نفس المرجع, ص66.

10- صياغة المجتمعات:

وهو من الوظائف المهمة التي ينبغي على وسائل الاعلام توليها حتى يبرز المجتمع الجماهيري كقوة لها وزنها في تسيير الحياة السياسية الاقتصادية والاجتماعية وحيث تلعب وسائل الاعلام الجماهيري ودورها في صياغة هذه المجتمعات وبلورة قيمها واتجاهاتها وادبولوجيتها وخلق ثقافة خاصة بها.

11- خلق رأي عام:

اي مساعدة الجمهور في تكوين رأي عام سليم وامداده بالقدر على ذلك بعرض كافة الحقائق الثابتة امامه وامداده بكافة المعلومات والايخبار الصحيحة الدقيقة التي تساعد على تكوين رأي صائب في قضايا وموضوعات الساعة ومجريات الامور والاحداث التي يعيشها اوفي موضوع بعينه.

12- حث الفرد على الانتماء الوطني والولاء الوطني:

"والولاء القومي للفرد وهو موضوع غاية في الخطورة في موضوعات السياسة الاعلامية على المستوى القومي وذلك في اطار تصدي السياسة العربية للتاثير البعيد لوسائل الاعلام الدولي على عقل الفرد العربي".¹

13- خلق الشخصية الايجابية:

وهي تلك الشخصية النشطة في التفاعل الانساني والتي تتقبل بسهولة تفهم حضارات الامم الاخرى وتعمل على اللحاق بركب التطور في مرونة ورغبة صادقة.

14- نقل حضارات الامم الاخرى:

من خلال التكنولوجيا المبهرة القائمة على الصوت والصورة والحركة السريعة في نقل كافة مشاهد التطور والانجاز في مختلف المجالات وهذا يعني الانفتاح على الامم وهو الامر الذي

¹ - عزيزة عبده، المرجع السابق ص 67.

يسحب معه الشعوب الراكدة والامم المتخلفة الى ركب الحضارات واللاحق بسباق التطور بعد التشبع بروح الغيرة الشريفة والنزوع الى التنافس البناء.

15- دعم القيم الروحية والادبولوجية:

"في اطار تعبئة الجماهير والهامها بالمثل والفكر والمبادئ وروح العمل الجماعي وتغذية العقل والوجدان بالمبادئ الروحية التي تنزع بالانسان الى الاستقامة والجد وحب الدين والتوجه الى الله بصدق ويقين وهذا امر عليه صلاح الامم ورفيها."¹

16- الضبط الاجتماعي:

"يكون له الاتساع والتاثير عن طريق وسائل الاعلام مما يجعل بعض المراقبين يعتقدون انه سمة وسائل الاعلام ومهمتها الرئيسية. وقد ذهب أنيس وماكلوهان الى اسناد تلك القوة الكبيرة الى وسائل الاعلام كاداة قوية للضبط الاجتماعي وذرع للنظام الحاكم في المجتمعات."⁽²⁾

17- خلق الثقة:

يمكن لوسائل الاعلام من غرس عادات وسلوكيات صالحة تنزع بالفراد الى المشاركة الايجابية والطموح الفاعل المحرك النشاط بل وتولد الثقة في النفس وفي الاخرين كان تخلق الثقة بين الحاكم والمحكوم وبين افراد الشعب ليسعى الجميع في النهاية لتطوير الامة والنهوض بها.

18- التحديث:

"تقوم وسائل الاعلام بدور يعتد به في التحديث من خلال المساهمة في ايجاد بنيات تلاحق التطور وتأخذ بزمامه وتستجيب له بالاضافة الى التطور في القيم والمعتقدات ويرتبط

¹ - عزيزة عبده، المرجع السابق، ص 68.

² - عزيزة عبده، نفس المرجع، ص 69.

بالتحديث ببناء الامة كهدف للسياسة العامة .هذا البناء جزء من عملية التغير للوصول في
النهاية الى المجتمع الحديث.¹

¹ - عزيزة عبده، المرجع السابق، ص70.

خلاصة:

نستنتج من هذا الفصل ان الاعلام مر بمراحل تطويرية جعلته يساهم في عملية التجديد الثقافي والفكري للافراد فكلما تطور الاعلام كلما تغير المجتمع.

الفصل الثاني

1/ ثورة المعلومات

* تمهيد

1-1- ثورة المعلومات و مساراتها

1-2- أهم مفاهيم ثورة المعلومات

1-3- التحولات التي نشأت عن ثورة المعلومات

1-4- سمات مجتمع المعلومات تستمد من سمات التكنولوجيا

* خلاصة

2/ الانترنت

* تمهيد

2-1- مفهوم الانترنت

2-2- التطور التاريخي للانترنت و توسع استخدامها

2-3- الشروط التقنية لاستخدام الانترنت

2-4- مزايا و عيوب الانترنت

2-5- الآثار الاجتماعية المترتبة عن استخدام الانترنت

2-6- العلاقات الاجتماعية الالكترونية

* خلاصة

تمهيد :

ارتبطت نشأة الإعلام و تطوره بتطورات تكنولوجية على مستوى وسائله و رسائله، فتكنولوجيا الاتصال والمعلومات و نتائجها المتنوع جزء من التكنولوجيا العامة و نتائجها المتعددة الأوجه في العصر الراهن، فهناك تكنولوجيا للالتقاء و الإرسال و التخزين وللارتداد، كما هناك تكنولوجيا للخدمات و التسلية و الترفيه فضلا عن تكنولوجيا الاستماع والرؤية.

1- ثورة المعلومات و مساراتها:

قد ترتب على الثورة التكنولوجية تغير في القدرات الإنتاجية، و دخل عنصر جديد هو عنصر المعرفة لعنصر قائم بذاته، إذ اعتمدت هذه الثورة على العقل البشري، والالكترونيات الدقيقة، و الحاسوب، و توليد المعلومات، و تنظيمها و اختزالها واستردادها و توصيلها بسرعة فائقة، و تكاد تكون هذه الثورة في الواقع من أهم الثورات العلمية، لأنها أدت إلى قيام ثورة الاتصال، منها البث الفضائي المباشر من خلال أقمار الاتصال فضلا عن شبكة الانترنت التي فتحت أمام البشر مجالات غير مسبوقة للاتصال الإنساني والمعرفة بكل فروعها و الفكر بكل آفاقه، و تم توظيف تكنولوجيا الاتصال في الحصول على المعلومات في مجالات الحياة المختلفة، و حقق هذا الانجاز تطورا مهما في ميدان الاتصال.

- "إن تكنولوجيا الاتصال الحديثة أطلق عليها بعض الباحثين بأنها ثورة في مجال المعلومات، كما أطلق بعض الكتاب على العقود الأخيرة من القرن العشرين العديد من التسميات و النوعت منها الثورة الثالثة، عصر المعلومات، عصر التكنولوجيا، عصر الاتصال، و الأصح هو عصر المنهج العلمي، الذي فتح المدخل إلى بروز تلك الظواهر العلمية و جعلها متاحة للاستخدام البشري إذا أصبح الاتصال أمام الجماهير، و بين شعوب العالم، و أدت وسائل الاتصال دورا كبيرا في المجالات السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية، الأمر الذي جعل الحكومات على اختلاف أنظمتها السياسية، تهتم لهذه الوسائل و تسعى لتطوير صناعاتها و دعمها و تشريع القوانين المنظمة لعلمها، كما أصبحت وسائل الاتصال من مقومات الدولة الحديثة في ظل وسائله المتطورة من خلال أقمار الاتصال والشبكات الالكترونية و أطراف الاستقبال، وانتشرت رقعة البث الفضائي و تعددت استخدامات الحاسوب، و تطور تكنولوجيا الاتصال التي برزت في القرن العشرين تضاهي ما أنتج خلال الألفي سنة الماضية."¹

¹ - دكتور عبد المالك ردمان الدناني، المرجع السابق، ص 16-17.

2- أهم مفاهيم ثورة المعلومات:

لم يتفق الباحثون على تسمية واحدة للانقلاب الحادث في ميدان الاتصال أو الانفجار المعلوماتي الذي اجتاح عالمنا و تعدد مفهومه:
 فعند ولتر برستون يرى أنها مجموعة من تقنيات تحدثها تقنية المعلومات و أهم تغييرين اثنين منها:

« تقنية الاتصالات الجديدة لبث المعلومات و أجهزة الكمبيوتر لمعالجتها و إقران هذين النوعين من التقنية من المستحيل أن يحدد أين تتوقف الاتصالات و أين تبدأ أعمال الكمبيوتر»¹

أما عند الدكتور محمد فتحي عبد الهادي فيرى « أنها ليست ثورة المعلومات و إنما نحن نعيش مجتمع المعلومات **Information Society** و هو مجتمع غير واضح المعالم بشكل تام لأنه مفهوم يرى التحول من مجتمع صناعي إلى مجتمع المعلومات في أكثر أشكالها اتساعا و تنوعا هي القوة و الدافعة والمسيطرة»²

و يرى الدكتور محمد لعقاب أن «ثورة المعلومات أنتجت ثورة تكنولوجيا المعلومات مجتمع لإعلام والمعلومات

الذي أصبح موضع اهتمام النخبة و المختصين اعتبارا من السنوات الأخيرة للقرن العشرين، فقد أسهمت تراكمات المخترعات البشرية في مجال وسائل الإعلام و الاتصال في إحداث

¹ - ولتر برستون، أقول السيادة، ترجمة: سمير عزت نصار و جورج خوري، عمان: دار النشر و التوزيع، الطبعة الأولى، 1995، ص 14، 15.

² - عبد الهادي محمد فتحي، المعلومات و تكنولوجيا المعلومات، القاهرة، مكتبة الدار العربية للكتاب ، بدون سنة، بدون طبعة، ص 18.

ثورة المعلومات، أي إنتاج متطور جدا في مجتمع المعلومات و تخزينها ومعالجتها و استرجاعها و بثها و الاستفادة منها»¹

فيما يذهب حسن عماد مكايي إلى القول بمصطلح «تفجير المعلومات information explosion»

وتعني به "اتساع المجال الذي تعمل فيه المعلومات ليشمل كافة مجالات

النشاط الإنساني، بحيث تحول إنتاج المعلومات إلى «صناعة» أصبح لها سوق كبير لا يختلف كثيرا عن أسواق البترول أو الذهب.²

أما عند بيل جيستن: "فأطلق على ثورة المعلومات ما سماها بإمبراطور الكمبيوتر في العالم بسوق المعلومات الكونية التي يتم فيها تبادل الخدمات و السلع مع الأفكار الإنسانية في آن واحد."³

- لقد جاءت ثورة المعلومات للتصنيف في عقل الإنسان قدرات هائلة كما أضافت الثورة الصناعية السابقة إلى عضلاتها قوة إضافية، و مع التطور التكنولوجي أصبحت المعرفة العلمية و التنظيمية هي المكون الرئيسي للثورة العلمية، فأعلى عناصر الإنتاج و أقرها هي براءات الاختراع و أساليب البحث و التطوير.

و لا تقتصر ثورة المعلومات على التطور الذي طرأ على ثقافة المعلومات التي يلعب الحاسوب و الأدوات المساعدة له الدور الرئيسي فيها، فاقترنت بها التطور المصاحب في

ثقافة الاتصال **communication Technologie**

¹ - محمد لعقاب، مجتمع المعلومات و الإعلام ماهيته و خصائصه، الجزائر، دار هومة، 2003، ص 25.

² - حسن عماد مكايي، تكنولوجيا الاتصال الحديث في عصر المعلومات، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الثانية، 1997، ص 29.

³ - حنان يوسف، تكنولوجيا الاتصال و مجتمع المعلوماتية، القاهرة، الأطلس للنشر و الإنتاج الإعلامي، الطبعة 2، 2006، ص 9.

و لهذا فإن كمية المعلومات التي أنتجت في السنوات العشرين الأخيرة من القرن العشرين أكثر من تلك التي أنتجت في خمسة آلاف (5ألاف) سنة مضت و أن تطبيقات العلم والتكنولوجيا تزيد (14%) كل سنة وتتضاعف باستمرار، و ظهرت تقنيات جديدة لإنتاج الثقافة حيث تسيطر الثقافة الالكترونية، و هي جاءت من صلب تقنيات المعلومات، وأنتجت منتجات ثقافية جديدة مثل الصحف الالكترونية و الكتاب الالكتروني.

3- التحولات التي نشأت عن ثورة المعلومات:

إن الاستثمارات الكبيرة من البحوث العلمية و استخدام الحواسيب و تكنولوجيا الاتصال وفرضت ثورة المعلومات نفسها كأحد خيارات التنمية الشاملة، فحدثت تغيرات في عمل وسائط الاتصال و تحولات كبيرة نشأت عنها:

- 1- من الناحية التكنولوجية: " تمثل التكنولوجيا المعلومات حلقة مهمة في مسلسل تطور وسائط الاتصال، بعد التلكس، و الهاتف، و الإذاعة، و التلفزيون، و قد صاحبها إنشاء شبكات معلومات ضخمة تجمع بين الصورة و الصوت و النص المكتوب و المعلومات البيانية." (1)
- 2- " ينظر إلى ثورة المعلومات على أنها مجموعة متغيرات أحدثتها تقنية و أهم متغيرين فيها: تقنية الاتصال الحديثة و أجهزة الحاسوب التي تقوم بمعالجتها، و لا يمكن الفصل بينهما لأنهما أساس تواصل العلم والمعرفة و ترتبط العولمة الإعلامية بثورة المعلومات، بل هي الوجه الآخر لها و لهذا أصبح لثورة المعلومات دور كبير في الترويج الأفكار والمذاهب وصورة الحياة و أنماطها في مختلف أنحاء العالم وفي زمن قياسي و بنفقات و جهود ضئيلة و العولمة الإعلامية تسير معها جنباً إلى جنب أو يتكامل معها التطور الهائل في ثقافة المعلومات أو ما يسمى بثورة المعلومات التي تشكل شبكة الاتصال و الحواسيب الالكترونية

¹ - عبد المالك ردمان الدناني، المرجع السابق، ص 55.

و تطبيقاتها حجر الأساس فيها و هي التي ساهمت في بروز ظاهرة العولمة التي تدفع العالم إلى عولمة مختلف مظاهر الحياة، الإنسانية، الثقافية، القيم الاجتماعية.¹

3- " و قد أفرزت متغيرات تكنولوجيا المعلومات مصدرا جديدا سوف يكون له تأثيره في القرن الحادي والعشرين ألا و هو المعرفة و امتلاك المعلومة و سوف تزداد قيمة المعلومات بازدياد المعرفة و على ضوء ذلك فالحروب المقبلة سمتها هي المعلومة.²

فتقنية إنتاجها و تشكيلها كما أن الحروب لن تكون قاصرة على الدول التي سيتضاءل دورها السابق بل ستكون بين مؤسسات اقتصادية عملاقة لا تعرف حدودا و لا مركز، هي الثورة المعلوماتية المعاصرة، وبعد هذا الانتقال نتيجة حتمية للثورة العلمية والتكنولوجية المعاصرة.

و تلعب تكنولوجيا المعلومات دورا مؤثرا في الإسراع بعملية تفكيك المهارات الشخصية للعاملين في مجال الاتصال، إذ خفضت بعض فرص العمل في هذا المجال، كما تتحاز التكنولوجيا إلى صف المصنعين والمصدرين لها على حساب المستقبلين و المستخدمين لها.

¹ - عبد المالك ردمان الدناني، المرجع السابق، ص 56.

² - عبد المالك ردمان الدناني، نفس المرجع ، ص 57.

- 4- سمات مجتمع المعلومات تمتد أساسا من سمات التكنولوجيا: يمكن إجمالها في:
- 1- "إن المعلومة غير قابلة للاستهلاك أو التحول أو التفتت، لأنها تراكمية بحسب التعريف وأكثر الوسائل فعالية لتجميعها و توزيعها تقوم على أساس المشاركة في عملية التجميع والاستخدام العام و المشترك لها بواسطة المواطنين".¹
 - 2- تقوم في الواقع الاجتماعي العميق تكنولوجيا المعلومات، على أساس ذهني.
 - 3- "المنفعة المعلوماتية من خلال إنشاء بنية تحتية معلوماتية تقوم على أساس الحواسيب الآلية المتاحة للناس في صورة شبكات للمعلومات و بنوك للمعلومات".²
 - 4- هيمنة صناعة المعلومات على البناء الصناعي.
 - 5- يهتم علم المعلومات بتجميع و تحليل و تنظيم المعلومات، و استرجاع و استخدام الإنتاج الفكري للإنسان و تعميمه في أنشطته المتعددة على رسائل عديدة منها:
- 1) الحواسيب: و تقوم بتجميع المعلومات و تخزينها و استرجاعها بسرعة و دقة فعالية.
 - 2) الاتصال: "لغرض توزيع المعلومات و بثها بسرعة كبيرة لأشخاص مختلفين ومتعددين و صرف النظر عن أماكن تواجدهم و أصبحت العولمة و الاعتماد على ثورة المعلومات تحتل الموقع الذي كانت تحتليه الآلة في المجتمع الصناعي إذ أن زيادة المعلومات تدفع باتجاه المزيد من تطور تكنولوجيا المعلومات و لا تخلو أي مجال من مجالات النشاط الإنساني سواء العلمي الأدبي من نظم المعلومات و بنوكها التي تقدم خدمات جليلة لمستخدميها".³

¹ - عبد المالك ردمان الدناني، المرجع السابق، ص 58.

² - عبد المالك ردمان الدناني، نفس المرجع ، ص 59.

³ - عبد المالك ردمان الدناني، نفس المرجع ، ص 60.

"إن الانتقال من مجتمع المعلومات الصناعي إلى مجتمع المعلومات في الواقع ثورة كبيرة في السياسة والاقتصاد والاجتماع والثقافة، تحتاج إلى سياسات مترابطة تستند في صياغتها إلى رؤية إستراتيجية بصيرة و بأفات التطور الإنساني و قبل ذلك فهي بحاجة إلى إرادة سياسة حاسمة تصمم على الرغم من كل العقبات على عبور الجسر المفتوح في مجتمع الصناعة إلى مجتمع المعلومات و تحولت المعلومات إلى تجارة و المعرفة إلى الاقتصاد و نشر المعلومة إلى احتكار لها من الشركات الكبرى لأجهزة المعلومات، وتحولت السيطرة المعلوماتية إلى سيطرة اقتصادية تتنافس الشركات العملاقة فيما بينها إلى تصنيعها."¹

"و تحسنت ثورة الاتصال في معالجة المعلومات عن بعد، باستخدام أقمار الاتصال مما أمكن لملايين الأنباء و البيانات أن تتدفق من خلال الدول و القارات و المحيطات بطريقة فورية مكتوبة بالصوت و الصورة، وبذلك انفتحت أمام البث الفضائي المباشر أفاق لا حدود لها للنمو و التطور و ثورة الاتصال فوضعت في أجواء الثقافة العالمية السرعة البالغة وسعت المعلومات و تشابكها و ألغت الأبعاد."²

¹ - عبد المالك ردمان الدناني، المرجع السابق ، ص 61.

² - عبد المالك ردمان الدناني، نفس المرجع، ص 62.

خلاصة

يمكن القول أن وسائط الاتصال ذات انعكاس كبير على عناصر ثورة المعلومات، و أن جميع الدول شمالها و جنوبها لها أصحاب حظ في هذه الثورة، بسبب تحول العالم إلى قرية إلكترونية فيها شاشة يستطيع مشاهدتها سكان هذه القرية أغنيائهم و فقرائهم.

تمهيد

في العقود التي أعقبت ظهور التلفزيون، شهد العالم ظهور تطورات عديدة في ميدان تكنولوجيا الاتصال، تم استخدامها في خلق نظم و أشكال جديدة من وسائل الإعلام المعلومات، منها الأترنت و الحاسوب وأصبحت تمثل نوعا أكثر تطورا و ذات تفاعل تبادلي.

و تعد شبكة الأترنت من أهم إنجازات التكنولوجيا الحديثة التي تحققت في مجال الاتصال في أواخر القرن العشرين، إذ استطاعت هذه الشبكة أن تلغي المسافات بين الدول، و من خلالها تستطيع الإنسان أن يطلع على أحداث العالم و تطوراته في المجالات المختلفة، و أن تتبادل المعلومات، و ينشر الثقافة و النشاطات الإنسانية الأخرى و ذلك من خلال إنشاء مراكز المعلومات قادرة على تلقي المكالمات و الرد على الأسئلة والاستفسارات في مجالات شتى.

1- الأترنت:

لقد تعدد مفهوم الأترنت و تنوع و ذلك بتعدد و تنوع الاتجاهات التي يستند إليها كل باحث أو منظمة في تقديمها لتعريف معين للأترنت.

حيث يعرفها المجلس الفدرالي (federal net working Council) بالتنسيق مع خبراء ومختصين في شبكة الأترنت و كذا الجمعيات حقوق الفكرية (IPR) على أنها « نظام شامل للمعلومات ترتبط عناصرها ارتباطاً منطقياً بواسطة العنوان الواحد الموجود في مراسيم (internet Protocol) أو عن طريق الامتدادات الموجودة فيها»⁽¹⁾

و من خلال هذا التعريف يبدو جلياً تركيزه على كيفية عمل الأترنت انطلاقاً من اعتباره نظاماً قائماً بذاته، يتميز بمراسيم خاصة تنظم سيره و تربط عناصره ببعضها البعض وهذا التعريف و إن أشار إلى الأترنت على أنها عبارة عن نظام تتم فيه عمليات اتصالية بشكل منظم بين مجموعة العناصر المكونة له، إلا أنه يغفل الجانب الآخر للأترنت و هو أنه عبارة عن وسيلة إعلامية تساهم في ربط العناصر النظام أشمل هو المجتمع الإعلامي والاتصالي.

و نجد الباحث محمد عبد الحميد لا يبتعد كثيراً عن هذا التعريف البنائي الوظيفي للأترنت، إذ يعرف بدوره على أنه: «نظام للبنية الأساسية التي توفر الربط و تدعيم الاتصال و النقل البيانات بين الشبكات، بينما الشبكات الأخرى أياً كان موقعها من شبكة الأترنت فإنها تنظم للمحتوى و إدارته، و تحكمه المعايير الخاصة بإدارة المحتوى و نشره على شبكة الأترنت»²

¹ - رحيمة عيساني، مدخل إلى الإعلام و الاتصال المفاهيم الأساسية و الوظائف الجديدة في عصر العولمة الجديدة، باتنة، مطبوعات الكتاب و الحكمة، ط1، 2007، ص 170.

² - محمد عبد الحميد، الاتصال و الإعلام على شبكة الأترنت، القاهرة، عالم الكتب، ط1، 2007، ص 14.

"و من خلال هذا التعريف يتضح لنا دور الأترنت الذي يقتصر على تنظيم تدفق المعلومات و البيانات بين الشبكات المختلفة، و هذا ما دفع البعض إلى وصفها بشبكة الشبكات أو الشبكة الأم التي طوت في جوفها مئات الآلاف من شبكات التبادل المعلومات سواء كانت عالمية أو إقليمية أو محلية."¹

"و تمثل الأترنت عند استرداد ما يطلق عليه «بالطريق السريع للمعلومات» و هي عبارة مستعارة عن نائب الرئيس الأمريكي السابق «آل غور» أطلقها في حملة الانتخابات الرئاسية عام 1993."²

و تمثل الأترنت من وجهة نظر العلوم الاجتماعية عموماً: «مكتبة عالمية فورية تتعدد فيها وسائل الاتصال و مجالات الحصول على المعارف و الأفكار و النصوص المرئية و المكتوبة و المسموعة و الأخبار، و غدا يوسع الأفراد و المؤسسات أن يستخدموا «المستكشف» أو المتصفح الإلكتروني للوصول إلى أنه معلومات متاحة على مخزون الأترنت المتجدد من النصوص و الصور و الوثائق و البرامج في المجالات التعليمية و الاقتصادية و السياسية و الروحية و الترفيهية»³

و عام 1998 كان عدد من مستخدمين الأترنت يزيد على 100 مليون شخص (يقيم 88% منهم في المجتمعات الغربية و الصناعية المتقدمة) و تشير بعض التقديرات إلى أن نسبة انتشار و استخدامات الأترنت تتزايد بمعدل 200% كل سنة و بدرجات متفاوتة في المجتمعات البشرية المعاصرة.

¹ - محمد عبد الحميد، المرجع السابق، ص 15.

² - محمد شطاح، قضايا الإعلام في زمن العولمة بين التكنولوجيا و الإيدولوجيا، الجزائر: دار الهدى للطبع و النشر و التوزيع، 2006، ص 118.

³ - أنطوني غيدنز، علم الاجتماع، (ترجمة): فايز الصباغ، بيروت: المنظمة العربية للترجمة، 2005، ص 522-523.

و يعتبر الأترنت نظام أو شبكة المعلومات من أحدث تكنولوجيا الاتصال الجماهيري التي تختتم بها البشرية القرن العشرين، ظهرت على وجه الخصوص خلال السنوات الأخيرة من هذا القرن، و تعكس في الوقت ذاته قدرة العقل البشري على عمليات التحديث و التجديد و التطوير المستمر و التطلع إلى تكنولوجيا متطورة و معقدة و تشمل في الوقت ذاته مجموعة من الاتصالات البشرية و التكنولوجية بصورة شاملة.

"و نجد عبد الله عبد الرحمان يعرفها على أنها " أحد تكنولوجيا الاتصال تعكس لنا بوضوح عن مدى استمرارية سعي الجنس البشري لاكتساب و اقتناء المزيد من تكنولوجيا الاتصال و المعلومات و جعلها أكثر فاعلية و كفاءة و فائدة للبشرية ككل ".¹

2- التطور التاريخي للأترنت و توسع استخدامها:

أ/ لمحة تاريخية عن تطور الأترنت:

- المرحلة الأولى: من 1969 إلى 1990م:

- النشأة:

"تعود الفكرة الأولى للأترنت إلى عام 1945 عندما طرح " فانيفار بوش " آلة أطلق اسم « Menex bursh » لتنظيم المعارف الإنسانية و الربط بينها و يمكن الباحثين من استعادة المعلومات بطريقة الكترونية و الوصول على معلومات المرتبطة بها.

وفي عام 1948 طورت شركة AT and T الأمريكية المتخصصة في مجال الاتصالات جهاز التراتل ستور الذي أصبح أحد أهم تكنولوجيات التي تعتمد عليها الأترنت و الذي قاد

¹ - عبد الله عبد الرحمن، الإعلام المبادئ و الأسس النظرية و المنهجية، الإسكندرية دار المعرفة الجامعية، 2004، ص

إلى جانب الثروة الرقمية و تكنولوجيا الضغط الرقمي و دون هذا الجهاز لم يكن من الممكن قيام الأترنت¹

"أما نشأة الأترنت فكانت في أواخر الستينات عام 1969 كمشروع محلي لصالح وزارة الدفاع الأمريكية، و ذلك عندما طلبت هذه الأخيرة من خبراء الكمبيوتر إيجاد أفضل طريقة للاتصال بعدد غير محدود من أجهزة الكمبيوتر، و كان الدافع هو الخوف من أن اعتماد شبكة تدار مركزيا سيكون هدفا سهلا لهجوم النووي مباغت يقضي عليها."²

"إذن فشبكة الأترنت تاريخ لا يبتعد عن صراع القوة و السلطة و حماية مرتكزاتها أيام هدوء السلم وخشية الحرب، فنشأة الأترنت كانت من أجل مركز القوة و القواعد المعرفية التي يعتمد عليها، والتي إليها تستند سنة الصراع في التاريخ المعاصر و حيث تتصارع وتتجارب الدول بأفضل الضربات تكون تلك التي تسدد إلى مراكز صنع القرار و القراءة المعرفية التي تعتمد عليها و كذلك كان تفكير الاستراتيجيين في الو.م.أ.³

و كان السؤال الاستراتيجي الذي فرض نفسه عليهم هو:

في حالة نشوب حرب نووية، كيف يمكن ضمان استمرارية الاتصالات بين مختلف مراكز القرار و عدم حرمان القيادة العسكرية الأمريكية من الاستناد المعلوماتي؟

-شبكة الأترنت (A.R.P.A.NET):

"وكانت الأترنت هي الإجابة الأولية التي سعت لإيجادها " **A.R.P.A الأربا " Project Agency Advanced Research** أو وكالة مشروعات الأبحاث المتقدمة بوزارة الدفاع

¹ - حسين محمد نصر، الأترنت و الإعلام (الصحافة الإلكترونية)، الكويت: مكتبة الفلاح ط1، 2003، ص20/19.

² - الأمير فيصل، الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي، عمان، الشروق للنشر و التوزيع، ط1، 2006، ص 38.

³ - عبد الرضا الفائز، الأترنت النشأة و الأفكار، مجلة جامعية عمان للعلوم و التكنولوجيا، المجلد السادس، ص 55.

الأمريكية و ذلك كتمويلها لمشروع كبير بقوة لتوصل علماء الكمبيوتر و خطوط الهاتف وكان اسم هذا المشروع هو الأترنت (A.R.P.A.NET) ¹

في المرحلة الأولى:

"قد استند هذا المشروع إلى الفكرة الثورية التي اقترحتها وكالة راند Rand و التي عرفت بتسيك الخرم (Packets Swiching) و هي طريقة تستخدم فيه تقنية إرسال البيانات التي هي نفسها عبارة عن سلسلة من الوحدات و الأصفار (لغة تفاهم الحواسب) سنذكر حزمة رقمية (Packets) و تتولى عملية التوجيه لتلك المجموعات الرقمية حواسب وسيطة عرفت لمعالجات الرسائل الموجهة (Message Processor interface) تتصل بالحواسب الخادعة (Sewers) التي تخدم بدورها الحواسب الوكيلة و بالتالي تكون البنية التحتية لشبكة تتكون من معالجات الرسائل الموجهة المشار لها سابقا (IAMPS) و خطوط التوصيلات بينها التي يمكن أن تكون بدورها سلكية أو لا سلكية و بتقنيات اتصالية مختلفة و بإمكان المستخدمين بعد ذلك من دخول إلى شبكة." ²

و "قد عرفت بداية السبعينات عدة محاولات و تجارب ميدانية هدفت إلى رفع كفاءة شبكة الأترنت لدعم الاتصالات في المجال العسكري، و صاحب هذه التجارب الانضمام العديد من الجامعات إليها.

و فشلت أول التوقعات العالمية لخارج نطاق الو.م.أ بانضمام جامعة لندن إنجلترا و المؤسسة الملكية للراديو بالترويج، و بين هذا النشاط قاموا بوقتها بمشروع ربط الشبكات interneting Project أما النظام الشبكات الناتج عنه فقد سمي انترنت (internet) ³

بروتوكولات الاتصال:

¹ - عبد الرضا الفائز، المرجع السابق، ص 97.

² - محمد سيد فهمي، تكنولوجيا الاتصال في الخدمة الاجتماعية، المكتب الحديث، 2006، ص 303.

³ - محمد فهمي، صناعة النقل في عصر الشاشة، عمان: الدار العلمية للنشر و التوزيع، ط1، 2002، ص 119.

"جرى أول عرض في تحقيق تجريبي علمي، و الذي تضمن (40) عقدة لشبكة الأترنت، خلال المؤتمر العالمي الأول حول اتصالات الحاسوب بواشنطن عام 1972.

و في عام 1973 قامت وكالة الأبحاث القضائية بوضع برنامج للبحوث بهدف إيجاد تقنيات و وسائل جديدة بإمكانها التعامل مع حزم المعلومات التي تتناقلها الشبكات على اختلاف أنواعها.

و كان الهدف الرئيسي تطوير نظام الاتصالات قادر على إدارة و وصل الشبكات بشفافية، دون الاعتماد على نوع معين منها، ليتوصل بعد ذلك مجموعة من الباحثين إلى وضع الخطوط العريضة لمحرك الأترنت الحالي، و هو ما عرف لاحقاً باسم بروتوكولات الاتصال tcp/IP أي

"¹ Protocol Transmission control Protocol/internet "

"و يقوم بروتوكول (TCP) بتقديم الرسائل إلى حزم، يتم إرسالها عبر خطوط الهواتف أو الشبكة، تم يعاد تجميعها إلى رسائل مرة أخرى تصل إلى وجهتها عبر أجهزة الكمبيوتر المختلفة قبل أن تصل إلى وجهتها النهائية و قد تبنت شبكة الأترنت بروتوكولات الاتصال عام 1983 أين أتاح لها ذلك فرصة للنمو من مجرد أربعة حواسيب عام 1969، ثم تصبح الأترنت (A.R.P.A.NET) إلى شبكة أترنت و انتصرت هذه الأخيرة مند الشؤون العسكرية و خصصت الأترنت الاستخدامات المدنية مع إمكانية الاتصال بين الشبكتين.

و "في هذا الوقت و من جانب آخر تكون المؤسسة الوطنية للعلوم (SNF) في إقامة نظام عملاق يمكن العلماء و الباحثين من تناول معلومات و التجارب مع بعضهم البعض...و لذلك فقد قامت في منتصف 1983 بإنشاء مراكز المحاسب الآلي الفائق و كان نادرا و باهض

¹ - حمد فهمي، المرجع السابق ، ص 118.

الثمن و لذلك فقد تولت (NSF NET) تمويل شراء هذه الحواسيب و توظيفها لخدمات الجامعات و مراكز البحث العلمي.

و بعد ذلك فكرت بتطوير العمل و ذلك بتوفير وصلات عالمية السرعة لربط هذه المراكز ببعضها البعض.¹

ففي بداية التسعينات تحلت شبكة "الانترنت" بعدما غادرها معظم مستعمليها إلى « N.S.F »
« NET » بعدها اتخذت هذه الأخيرة اسم "انترنت".

المرحلة الثانية:

"(بعد 1990) إن الانعطافة الهامة في عصر الانترنت هي انتهاء الحرب الباردة بداية التسعينات من القرن الماضي و بالتالي برزت الحاجة إلى الاستفادة من الانترنت في الاستخدامات المدنية التي شهدت بعد ذلك اكتساحا متنازعا للحياة في العالم."²

"ظهور الويب (www) و المتصفحات، و في نهاية 1990 كان هناك حوالي 300000 كمبيوتر مضيف متصلا بالانترنت من متلف الجامعات و الشركات رغم هذا العدد الكبير إلا أن الانترنت لم يكن تجذب المستخدم المبتدئ كثيرا لاعتمادها على النصوص فقط، فقد كان الناس ينظرون إلى الانترنت في ذلك الوقت على أنها مجرد مصدر آخر للمعلومات لأولئك الذين يتحلون بالشجاعة الكافية للدخول إلى عالم يونكس (Unix) و أوامره النصية."³

و "مع هذا الوضع و قد وقع حدث كبير سيعطي دفعا لا مثيل له للمعلوماتية الخاصة الانترنت، هذا الحدث الذي لم تكن هذه المرة الو.م.أ مصدرها هو إنشاء " الويب " الشبكة العنكبوتية العالمية الذي يرمز له بـ (www). و التي تم انجازه في المخابر الأوربية،

¹ - على محمد شمو، الإتصال الجولي و التكنولوجيا الحديثة، مصر: مكتبة الإشعاع، ط1، 2002، ص 231/230.

² - عبد الرضا الفائز، المرجع السابق، ص 98/97.

³ - محمد فهمي، المرجع السابق، ص 313.

المركز الأوروبي للأبحاث النووية (CERN) من قبل المبرمج السويسري " تيم برنرولي " حيث قام 1991 بتطوير الويب كطريقة مريحة و ذات كفاءة للوصول إلى المستندات المحفوظة على عدد كبير من أجهزة الكمبيوتر الموجودة على المستوى المركز.¹ و سرعان ما قامت الجامعات الأمريكية بدور البرمجة و توفير التصفح المتوافقة مع هذا النظام الجديد لإطلاع على المعلومات المصورة و أفلام فيديو عبر الأترنت.

3-الشروط التقنية لاستخدام الأترنت:

- 1) تصفح الأترنت: به يستطيع المستخدم لجهاز كمبيوتر مزود بربط هاتفي (فاكس) Modem Fax، الدخول على الشبكة و استدعاء و إرسال المعلومات التي يرغب بها في صورة نصوص أو رسوم، و على مستخدم الشبكة أن يكون جهازه مزود ببرنامج للمتصفح يتم إنزاله من على الشبكة أو يكون ضمن برنامج التشغيل مثل explorer الذي يأتي ضمن برنامج الويندوز Windows كما يوجد أيضا متصف Net Scape الشهير.²
- 2) انترنت الوسائط المتعددة: " من يرغب في استخدام كافة إمكانيات الأترنت، و استخدام أنظمة الوسائط المتعددة MultiMedia كالصور الفيلمية و الصوت فيجب أن يكون جهاز الكمبيوتر لديه مؤهل لذلك بكارت الصوت Sound card و كارت فيديو Vega card"³
- 3) الأترنت التفاعلي: يتطلب مزيد من الوسائط المتعددة، كالميكروفون Mice ، و كاميرا Micro cam مما يتيح التواصل بين أعضاء الشبكة فيما بينهم بصرف النظر عن المسافات التي تفصل بينهم.

¹ - محمد سيد فهمي، المرجع السابق، ص 313.

² - حنان يوسف، المرجع السابق، ص 58/55.

³ - حنان يوسف، نفس المرجع ، ص 58/55.

² - حنان يوسف، نفس المرجع ، ص 58/55.

4) مستخدموا الأترنت: " قد يكون من المعقد التمييز بين وظائف كل من المستخدمين ومقدمي المضمون على شبكة الأترنت و ذلك بسبب أي شخص أو منظمة يمكنها الوصول إلى المضمون المتوفر".¹

"كما أن تحديد تمييز واضح و محدد بين تقديم المضمون و الوصول إليه يعتبر تمييزاً نظرياً في الواقع و من المهم عملياً الاعتراف بأن هذه الوظائف بواسطة المشترك نفسه على شبكة الأترنت."

4-مزايا و عيوب الشبكة:

1- المزايا:

لا يلغي الأترنت الحدود فحسب لكنه يخلق فضاءات جديدة تتجاوز الحدود الجغرافية والسياسية و الاجتماعية، التي كانت تعزز التميز و الاختلاف و التنوع في الثقافات إنه سياحة عالمية بلا رقابة مفتوحة الأبواب على عالم من المعلومات و الثقافات و فضاء جديد في أسلوب التواصل بين الأفراد و الشعوب يكسر حواجز الأعمار و الأخبار و المستويات الثقافية و الاجتماعية و تحطيم منظومات القيم المحلية.

"و يلتبس كذلك مفهوم الأترنت بين الوسيلة و المضمون و من ناحية حيث من كون شبكات متداخلة التي تعرف باسم الشبكة العنكبوتية **www** التي توفر الدخول إلى مواقع مختلفة من المعلومات و الخدمات الإعلامية و الترفيهية و من ناحية أخرى لا يمكن الدخول إلى هذه الشبكة بدون عدة عناصر: جهاز حاسوب، مودم، خط هاتفي، و برامج مناسبة في خدمة الأترنت، و من خلال هذا يكمن أن تتصور حمل الفوائد التي يتم تقديمها عبر شبكة الأترنت".²

1- حنان يوسف، المرجع السابق، ص 58/55.

2- صالح أبو أصبح، استراتيجيات الاتصال و سياسته و تأثيراته، عمان: دار مجد للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، 2005، ص 96.

• قلة التكلفة:

"على الرغم من تطور خاصية الأترنت التجارية بسرعة كبيرة إلا أن كثيرا من المؤسسات أو المنظمات كالجامعات و معاهد البحوث و المصالح الحكومية أصبحت متضمنة بنشاط كبير في توفير المعلومات و مصادرها للمستخدمين من دون مقابل و في كثير من الأحيان يستفيد الباحثون و العلماء و الطلاب من رغبة مؤسساتهم في تقديم وصول سريع و مدعم للأترنت لمساندة وظائف البحث و يؤكد غياب الرسوم المباشر و توفير الجهد و الوقت المقدم عن طريق الوصول المباشر بشبكة الويب فعالية تكلفة التكنولوجيا المرتبطة بترشيد الوقت المحدود للمستخدمين و دقة الميزانيات المتاحة في الخدمات المختلفة."¹

• سهولة الاستخدام:

"تقدم التكنولوجيا المتقدمة و تطوير البرمجيات الحديثة على الخصوص مستويات جديدة و متقدمة جدا للتفاعلات الديناميكية التي سهم في سهولة الاستخدام للأترنت، و تمتد تطبيقات المعلومات المتاحة على الأترنت إلى تضمينات تتعدى الملائمة المحلية و بذلك يعني الوصول إلى شبكة الأترنت على نطاق العالم."²

• الحدائة و الفورية:

"تقدم شبكة الويب العالمية لمستخدميها كل جديد يسجل عليها و بذلك تمثل الويب أداة تساعد في تقليص المسافة و إنهاء الحدود التعسفية المصطنعة بين مجالات التعلم المترابط إلى جانب ذلك تعتبر القدرة على البحث عن الأفكار و الأداء و تتحد البصائر الجديدة من إمكانيات الإبحار الفائق في مجالات الفضاء غير المحدودة بخاصة أوجه شبكة الويب الهامة و المميزة لها."³

¹ - حنان يوسف، المرجع السابق، ص 64.

² - حنان يوسف، نفس المرجع ، ص 64.

³ - حنان يوسف، نفس المرجع ، ص 64.

- "الدخول إلى فهارس المكتبات العالمية و الجامعية و معرفة مصادرها و تبادل إعاره الكتب و الوثائق الأخرى بين المكتبات المختلفة في العلم و كذلك الإجابة على الاستفسارات و الأسئلة التي توجه عادة إلى مختص المعلومات في المكتبات و مركز العلوم الأخرى".¹
- "الحصول على مختلف أنواع المعلومات المقروءة (الوثائق) و المسموعة (موسيقى) ومرئية (صور) مثل مشاهد لفيديو التلفزيون".²
- "التجول في المعارض الفنية العالمية لغرض الترفيه و التسلية و الاطلاع على معروضاتها و استعراض تاريخها".³

2-عيوب الأترنت:

إذا كانت طبيعة البشرية تميل عادة إلى إبراز الجوانب السلبية أكثر من إبراز الجوانب الايجابية لما يعترض حياتنا، فهذا أمر مقبول في دراسة تأثيرات وسائل الاتصال السلبية كي نتحاشاها و لكن لا ينبغي تجاهل الايجابيات على حساب السلبيات و منذ نحو ثلاثين عاما كتب هالوران عن هذه الظاهرة حول التلفزيون و هي تنطبق كذلك عن حديثنا عن تأثير الأترنت

فهو يقول " ستدعي انتباهنا الجوانب السلبية للتلفزيون أكثر من الجوانب الايجابية، و لذا نستمع غالبا إلى اتهامات عديدة لهذه الوسيلة بأنها تعمل على هدم القيم و التعود على الكسل و تحول دون الإبداع و الابتكار و تساعد على بادرة الإحساس و زيادة الجريمة و العنف، وتسهم في عملية زيادة التوقعات و ما يسبقها من إحباطات ".

"وحيث أن الأترنت بعض خصائص التلفزيون و تأثيراته و نظرا لكثرة سوء الاستخدام الأفراد للأترنت، و سوء المواقع التي يتعاملون معها و عدم معرفتهم تماما بما فيه فائدة

¹ - صالح أبو أصبح، المرجع السابق، ص 137.

² - صالح أبو أصبح، نفس المرجع ، ص 137.

³ - صالح أبو أصبح، نفس المرجع ، ص 137.

عميقة الأثر في تكوين شخصياتهم وخضوعهم لأعوان اللهو و الترفيه الذي يتوافر بكثرة في عالم الأترنت.¹

• الأفكار المحرفة عن الواقع:

تشكل مثل هذه التأثيرات الدافع الرئيسي لمعظم ما تقدمه وسائل الأتصال و المرء لا يعي ما يتلقاه مرافقا للحقائق الأصلية حول السلوك من اتجاهات و فلسفات و قيم و عقائد و أفكار السلوك.

و من ثم فإن التعرض المستمر للواقع المحرف يجعل الناس يمشون على اتجاهات و قيم ومعتقدات غير حقيقية، التي يحاولون العيش بها.

و "لما كان السلوك البشري أساس محكوم عادة الاتجاهات و القيم و المعتقدات لذا فإنه يعكس نظام الصواب إذ الخطأ، إنه قانون شخصي للسلوك الذي يحدد الأشياء مثل الأمانة، النجاح، الهيبة و الوضع الأتتماعي وسيطرة المرء على تكوين اتجاهاته و قيمه و معتقداته، إذا كان المجتمع يفرضها عليه و لهذا يصبح لوسائل الأتصال القوة في السيطرة على الإنسان وخاصة أولئك الذين يكونون في طور التكوين النفسي و الفكري والأخلاقي الذي ليس لديهم المقدرة الكاملة على اختيار تحليلي واضح لكل تلك الأمور."²

• "سهولة استغلال خدماتها في العمل الدعائي أو التجريبي أو اللاأخلاقي بهذا نجد أن معظم ما تتضمنه من معلومات (حاليا) يتم إعداده وفق نظرة الجهات المسيطرة على التكنولوجيا الغرب عموما أو أمريكا تحديدا و بكل سلبياتها و مواقفها العدائية المعروفة من الشعوب النامية و منها الشعوب العربية."³

¹ - عبد المالك ردمان الدناني، الوظيفة الإعلامية لشبكة الأترنت، دار الجد للنشر و التوزيع، 2003، ص 91/90.

² - صالح أبو أصبح، المرجع السابق، ص 103.

³ - صالح أبو أصبح، نفس المرجع، ص 104.

- "زادت الأترنت من حالة اختلال التوازن الحاصل في تدفق الأنباء و حرية المعلومات والهيمنة الدولية للإعلام، و لم يعد التعامل معها تعاملًا ثانويًا، أي أنها زادت الأغنياء غنى فهي تفوقهم التكنولوجي و الفقراء فقرا فهي تخلفهم المعلوماتي".¹
 - عدم كفاية أمن المعلومات المنتشرة بالأترنت مع إمكانية اختراقها لذا تزايد الأصوات عالميا للمطالبة بضرورة مشروعات للمعلومات المتاحة فيها و خصوصا في المجالات الفكرية و السياسية و الأخلاقية.
 - زادت الأترنت من اتساع حجم الهوة الحاصلة بين البلدان المتقدمة و الدول النامية و يجب أن يكون دخول العرب إليها دخولا إيجابيا و ليس مجرد تلقي معلومات قد تكون معرضة أو مزيفة و ينقلون من دون معرفة أبعادها.
 - استخدامات الأترنت من قبل البعض في بث مواد التشجيع على العنف و الإجرام ومضايقة النساء، والجنس و القرصنة و تسرب المعلومات الشخصية.
 - و من سلبيات الأترنت الأخرى صعوبة معرفة الشخص الذي يطرح موضوعا ما و تحديد هويته فقد يكون معلوماته التي تظهر على شاشة الحاسوب صحيحة، و لكنها ليست بنفس مصداقية المواد التي يبثها التلفزيون التي عادة ما تكون وراءها مؤسسات مستقرة و معروف مكانها و من يمولها.
 - كما تفتقد الأترنت إلى التنظيم و ننظر إليها على أنها يسودها نوع من الفوضى و يبدو هذا الحكم سلبيا للغاية، فالأترنت كما أنها تمثل ثورة في حد ذاتها و تبدو خالية من القوانين.
- 5- الآثار الاجتماعية المترتبة عن استخدام الأترنت:

في بداية دراستنا للأترنت تحدثنا على الأترنت كأنه أداة اتصالية ذات ميزة تفاعلية كبيرة أما الآن فسنحدث عنها كأهم وسيلة انعزالية، و جاء الباحث **Woltan . dominique**

¹ - صالح أبو أصبح، المرجع السابق ، ص 104.

ليصل عند مفهوم العزلات التفاعلية أو التفاعلية الانعزالية **Solitudes interactives** وهو يرى أنه " بإمكان الفرد أن يكون مستعملا ممتازا للأترنت لكن لديه صعوبات في أن يدخل في حوار مع من بجانبه في المقهى الإلكتروني".¹

فكثرة الأترنت تؤدي إلى الإحساس بالعزلة و الانسلاخ الثقافي و الحضاري و الاجتماعي، بحيث أن الأفراد يعيشون في عالم آخر عبر الأترنت يكونون بعيدين كل البعد من العالم الحقيقي و الواقعي الذي يعيشون فيه، و هذا ما يؤدي إلى نوع من الانفصام و ضعف مهارات الاتصال الاجتماعي و الابتعاد عن الواقع و الانسلاخ عن النسيج الاجتماعي الذي يعيشون فيه الأفراد.

6- العلاقات الاجتماعية الإلكترونية:

قد أدت التكنولوجيات الجديدة إلى استبدال علاقة الإنسان بالآلة بعلاقة البشر ببعضهم البعض، و أسهمت بذلك في تغيير النظرة إلى القيم التي تحكم السلوك الإنساني و اقتضت في رأي الكثيرين قيام قيم جديدة تراعي الاتجاهات و الأفكار و العلاقات القائمة الآن و التي تختلف في جوانب عديدة عما كان سائدا في الماضي غير البعيد.

إذن فتأثير تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات لا يقتصر على مجالات المنشط الاقتصادي أو العلمي أو السياسي، فهو يمتد إلى العلاقات الاجتماعية و بنية مستقبل المجتمعات و الدول، واستحدث المختصون مفهوم العلاقات الاجتماعية الإلكترونية لتعبير عن جميع أوجه الاتصال الإنساني التي تتم بين أبناء المجتمع الواحد أو المجتمعات ككل، و تتم من خلال وسائل الاتصال الإلكترونية، فقد بات أكيدا أنها تؤثر تأثيرا كبيرا على العلاقات الاجتماعية سواء على المستوى الفردي أو الجماعة.

¹ -Woltan (Dominique). **Contexte et après**. Marie critique des nouveaux médiats. Flannorie , Paris 1999, p 106-107.

"و في هذا السياق يرى الباحث الفرنسي و الناقد للوسائل التكنولوجية greter philippe أن غالبية الذين يستعملون الحواسيب الإلكترونية في القيام بعملية الاتصال يتجهون نحو تكوين جماعة إنسانية شديدة الارتباط عن طريق نظام من القيم الخاصة بهذه الجماعة و كل أفرادها كما أنه يرى أن أعضاء هذه الجماعة ينتجون و يخلقون علاقات اجتماعية ليحل في اعتبارها عنصر الآلة أو الجهاز الذي بواسطته يتواصلون."¹

¹– Philippe greter, **la trubure informatique**. Ed1. Metalic, Paris 1996. P 07.

خلاصة:

يمكن القول أن التطور الذي يحدث شبه يرمي في مجال تكنولوجيا المعلومات و الاتصال والنمو السريع في إعداد مستخدمي الشبكة و المستويات الاتصالية الفريدة التي توفرها الشبكة لمستخدميها، و استطاع الإنسان بفضلها أن يتحرر من قيود الزمان و المكان و الواقع والخيال و أصبحت الشبكة لهذا المنظور عالم متفتح إلى أبعد الحدود، و لم يعد من الممكن رؤية هذا العالم الشبكي مجرد مصدرا و مخزن للمعلومات، أو إدارتها و تنظيمها واسترجاعها وقت الحاجة، أو مجرد وسيلة من وسائل الاتصالات أو أداة للترفيه والتسلية والتوجيه بل أصبحت هي المولد للمعرفة و الموزع لها و المعلم المنقف، و بهذا أصبحت الانترنت أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تساهم في نشر القيم و السلوكيات والاتجاهات بين المستخدمين لها.

الفصل الثالث

التغيير الاجتماعي و السياسي.

- التغيير الاجتماعي:

- تمهيد

- خلفية تاريخية للتغيير الاجتماعي

- تعريف التغيير الاجتماعي.

- المفاهيم المصاحبة للتغيير الاجتماعي.

- نظريات التغيير الاجتماعي.

- عوامل التغيير الاجتماعي.

- نتائج و معوقات التغيير الاجتماعي.

- خلاصة.

التغيير السياسي-

-تمهيد

1-تعريف التغيير السياسي

2-التغيير السياسي و الاستقرار

3-دوافع التغيير السياسي

4-بديهيات التغيير السياسي

5-علاقة التغيير السياسي بالتغيير الاجتماعي

- خلاصة.

تمهيد:

تؤكد النظرة إلى جغرافية العالم و تاريخه بروز أهمية التغير الاجتماعي كظاهرة هي موقف مبدعي و مطلب متطلب لكل دارس في علم الاجتماع و قد ازداد اهتمام علماء الاجتماع في السنوات الأخيرة بدراسة التغير في المجتمع إذ المعلوم أن موضوع التغير الاجتماعي لم يشغل العقول إلا بعد ظهور علم الاجتماع و وضع أسس و نظرياته، و سارت المجتمعات تسير طبقا لطبيعة المجتمع الذاتية و تخضع لعدة عوامل متداخلة و متشابكة هي قيادات اجتماعية و اقتصادية و سياسية.

1 خلفية تاريخية للتغير الاجتماعي:

بالرغم من أن دراسة التغير الاجتماعي من الاهتمامات المعاصرة لعلم الاجتماع، إلا أن الفلاسفة و المفكرين على مر العصور قد لاحظوا التغير الاجتماعي و السياسي و تأملوه و طوروا بشأنه أفكار ربما تكون قد شكلت الرصيد المعرفي الذي تطور من خلاله مفهوم التغير الاجتماعي الحديث.

أ/ في العصور اليونانية:

لعل أول من لفت الانتباه إلى قوانين التغير العامة التي تحكم كل الأشياء هو فيلسوف اليونان القديم هيرافليطس (540-475 ق.م) الذي أطلق عبارته الشهيرة التي قال فيها " أن الإنسان لا يستطيع أن يضع قدمه في نهر واحد مرتين، لأن النهر يكون قد تغير بين الخطوتين"¹ و يعني أن التغير قانون أساسي من قوانين الوجود، و أن الوجود دائم الحركة لا يسكن على حال و لا ينقطع تغيره لحظة من اللحظات.

- و رغم أن أفلاطون (427-347 ق.م) كان فيلسوفا مثاليا إلا أنه كان يدرك أن المجتمع اللاتيني الذي عاش فيه ظهر نتيجة تطورات سابقة عليه، لقد كان المجتمع الأول الذي أسسه الإنسان مجتمعا بسيطا، لا يتجاوز الأسرة الواحدة و عرفته المجتمعات في تغيرها نظم تقسيم العمل وفقا لتغير حاجاته فظهرت الحرف و الصناعات، و التجار، و العمال، و الجنود، و كلما ظهرت حاجات جديدة، و كلما تنوعت مطالب الناس وظهرت الحاجة إلى أحداث تغيرات سريعة."²

- و سار أرسطو (384-322 ق.م) منوال أفلاطون، و لكنه كان فيلسوفا واقعيا أقرب إلى تحليل ما هو كائن دون التعليق فيما ينبغي أن يكون، لقد اتجه أرسطو إلى توضيح العمليات

¹ - زايد أحمد، المرجع السابق، ص 14.

² - زايد أحمد، نفس المرجع، ص 14-15.

التي أصابت المجتمعات الصغيرة و حولتها إلى مجتمعات أكثر تعقيدا مثل التعارف والتضامن و تقسيم العمل، كما أوضح السلسلة المتصلة من التطور التي تأسست عليها الدولة أو المجتمع السياسي، فالدولة (المجتمع) في أصل نشأتها، تشكلت من صورة المجتمع الصغير الذي التف حول الأسرة، و من الأسرة ظهرت القبيلة، و من القبيلة تكونت القرى، فالمدن، فالمجتمع السياسي الكبير.¹

ب- في عصر ابن خلدون:

تبين نظرية ابن خلدون في شؤون العمران عن وعى مبكر بقوانين التغير الاجتماعي في العمران البشري، فالمجتمع عنده أشبه بالكائن الحي يظهر إلى الوجود طفلا، ثم يبلغ شبابه، و كهولته، و أخيرا يصيبه الهرم فيفنى و يزول. فالعمران كله على ما يذهب ابن خلدون له عمر محسوس كأعمار البشر، و هو يفنى ويدركه الهرم كالأعمار الطبيعية للحيوانات، و يبدو أن إدراك ابن خلدون لطبيعة التغير الاجتماعي في المجتمعات البشرية هو الذي جعله ينشغل بقضايا التحول من البداوة إلى الحضارة، و من الرئاسة إلى الملك، و من الصنائع البسيطة الضرورية إلى الصنائع الكمالية، و قد أدرك أن التغير لا يسير على وتيرة واحدة، بل أن له أشكالا نجدها في شكلين رئيسيين هما:

1- "المباينة بالجملة و تعني التغير التدريجي الذي يحدث في العمران كله أو جزء من أجزائه.

2- التبدل بالجملة، و تعني التغير الجذري الذي يخلق نمطا جديدا و مجتمعا جديدا و يخالف المجتمع السابق عليه تماما.²

¹ - زايد أحمد، المرجع السابق، ص 15.

² - زايد أحمد، نفس المرجع، ص 15.

ج- في عصر التنوير:

لقد بلغ الاهتمام بالتغير الاجتماعي مبلغه في عصر التنوير الأوربي و تعد روح هذا العصر شاهدة على تغير واضح في بناء المجتمع السياسي و في بناء الفكر.

و في ضوء ذلك أكد " توماس هوبز (1585-1679) على انتقال المجتمعات من حالة الفوضى الذي يمثل فيها الأفراد بعضهم البعض الآخر أو من حالة الحرب الاجتماعية إلى حالة يسود فيها النظام و يتحكم فيها العقل من خلال قوة الدولة التي تلزم الأفراد لكي ينصاعوا لقانونها العام.

أكد جون لوك (1632-1704) على تطور النظام القانوني في المجتمعات البشرية فقد ظهر هذا النظام لكي يكمل الحالة الطبيعية للبشر الذين يتعدون على حرية بعضهم إذا تركوا بدون قانون.

أما روسو (1712-1778م) فقد ركز على نمو الروح الجمعية الأخلاقية المتمثلة في نظام تقوم عليه الدولة و تحمي حقوق الأفراد.¹

د- العصر الحديث:

إن علماء الاجتماع الأوائل لم يستخدموا مفهوم التغير الاجتماعي بشكل مباشر و لم يفرّدوا له فصولاً في كتبهم و لكن كتباً تمثل دراسات مطولة في التغير الاجتماعي.

فكتاب دروس في الفلسفة الوضعية " لأوغست كونت يبين عن تحليل واسع النطاق للتغيرات الاجتماعية الكبرى، و الكتاب بمقتضاه دفاع عن قانون التقدم.

أما كتاب دوركايم عن تقسيم العمل دراسته في تحول المجتمعات الرأسمالية الغربية وفقاً

¹ - زايد أحمد ، المرجع السابق، ص 15.

لمبدأ التباين و التكامل الناتجين عن تقسيم العمل.¹

كما أن دراسة ماكس فيبر عن الأخلاق البروتستانتية و روح الرأسمالية ما هي إلا دراسته في الدور الذي لعبته المعتقدات في تغير المجتمع و في خلق تغيرات واسعة النطاق.

"و ينسحب نفس الشيء حول دراسة ماركس في رأس المال الذي تعد محاولة لاكتشاف قوانين التغير المجتمعية الكبرى، و ينطبق نفس الشيء على دراسات سبنسر و باريتو وغيرهما من علماء القرن التاسع عشر، لقد انشغل هؤلاء العلماء برصد حركة المجتمع وتغيره، و طوروا بشأنه قوانين مختلفة و لكنهم لم يستخدموا مفهوم التغير الاجتماعي قدر استخدام لمفاهيم كالتطور و التقدم...و غيرها.²

2- تعريف التغير الاجتماعي:

لقد ظهر مفهوم التغير الاجتماعي بشكل منظم في عام 1922 عندما كتب وليام أوجبرن كتابه عن التغير الاجتماعي، و قد تعرض هذا المفهوم لجهود تعريف عديدة مثله مثل غيره من مفهومات العلوم الاجتماعية.

فيعرفه الدكتور السيد عبد العاطفي السيد " بأنه العملية التي تؤدي إلى اختلاف المجتمع (نظام، إنسان، قيم...الخ) بالمقارنة بحالة سابقة له في مدى قريب أو بعيد " ³

كما يعرفه أيضا " بأنه التحول الذي يقع في التنظيم الاجتماعي سواء في تركيبته و بنياته أو في وظائفه".⁴

¹ - أزايد أحمد، المرجع السابق، ص 16.

² - زايد أحمد ، نفس المرجع، ص 16.

³ - السيد عبد العاطفي السيد، أسس علم الاجتماع، الأزاريطة: دار المعرفة الجامعية ، 2005، ص 91.

⁴ - السيد عبد العاطفي السيد، نفس المرجع، ص 315.

أما الأستاذ أحمد مجدي حجازي يعرفه "على أنه التحول الذي يطرأ على البناء الاجتماعي في الوظائف و القيم و الأدوار و الأنساق الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية و يتخذ المسار ايجابيا أي يتجه نحو التخلف و من ثم فليس هناك اتجاه محدد للتغير".¹

و يعرفه الأستاذ و الدكتور معف خليل العمر على أنه "يشير إلى الاختلافات و التبدلات التي تتبلور في النظام البيئي المتمثل في نسق التدرج الاجتماعي و المؤسسات الاجتماعية من خلال الأدوار و المكنات الاجتماعية عبر الزمن".²

بيد هذه الاختلافات و التبدلات الدائرة في النظام البيئي لا تحصل من فراغ بل من خلال تأثير نوعين من القوى هما:

- **القوى الداخلية:** التي تفعل فعلها في تحريك أحد مكونات التدرج أو المؤسسة الاجتماعية مثل التغيرات التي تحصل في التنظيم الاجتماعي، تكون صادرة عن حاجة المجتمع إليها.
- **القوى الخارجية:** آتية من خارج النظام البيئي تفعل فعلها في تحريك و تبديل أحد مكونات النظام البيئي مثل كونها على شكل حرب خارجية مع مجتمع آخر أو غزو خارجي أو حكم استعماري.

أما عند الدكتور الدسوقي عبده إبراهيم فيبين مفهوم التغير في اللغة العربية على "أنه يدل على التحول و التبدل و هذا يعني تغير الشيء و تحوله و تبدله.

أما في اللغة الإنجليزية فيعني الاختلاف الذي يحدث في أي شيء يمكن ملاحظته في فترة زمنية معينة".³

¹ - أحمد مجدي حجازي، التغير الاجتماعي و قضايا المجتمع، جامعة القاهرة، 2005، ص 91.

² - معن خليل العمر، التغير الاجتماعي، الأردن: دار الشروق للنشر و التوزيع، 2004، ص 28.

³ - الدسوقي عبده إبراهيم، التغير الاجتماعي و الوعي الطبقي، الإسكندرية: دار الوفاء لنديا الطباعة و النشر، 2004، ص

و من الناحية الفلسفية فيشير إلى كل إرادة أو فعل، و الفعل بطبيعة الحال يؤدي إلى الحركة و كل حركة تنطوي على تغير.

أما مفهومه الإجرائي فهو " يشير إلى كل التغيرات التي تحدث في البناء الاجتماعي بما يتضمنه هذا البناء من ظواهر و علاقات اجتماعية و كافة الأشياء الأخرى المرتبطة به دون أن يكون له اتجاه محدد يميز عما كان سيكون."¹

أما عند الدكتور حسين عبد الحميد أحمد رشوان يعني بالتغير في اللغة العربية على أنه استبدال الشيء آخر أو نقله من مكان إلى مكان آخر.

و يعرف أيضا التغير الاجتماعي بأنه "عملية حركية إطرادية مستمرة و متتابعة التي تتم من خلال التفاعل الاجتماعي عبر الزمن."²

3- المفاهيم المصاحبة لمفهوم التغير الاجتماعي:

إن مفهوم التغير الاجتماعي قد ظهر لمواجهة أوجه القصور في المفاهيم الأخرى الدالة على عملية التحول الاجتماعي، و مع ذلك لا يعني أن مفهوم التغير قد قضي على هذه المفاهيم حال ظهوره إذ ظلت تدل على ظواهر خاصة في عملية التغير الشاملة.

1/ مفهوم التقدم: Progress

"يشير إلى حالة التغير التقدمي الذي يرتبط بتحسن دائم في ظروف المجتمع المادية واللامادية، و يشير نحو هدف محدد أو نحو نقطة نهائية و يرتبط هذا الهدف دائما بنوع من الغائية، بمعنى أنه يرتبط برؤية تنظر إلى عملية التحول الاجتماعي بوصفها عملية تقديمية يرمي إلى غاية يتحقق فيها المجتمع المثالي، فالتقدم يعني أن كل صورة من صور

¹ - الدسوقي عبده إبراهيم، المرجع السابق، ص 25.

² - حسين عبد الحميد أحمد رشوان، التغير الاجتماعي و المجتمع، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2008، ص

المجتمعات أفضل بالضرورة من سابقتها.¹

2/ مفهوم التطور:

"يشير إلى التحول المنظم من الأشكال البسيطة إلى الأشكال الأكثر تعقيدا، و هو يستخدم لوصف التحولات من الحجم و البناء، كما يشير إلى العملية التي تتطور بها الكائنات الحية من أشكالها البدائية إلى صورها الأكثر تعقيدا، و من ثم فقد شبه المجتمع بالكائن الحي في نموه و تطوره، بل أن هذه المماثلة العضوية امتدت إلى تشبيه التطور في الحياة الاجتماعية بالتطور في المستوى البيولوجي للكائنات الحية.

فالحياة الاجتماعية تتطور من البسيط إلى المركب و تخضع في تطورها لمبدأ الصراع ومبدأ البقاء للأقوى كما هو الحال في الحياة الطبيعية للحيوانات.²

3/ مفهوم النمو:

هناك العديد من التعريفات الخاصة بالنمو، منها ما هو مرتبط بنمو المجتمع الإنساني مثل: نمو المعرفة، نمو سيطرة الإنسان على البيئة الطبيعية كما يظهر في الكفاءة التكنولوجية والاقتصادية، و منها ما يشير إلى الزيادة السكانية، و منها ما يرتبط بالتطور البطيء أو التدريجي.

"و قد أشار بعض العلماء إلى النمو على أنه عملية تدريجية مستمرة ذات طبيعة تراكمية تتضمن جانبين أحدهما كمي و الآخر كيفي.³

¹ - زايد أحمد ، المرجع السابق، ص 23.

² - زايد أحمد، نفس المرجع ، ص 24.

³ - الدسوقي عبده إبراهيم، المرجع السابق، ص 39.

4/ مفهوم التنمية:

يعني هذا المفهوم في معناه الحرفي عملية التفقع التدريجي أو النضج الكامل لجزيئات شيء ما، أو نمو لما هو كائن داخل البذرة الأصلية، و بهذه الطريقة فإن مفهوم التنمية يشير إلى عملية ارتقاء تدريجي كارتقاء نمو الطفل أو الشخصية و لكن في استخدامه العلمي يعني شيئاً مختلفاً إلى حد ما.

و "يشير مفهوم التنمية إلى أنواع من التراكمات المادية و غير المادية، و التي تحدث عبر الزمن، و قد تحدث بشكل تلقائي نتيجة لجهود قوى اجتماعية فاعلة في المجتمع كوجود طبقة لرجال الأعمال، أو لوجود تنظيم سياسي فعال، و غالباً ما تحدث عملية التنمية الاجتماعية من تفاعل القوى التلقائية في المجتمع مع الجهود التخطيطية لصناع السياسة."¹

5/ مفهوم التحديث:

"يعني التحول من نمط المجتمع الذي يعتمد على تكنولوجيا تقليدية و علاقات تقليدية و نظام سياسي تقليدي إلى نمط متطور تكنولوجيا و اقتصادياً و سياسياً و غالباً ما نفهم عملية التحديث في ضوء مقارنة المجتمعات التقليدية بالمجتمعات الغربية التي قطعت شوطاً في طريق النمو الاقتصادي و الاستقرار السياسي."²

4- عوامل التغير الاجتماعي:

إن التغير الاجتماعي و ليد لعوامل مختلفة، و ليس وليداً لعامل واحد و ستعرض فيما يلي العوامل المختلفة.

¹ - زايد أحمد، المرجع السابق، ص 25-26.

² - زايد أحمد ، نفس المرجع ، ص 26.

1- العامل الجغرافي:

و يقصد به مكونات البيئة الطبيعية التي يعيش فيها الإنسان، و تشمل الموقع و التضاريس و التربة و المناخ و المواد الأولية، و يلعب هذا العامل دورا كبيرا في إحداث هذا التغيير. مثال: "تجد أن المناخ أثر في نوع المحاصيل، و لا شك أن اقتصاد الدولة يتأثر و بالتالي ينعكس هذا على حياة السكان و أنشطتهم."¹

2- العامل السكاني:

"يمكن أن نرجعه المؤثر في التغير الاجتماعي إلى عناصر مختلفة منها كثافة السكان و حجم الجماعات أو المجتمعات و معدلات المواليد و الوفيات و بالزيادة أو النقصان و الهجرة داخل المجتمع الواحد و خارجها و استحداث مناطق جديدة للعمران و السكن و العلاقات الاجتماعية و مستوى التكيف بالنسبة لمهاجرين و قاطني المناطق السكنية الجديدة و نسبة الأطفال أو الشباب أو الشيوخ إلى سكان المجتمع و أثر ذلك في العمل و الإنتاج و الاقتصاد القومي."²

3- العالم التكنولوجي:

"يقصد بالتكنولوجي تطبيق أحدث النظريات العلمية في مشاريع التطور الاجتماعي والاقتصادي و من المسلم به أن صناعة الأشياء المادية تقوم على تطبيقات العلم، و الحقيقة أن الاهتمام بالتكنولوجيا ليس مقصودا في ذاته بالنسبة للاجتماعيين و إنما لأن التكنولوجيا لها علاقة بعلم الاجتماع من حيث أن لها دورا في الحياة العامة من جهة، و إن تأثيراتها في تغيير المجتمع ترجع إلى استخدام المجتمع لها."³

¹ - السيد عبد العاطي السيد، المرجع السابق، ص 317.

² - السيد عبد العاطي السيد، نفس المرجع ، ص 319.

³ - السيد عبد العاطي السيد، نفس المرجع ، ص 319.

4- العوامل الفكرية:

للعوامل الفكرية بما تشتمله من آداب و علوم و معتقدات فلسفية و دينية أكبر الأثر في تنظيم الحياة الاجتماعية، و إذا كانت مثل هذه العوامل الفكرية تأخذ شكل التفكير التركيبي، فلعل هذا يساعد على أن تؤدي دورا فعالا في التفسير قد يفوق بالكثير من الأحيان دور العوامل التكنولوجية العلمية التطبيقية.

مثال: "أوروبا التي خلقت التخلف عنها بتركها بعض الأفكار البالية، و بدأت تنادي بأفكار ألهبت روح التقدم المجتمع إلى الأفضل."¹

5- الثورات و الحروب:

"و لهما دور هام في إحداث التغييرات الاجتماعية حيث هذه الثورات كثيرا ما تجعل بتغيير ظروف المجتمع و المنادة بالوصول به إلى مراحل متقدمة، و دائما ما تزيح في طريقها العوامل التي كانت تقف ضد تقدم المجتمع و ازدهاره.

الأمر الذي يساعد بعد ذلك على فسخ المجال أمام التغير الاجتماعي و الاقتصادي."²

6- القادة و الزعماء:

"يرى بعض علماء الاجتماع أن أفكار الزعماء و القادة التي توحى بها الظروف و الحقيقة التي يعيشها مجتمعهم الواقعي، تخدم في دفع المجتمع وتوجيه الناس توجيهها سليما في اتجاهاتهم و آرائهم و سلوكياتهم."³

¹ - السيد عبد العاطي السيد، المرجع السابق ، ص 319- 320.

² - السيد عبد العاطي السيد، نفس المرجع ، ص 320.

³ - السيد عبد العاطي السيد، نفس المرجع ، ص 320.

7- الاتصال بين المجتمعات:

"يعتبر الاتصال وسيلة فعالة و مؤثرة في نقل عناصر الثقافة و الحضارة من مجتمع لآخر، ولا شك أن العزلة تعني الركود و الموت بينما الاتصال الخارجي يتيح الفرص للتغير، وكما تيسرت وسائل الاتصال و تنوعت كلما زادت فرص الانتشار الثقافي و بالتالي نشطت عمليات التغير الاجتماعي".¹

5- نظريات التغير الاجتماعي:

يفكر علماء الاجتماع في رصدهم لظواهرهم التغير الاجتماعي في الأساليب التي يحدث بها التغير، و في الانتظام الذي قد يبني في هذه الأساليب و من هنا بدأت تظهر العديد من النظريات التي تفسر التغير الاجتماعي و منها:

أولاً: النظريات الحتمية:

نقصد بالنظريات الحتمية تلك النظريات التي تركز في دراستها على عامل واحد فحسب بالاقتصاد أو المناخ أو غيرها و هو العامل الوحيد الذي يحرك كل العوامل الأخرى. و توصف هذه النظريات بالنظريات الاختزالية، أي أنها تختزل كل العوامل في عامل واحد، و يمكن هذا المعنى لمفهوم الحتمية، فهذا المفهوم يشتق من كلمة اللاتينية **determinane** ومعناها يحدد، و لذلك فإن الحتمية تفترض أن الأمور محددة سلفاً، و أن المهمة الملقاة على عاتق الباحث هي اكتشاف حملة الشروط المسبقة التي تعين حدوث ظاهرة من الظواهر، وعندما استخدمت الكلمة في الفكر الاجتماعي، فإنها أصبحت تعني البحث عن السبب الوحيد خلف حدوث كل الظواهر، و سوف نشير هنا إلى نظريتين من النظريات الحتمية هما"²

¹ - السيد عبد العاطي السيد، المرجع السابق ، ص 320.

² - زايد أحمد، المرجع السابق، ص 43.

أ- الحتمية الجغرافية:

"هناك اعتقاد قديم بأن ثمة علاقة بين طبيعة الطقس الذي يعيش فيه الإنسان باردا أم حارا أم معتدلا و بين طابعه الاجتماعي من حدة المزاج و من حيث الانبساط أو الانطواء و غير ذلك من سمات الطابع الاجتماعي، و لقد تأثر المنظرون الاجتماعيون الأوائل بهذا الاعتقاد، وحاولوا من خلاله أن يميزوا أوجه التشابه و الاختلاف بين البشر".¹

و بالرغم من أن فكرة الحتمية الجغرافية فكرة قديمة إلا أنها زاعت من خلال استخدام عدد من المفكرين لها في تفسير نشأة المجتمعات و تغييرها.

و من أشهر هؤلاء الجغرافي الأمريكي **هنتجون Huntington** الذي استخدم مفهوم الحتمية الجغرافية لا في تفسير تغير الاختلاف بين البشر و لكن في تفسير تغير المجتمعات و قال «إن كانت الظروف الجغرافية هي التي تحدد صفات الناس و سلوكهم، فإن هذه الصفات و ذلك السلوك لن يتغير إلا إذا تغيرت الظروف الجغرافية»²

ب- الحتمية البيولوجية:

"تتأسس الحتمية البيولوجية على توصية مؤداها أن الناس في العالم ينقسمون إلى أجناس، وجماعات متميزة بيولوجيا، و أن الأجناس تختلف في قدرتها على تطوير حياة اجتماعية وتنميتها، و أن نوعية الحياة لدى شعب من الشعوب هي مؤشر على قدراتها البيولوجية-العرقية، و في ضوء ذلك تتبلور الفروق بين الشعوب، كما تفسر التغيرات الاجتماعية التي تظهر لدى هذه الشعوب سواء التغيرات السلبية (المرتبطة بالتخلف أو التقهقر الحضاري)، أو التغيرات الايجابية التي تفسر بظهور أشكال من التفوق الكامن في شعب من الشعوب".³

¹ - زايد أحمد، المرجع السابق ، ص 43.

² - زايد أحمد ، نفس المرجع ، ص 43.

³ - زايد أحمد ، نفس المرجع ، ص 44.

ثانياً: نظرية التغير الاجتماعي الدائري:

"هي من أكثر نظريات المدخل التقليدي اهتماماً و تفسير الظاهرة التغير الاجتماعي حيث يقول أنصارها أن التغير الاجتماعي يسير في دورات حتمية و ضرورية على شكل دائري، و شهدا هذا التغير بمراحل تطور النظم الاجتماعية فيه، و قالوا أن الدولة أو المجتمع تنشأ ثم تنمو و تتطور و تزدهر ثم تتدهور و يصيبها التفكك و الانحلال ثم تعود مرة أخرى للنمو و الازدهار، ثم الانحلال و التفكك و هكذا، و كل مرحلة من هذه المراحل تتعرض فيها الدولة لعدد من التغيرات في معظم المجالات الاجتماعية، و يعد ابن خلدون من رواد هذه النظرية.¹"

ثالثاً: النظرية التطورية في التغير الاجتماعي:

و هي تنقسم إلى نظريتين:

أ- نظرية التطور الكلاسيكي في التغير الاجتماعي:

و يعد أوغست كونت من أهم رواد هذه النظرية.

- نظرية أوغست كونت في التغير الاجتماعي:

"اهتم كونت بتفسير التغير الاجتماعي من خلال نظريته التطورية التي ربطها بمراحل تطور المجتمع، حيث قسمها إلى ثلاثة مراحل هامة هي: المرحلة اللاهوتية، المرحلة الميتافيزيقية، المرحلة الوصفية أو العلمية، و وصف كونت التغير الاجتماعي بأنه عملية مستمرة و دائمة، و يتم من خلالها علاج بعض المشاكل، و خاصة التضامن في ضوء بعض النظريات الاجتماعية، كما أنه حاول تفسير بعض مظاهر التغير الاجتماعي من خلال عملية الانتقال من مرحلة لأخرى، كما حاول ربط هذه التغيرات و مظاهرها بالأحداث التاريخية

¹ - الدسوقي عبده إبراهيم، المرجع السابق، ص 62.

ليوضح الصلة بين التغير الاجتماعي و حركة التاريخ.¹

ب- نظرية التطور الذاتي في التغير الاجتماعي:

يعد هربرت سبنسر، و إميل دوركايم من أهم و أشهر روادها.

- نظرية سبنسر في التغير الاجتماعي:

"حاول سبنسر تفسير التغير الاجتماعي في ضوء التطور البيولوجي ذلك من خلال محاولته تطبيق قوانين علم الحياة على مظاهر النشاط الإنساني و التحول في البناء الاجتماعي، حيث قال أنه ماثل نفس المجتمع و الكائن الحي، و قال في هذا الصدد أن المجتمع شأنه شأن الكائن الحي حيث يبدأ متجانس في استعداده ثم يميل شيئاً فشيئاً إلى التغير و الانتقال من التجانس إلى اللا تجانس مما يجعله عرضة للتغير أثناء مراحل تطوره، كما حاول تفسير بعض مظاهر التغير الاجتماعي المصاحبة للثورات و الحروب و الناتجة عن التقدم الثقافي في المجتمع."²

- نظرية دور كايم في التغير الاجتماعي:

"حاول دور كايم تفسير التغير الاجتماعي من خلال مدخله التطوري على أساس الانتقال من حالة لأخرى، حيث يصل في النهاية إلى التخصص الذي يؤدي إلى تقسيم العمل، و في حالة انتقاله من حالة لأخرى تحدث بعض التغيرات التي تزداد فيها حالة التخصص و تظهر مبادئ تقسيم العمل في المجتمع و قال أن التغير الاجتماعي، هو السبيل لرفي المجتمع وتقدمه، و هو الطريق للتضامن، طبقاً لما ذكره في تقسيمه للمجتمعات."³

¹ - الدسوقي عبده إبراهيم، المرجع السابق، ص 65.

² - الدسوقي عبده إبراهيم، نفس المرجع ، ص 66.

³ - الدسوقي عبده إبراهيم، نفس المرجع ، ص 67.

رابعاً: النظرية الماركسية في التغير الاجتماعي:

يقول أنصار هذه النظرية في تحليلهم لظاهرة التغير الاجتماعي أن القوى المادية للإنتاج عرضة للتغير باستمرار، و يؤدي ذلك إلى نشوء الصراع بين العوالم الاقتصادية و علاقات الإنتاج، و قد كان ماركس رائد هذا الاتجاه.

- نظرية ماركس في التغير الاجتماعي:

"قال أن العملية الإنتاجية تتطلب باستمرار تحولا في العلاقات الاقتصادية و هذا التحول كثيرا ما يؤدي إلى العديد من التغيرات الاجتماعية التي تؤثر في البناء الاجتماعي و الطبقي في المجتمع."¹

كما اهتم بتحليل العوامل الإيديولوجية و أهميتها للتغير، ووضح علاقتها بالتطور التكنولوجي الذي أحدث بعض التغيرات في شكل الإنتاج و النظم و العلاقات التي تحكم النسق الاقتصادي في المجتمع و أثرها على النظم الأخرى.

"و أوضح إلى بعض أحوال الصراع في المجتمع مثل: الصراع الفكري بين القديم و الجديد و التغيرات المصاحبة له، و قال أن الوعي الإيديولوجي يعد من أهم مظاهر الوعي الطبقي في المجتمع، لأنه يتأثر بالتغيرات الناتجة عن أحوال الصراع الفكري و صلته بالقيم والعادات و التقاليد و التصورات الفكرية في المجتمع."²

خامساً: النظرية البنائية للتغير الاجتماعي:

حاول بعض أنصار هذه النظرية تعريف التغير الاجتماعي بأنه شيء استثنائي أو عارض، وخاصة في الآراء التي تنادي بالثبات و الاستقرار أو الآراء المحافظة لأنها تعارض أفكار

¹ - الدسوقي عبده إبراهيم، المرجع السابق، ص 69.

² - الدسوقي عبده إبراهيم، نفس المرجع، ص 70.

التغير التي تؤثر في الأنساق الاجتماعية، و قد حاول بعضهم تفسير التغير و التحليل بعض المظاهر حاول فريمان **Freeman** تفسير بعض التغيرات الاجتماعية التي حدثت في النظم الاجتماعية لتوطيد العلاقة بين هذه النظم و مختلف الأنساق الاجتماعية الأخرى في المجتمع من خلال تحليله لبعض التغيرات في النظام الأسري والديني .

"و قد حاول **لندبرج Lundberg** تحليل بعض التغيرات الاجتماعية التي ساهمت في تباين و اختلاف السلوك من طبقة لأخرى، و التغيرات المصاحبة للثورات و النواحي الثقافية المصاحبة للتقدم التكنولوجي".¹

و اعتمد **بارتيو** في تحليله للتغير الاجتماعي من خلال نظريته المعروفة الصفوة كما جاء في كتابه **(العقل و المجتمع)** على الصراع المستمر بين الجماعات و الطبقات للوصول إلى مناصب السلطة أو القوة السياسية في المجتمع.

"و من ناحية أخرى أشار **بوتومور** في بعض مؤلفاته إلى أن **بارسونز** حاول تفسير التغير الاجتماعي من خلال تحليله لمظاهره، و حاول ربطها بمظاهر العقل الاجتماعي الممارس من جانب الجماعات، كما قال أن **بارسونز** اهتم بالتغيرات التي أدت إلى التباين الذي حدث بين مظاهر التغير في المجتمع بالنسبة للنظم الاجتماعية، و التغيرات المصاحبة لعملية تكيف أو تلائم هذه النظم مع هذه التغيرات الجديدة".²

سادسا: النظرية التكنولوجية في التغير الاجتماعي:

"تعد الآراء حول هذه النظرية في الآونة الأخيرة، نظرا للتقدم الهائل الذي حدث في مجال التكنولوجيا في معظم دول العالم، و خاصة المجتمعات الصناعية المتقدمة، علاوة على سهولة انتشارها و انتقالها من مكان لآخر و اعتبر أنصار هذه النظرية أنها سبب رئيسي

¹ - الدسوقي عبده إبراهيم، المرجع السابق، ص 72.

² - الدسوقي عبده إبراهيم، نفس المرجع ، ص 73.

ومباشر في حدوث العديد من التغيرات الاجتماعية لأهميتها في الوقت الراهن، و يقول أنصارها أن أي تغير تكنولوجي يحدث في المجتمع يؤدي بالتالي إلى حدوث بعض التغيرات الاجتماعية المصاحبة له، مثلما حدث بالنسبة لاستخدام الإنسان المعينة الحديثة في الإنتاج، وما نتج عنها من تغيرات في العلاقات الإنتاجية و الاجتماعية **مثل:** العلاقة بين العامل وصاحب العمل، علاقة العمال بعضهم البعض، و العلاقات الأسرية الداخلية و الخارجية، وحجم الأسرة و وظيفتها التنشئة الاجتماعية... الخ و غيرها في المجتمع، و تأثير التكنولوجيا لا يتوقف على النواحي العلمية و الثقافية بل يمتد إلى كل المجالات في المجتمع.¹

5- نتائج التغير الاجتماعي:

- 1- "ينتج عن التغير الاجتماعي آثار اجتماعية و تشمل هذا الآثار كل مناشط الحياة الاجتماعية و ما ينطوي عليه من علاقات و هيئات و روابط و مؤسسات من الناحيتين البنائية و الوظيفية."²
- 2- ظهور شخصيات قوية يكون لها تأثير في التغير الاجتماعي، و تعمل على إعادة التكيف بين الفرد و ما جاء به التغير من نظم اجتماعية جديدة.
- 3- يؤدي التغير الاجتماعي ما نسميه بالتخلف الاجتماعي، و ذلك أن التغير يحدث بنسب غير متكافئة، فقد تتغير وجه من أوجه نشاط المجتمع بمعدل سريع، بينما الأوجه الأخرى فلا تتغير، أو تتغير ببطء شديد لتكنولوجيا و الصناعة.

6- معوقات التغير الاجتماعي:

تواجه عمليات التغير الاجتماعي تحديات و عقبات ومقاومة تعرقل سرعته و معرفة هذه الحقائق من الأهمية أن يلم بها العلماء و منها نذكر:

¹ - الدسوقي عبده إبراهيم، المرجع السابق، ص 75.

² - حسين عبد الحميد أحمد رشوان، المرجع السابق، ص 213.

- 1- "ركون حركة الاختراع لعدم توافر المواد الخام اللازمة أو لقلة المال الذي لا بد منه لإتمام اختراعهم و اكتشافهم."¹
- 2- عدم تطبيق المنهج العلمي في وسائل التمويل و النمو الاقتصادي.
- 3- عدم التوصل إلى كيفية تغيير المعتقدات و القيم و الأفكار السائدة التي تقف عقبة أمام إنجاز أهداف التغير أو استعاب عملياته و نتائجه.
- 4- الرغبة في المحافظة على القديم.
- 5- "تجاهل المحيط السياسي و الاقتصادي الذي يعمل من خلاله معظم الأفراد و المؤسسات و المنظمات، لأن هناك افتراض قائم يقوم على أن المديرين و حدهم هم الذين يستطيعون إنجاز التغيير من عدمه."²

¹ -حسين عبد الحميد أحمد رشوان، المرجع السابق ، ص 215.

² -حسين عبد الحميد أحمد رشوان، نفس المرجع ، ص 217

خلاصة:

نستنتج أن التغير الاجتماعي هو عبارة عن حركة مستمرة و متتابعة التي تتم من خلالها التفاعل الاجتماعي عبر الزمن كما يعد ذلك الاختلاف المتعاقب الذي يقع عبر الزمن في العلاقات الاجتماعية كالمعايير، والدور، و المكانة، و البناء الاجتماعي، و كذلك العائلة، و الأمة، و الملكية، و المجتمع و التي يمكن ملاحظتها و تقديرها خلال فترة معينة من الزمن.

تمهيد:

تتفاوت الحركات المحثة على التغيير، بحسب التغيير، سواء كانت في الذات الإنسانية أو العمل السياسي، أو الأطر الإدارية، و ربما كان فهم الدوافع للتغيير في العمل السياسي هو أكثر المجالات وضوحاً في تحديد ماهيته تلك الدوافع المحركة للتغيير، لأنها نوعاً ما عامة، و بالأخص في المجتمعات التي تعاني من الكذب و الاستبداد و الأنظمة الدكتاتورية.

1-تعريف التغير السياسي:

"إن تغيير سياسيا من نوع ما يجري باستمرار في كل مجتمع، استجابة لظروف داخلية وخارجية متغيرة مختلفة، من ضمنها العلاقة بالطبيعة و المجتمعات الأخرى، و تفاعل المجموعات داخل كل مجتمع، و التحول المستمر في الملاكات من خلال اختفاء الأجيال القديمة و صعود أجيال جديدة، و تبعا لنمط المجتمع المعني قد تنجم تغييرات سياسية هامة يوجه عام عن إدخال تكنولوجية جديدة، عن التجارة أو الحرب عن انقلاب في "القصر"، أو تغير في الأسرة الحاكمة، أو صعود إمبراطور كفو أو عاجز، أو ظهور قائد موهوب بشكل استثنائي، عن حركات ثقافية و فكرية، عن صعود و هبوط فئات اجتماعية معنية، بما فيها طبقاته و فئات دينية و ثقافية و نخب تمثل مصالح اجتماعية متميزة."¹

"فالنظم الاجتماعية و السياسية تتغير عبر الزمان و حتى و أن الزمن و التغير يعتبر شيئاً واحداً، فالزمن سباق متتابع عبر الزمن ليس له بداية و نهاية و التغير هو تعاقب الاختلافات عبر الزمن في كيان قائم و من هنا اتفقوا علماء السياسة و الاجتماع على كون التغير السياسي الاجتماعي هو عملية جوهرية و حتمية في أي نظام سياسي."²

"كما نجد أيضا أن مفهوم التغير السياسي يحيل إلى التحول في البنى و السلوكيات و الغايات السياسية التي تؤثر في توزيع و ممارسته السلطة في كل تجلياتها و يطرح المفهوم عدة إشكالات في علاقته بالتغيير الاجتماعي و الاستقرار السياسي."³

¹ - توم بوتومور، علم الاجتماع السياسي (ترجمة: وميض نظمي)، بيروت، دار الطليعة للطباعة و النشر، ط 1، 1987، ص 14.

² - حسني عب الحميد أحمد رشوان، التغير السياسي و التنمية السياسية في المجتمعات النامية، ص 51.

³ - كولفرني محمد، التغير الاجتماعي و السياسي، المغرب: جامعة القرويني، ص 143.

2- التغير السياسي و الاستقرار:

"إن التغير السياسي يحيل جدليا إلى الاستقرار، و المفارقة أنه لا يحدث من دونه، فالأنظمة السياسية تتغير باستمرار لتتكيف مع التطورات و التحولات التي تحدث في المحيط، فقدره النظام على التكيف مع التغير الاجتماعي أساسي لضمان الاستقرار و تجنب التصدعات."¹

و نجد رؤية ألان روكي في هذا الإطار أن المقارنة الأكثر موضوعية للاستقرار هي التي تركز على هوية النظام السياسي، بحيث أن ارتباط هوية النظام بالنواة الصلبة للقيم و السلوك و العقليات هي التي تؤثر في السياسي و لا تخضع للأحداث العرضية.

"كما نجد أن الأنظمة السياسية يمكن أن تعرف عملية الانتقال من داخل النسق السياسي نفسه الذي تخضع فيه التحولات لإيقاع بطيء، لأنه يواجه قوى عميقة من السلوكيات و القيم."²

3- دوافع التغير السياسي:

تلعب عوامل متعددة في إثارة الدوافع للتغيير السياسي، و تحفيزها، في أمل منشود للوحة سياسية، تتألف بالإصلاح و الديمقراطية، و الانفتاح على الآخر و احترام حقوق الإنسان، والنهضة الفكرية و الاقتصادية و الاجتماعية، في ظل قيادات مسؤولة، تتفق لعبة السياسية، و استخدام وسائل الضغط على القوى الكبرى، لتحصيل استحقاقات وطنية، بدلا من الخنوع لها، و بيع الأمة و الوطن على موائدها، في لقمة سائغة سهلة، غير ممتعة، و في الوقت ذاته تربي أبناء مجتمعا، على تعليه يتم الكرامة، و العزة، و الإباء، والرفض المطلق للتبعية، و استباحة الأرض و العرض و الثروات.

¹ - كولفرني محمد، المرجع السابق، ص 144.

² - كولفرني محمد، نفس المرجع، ص 144.

و استخلص دوافع التغيير، في عوالم السياسات على النحو التالي:

1- "الأزمات و الصدمات في الواقع المجتمعي مع ظواهر اللامبالاة و السلبية من قبل النظم السياسية."¹

2- " الفساد الإداري، و القمع الوحشي، و هشاشة القيادة، و عدم تحملها مسؤولياتها الحضارية في الحوار مع الرأي الآخر و عدم كفته، و ممارسة الاستبداد عليه."²

3- عنف النظم السياسية و عدم احترام الذوات، و الجشع و الثراء الفاحش و الطبقيّة.

4- انتهاك حقوق الإنسان بشكل بشع، و الأحادية التي لا تعترف بالآخر.

5- الفشل باحتراف أمام التحديات الصعبة المصيرية، و شراسة النظام الذي يحكم.

6- "التهديدات و الضغوطات الصعبة و الاشتراطات التحديثية من قبل الأقوياء و اهتزاز الوضع الداخلي، و الخلل في الأولويات، و انعدام التنمية الذاتية، و حالات الفشل السياسي المتتالية، و انعدام المرونة في التعاطي مع الأحداث و انعدام التكيف مع التحديات الداخلية والخارجية للذات و المجتمع الآخر."³

4- بديهيات التغير السياسي:

في ظل تلك الدوافع المحفزة للتغيير، و التي هي في الواقع البيانات المحرفة لنهايات مشرقة، فيما لو فعلت بالطريقة الإيجابية نحو الإصلاح السياسي، و هنا يجب أن لا تغفل على بديهيات في التغيير السياسي يجب أخذها بعين الاعتبار في عمليات التغيير السياسي أو لنقل الإصلاح السياسي و هي على النحو الآتي:

¹ - سعاد جبر سعاد، سيكولوجيا التغيير في حياة الأفراد و المجتمعات، عمان: عالم الكتب الحديث، 2008، ص 14.

² - سعاد جبر سعاد، نفس المرجع، ص 14 - 15.

³ - سعاد جبر سعاد، نفس المرجع، ص 15.

- 1- "يجب أن يكون التغيير من داخل الذات، أي من داخل الواقع المجتمعي و ليس من الواقع الخارجي لها، ومن خلال دبابات الدول الإستكبارية فكرامة أفراد المجتمع من كرامة مجتمعهم و استقلاليتته و وحدة أرضه."¹
- 2- يتطلب التغيير السياسي التكيف مع المجتمع، و رحلة من رحلة تغيير الأفكار والإيديولوجيات، و ليس من خلال العنف و القتل و الحلول الدموية.
- 3- التغير السياسي ضروري لحماية بنية الأوطان و استقلالها، و إخراجها من خير التبعية و السلبي والاحباط.
- 4- إخراج الأوطان من السيطرة القهرية للخارج.
- 5- "شعور الإنسان بالحرية و بجدوى انتمائه لوطنه، هو صمام أمان التماسك الداخلي و هو القاعدة السليمة لتفاعل كل القوى الاجتماعية و السياسية و لاستنهاضها و استقطابها في خدمة الأهداف الوطنية العليا."²
- 5- علاقة التغيير الإعلامي بالتغيير السياسي:

"يلاحظ وجود علاقة بين التغيير الإعلامي « **communication change** » و التغيير السياسي « **political change** » فالإعلام و ما يرتبط به من وسائل و مضمون و أدوات يؤثر في التغيير السياسي، و ذلك بتطوير القيم و المعتقدات السياسية في إطار الاتجاه نحو المجتمع الحديث، أي أن أنماط الإعلام من خلال الدور السياسي يؤثر في عملية التغيير السياسي و هذا يعني بدوره أن هناك علاقة بين النمو السريع لوسائل الإعلام ينمي من

¹ - سعاد جبر سعاد، المرجع السابق، ص 16.

² - سعاد جبر سعاد، نفس المرجع، ص 17.

المدرجات السياسية للجماهير، و بالتالي يزداد تفاعلها في الحياة السياسية.¹ و هذا ما يؤكد مما سبق و أشرنا إلى دور وسائل الإعلام الذي لا يستهان به في محيط التنشئة السياسية للأفراد، و ما يرتبط بها من بث أنماط سلوك و تجارب سياسية ومعتقدات و معارف و تثقيف سياسي.

¹ - لعقر فاطمة، شنين وسيلة، شهادة ليسانس في دور الإعلام في التنشئة السياسية في الجزائر، قسم العلوم السياسية، تخصص تنظيمات سياسية و إدارية، السنة 2010/2009.

خلاصة

إن التغير السياسي يقدر ماله عيوب، فالمجتمع الذي يبادر إلى تطوير سياساته، و تجديدها، وينفتح على شعبه و يبني خيار الديمقراطية الحقيقية، لا الديمقراطية الارستقراطية الرائفة الدعائية، و يحتفظ بنفوذه واستقلالته، يحقق مكانة مرموقة له بين النظم السياسية، و يكون مجتمعا حيويا متجددا، و إذا أصر على غير ذلك فالعكس صحيح.

الإطار التطبيقي

الفصل الأول:

الفايس بوك:

1- لمحة تاريخية على الفايس بوك

2- تعريف الفايس بوك

3- مكونات الفايس بوك

4- خصائص الفايس بوك

1- لمحة تاريخية على الفاييس بوك:

بدأت الشبكات الاجتماعية في الظهور في أواخر التسعينات عام 1995 للربط بين زملاء الدراسة لتوفر هذه الشبكات مجموعة من الخدمات و استمرت موجة هذه الشبكات في الظهور على مدى السنوات 1999-2002 فبراير 2004 في هذا التاريخ تم افتتاح موقع الفاييس بوك **Face book** على يد مارك زوكربيرج و هو طالب في جامعة هارفرد، وقد كان هدفه إقامة شبكة تضم طلبة الجامعة في موقع واحد، و نفذ الفكرة مع مجموعة من زملائه في قسم علوم الحاسب.

و قد قام مارك زوكربيرج بتأسيس الفاييس بوك بالاشتراك مع كل من داستين موسكو فيتز و كربين هيوز الذين تخصصوا في دراسة علم الحاسب.

كانت عضوية الموقع مقتصرة في بداية الأمر على طلبة جامعة هارفرد، و لكنها امتدت بعد ذلك لتشمل الكليات الأخرى في مدينة بوسطن و جامعة آيفي ليغ و جامعة شانفورد، ثم اتسعت دائرة الموقع لتشمل أي طالب جامعي.

و "تعتبر شركة مايكروسوفت هي الشريك الحصري للإعلان على موقع الفاييس بوك فقد اشترت شركة مايكروسوفت حصة في الفيس بوك نسبتها 1.6% بقيمة 240 مليون دولار".¹

¹ - شركة الفيس بوك المندمجة، **Facebook-Inc.**، تعريف الفيس بوك هو أنواع، الأحد 3 أبريل 2011، Pm2:26

2- تعريف الفايس بوك بالانجليزية Face book:

« و هو موقع ريب للتواصل تديره شركة الفايس بوك كملكية خاصة تتخذ من دبلن مقرها و يشير اسم الموقع إلى دليل الصور الذي تقدمه الكليات و المدارس التمهيديّة في الولايات المتحدة الأمريكية إلى أعضاء هيئة التدريس و الطلبة الجدد، و الذي وصف لأعضاء الحرم الجامعي كوسيلة للتعرف عليهم»¹

" كما أن الفايس بوك «يشير إلى دفتر و رقي يحصل صوراً و معلومات لأفراد جامعة معينة أو مجموعة و من هذا جاءت تسمية الموقع و تعتبر هذه الطريقة شائعة لتعريف الأشخاص خصوصاً في الجامعات الأجنبية ببعضهم حيث يتصفح المنتسبون في الجامعة لهذه الدفاتر لمعرفة المزيد عن الطلبة المتواجدين في نفس الكلية»²

3- مكونات الفايس بوك:

يتكون الفايس بوك من مجموعات تتألف من أعضاء و تصنف على أساس الإقليم و المكان والعمل و الجامعة و بإمكان المشترك الجديد أن يختار أحد تلك التصنيفات ثم يبدأ بالتصفح واختيار ما يناسبه.

و يمكن أن تكتب البريد الإلكتروني أو اسم أحد أصدقائك في المكان المخصص للبحث و لو كان مشترك على الفايس بوك نجده و نتواصل معه.

4- خصائص الفايس بوك:

و ما أنه فضاء افتراضي و اجتماعي تفاعلي فغنه يتميز بعدة خصائص تتيح لمستخدميه تسهيلات للتواصل و التفاعل مع الآخرين و تتبع عملية خاصة «الاشتراك» و تتم بالاشتراك في إحدى الصفحات إما الاجتماعية أو السياسية أو الرياضية أو أي قنوات فضائية أو فنية أو

¹ - عالم الإبداع www.Ibda3world.com

² - عالم الإبداع، المرجع السابق

ثقافية أو الصفحات الخاصة بالمشاهير و بالتالي تتيح لك التواصل مع أصحاب هذه الصفحة و التفاعل معهم و عرض أفكارك و تعليقاتك و الإطلاع على الأخبار و المستجدات الحاصلة.¹

1. خاصية Wall : أو لوحة الحائط و هي عبارة عن مساحة مخصصة في صفحة الملف الشخص لأي مستخدم يتيح له و لأصدقائه إرسال الرسائل إلى المستخدم أو الكتابة على الحائط أو رفع الصور و فيديوهات على الحائط مع إمكانية جمع الأصدقاء فيه.

2. خاصية Pokes : أو النقرة "غمزة" تتيح إرسال فكرة افتراضية لإثارة الانجذاب إلى بعضهم البعض و هي عبارة عن إشهار يظهر للمستخدم بأن أحد الأصدقاء يقوم بالترحيب به.

3. خاصية الصور أو Photo : و التي تمكن المستخدمين من تحميل الألبومات و الصور من حواسيبهم أو هواتفهم المحمولة إلى الموقع.

4. خاصية Status : أو الحالة تتيح إمكانية إبلاغ الأصدقاء بأماكنهم و ما يقومون به من أعمال في الوقت الحالي.

5. خاصية التعليقات Note : و هي سمة متعلقة بالتدوين تسمح بإضافة العلامات و قد يمكن المستخدمين من جلب أو ربط المدونات، هذا بالإضافة إلى خدمات الرسائل و الدردشة وإرسال الهدايا الافتراضية.

- كما أن الفاييس بوك يوفر مساحة إعلانية للبيع و الشراء الخاصة بالأعضاء و وفقا لما ذكرته شركة كومسكور و هي شركة متخصصة بالتسويق على الانترنت فإن الفاييس بوك

يقوم بتجميع قدر من البيانات من خلال ما يتوفر من بيانات لدى **Google** **قوغل** و**مايكروسوفت**

¹ - شركة الفاييس بوك المندمجة، المرجع السابق.

6. " و هناك عدة خدمات أخرى تتعلق بالبيع و الشراء و الإعلان تتيح هذا الموقع هذه الخدمة للشركات العالمية بنشر الإعلانات و الخدمات و كذلك يتيح الأفراد إمكانية نشر الإعلانات الخاصة و تضم هذه الإعلانات التعريف بالسلع و مكان بيعها و كيفية اقتناءها عبر الانترنت و التخفيضات فالأفراد يكونون طرفا عامل في هذه العملية."¹

- " و نظرا لطبيعة الفايس بوك التي تتيح دخول أي فرد إليه ، فإن العديد من الدول العربية قامت بحظر الدخول إلى الموقع و من بينها سوريا و إيران و قد ذكرت الحكومة السورية أن قرار الحظر جاء استنادا إلى قيام البعض بالتحريض عل شن هجمات ضد السلطات من خلال الموقع، إضافة إلى ذلك، فإن الحكومة السورية تخشى التسلسل الإسرائيلي للشبكات الاجتماعية في سوريا من خلال الفايس بوك، كما أنه تم استخدام الفايس بوك من قبل بعض المواطنين السوريين لتوجيه الانتقادات إلى الحكومة، حيث أن توجيه انتقاد للحكومة السورية بعد جريمة يعاقب عليها بالسجن، و في إيران تم حظر استخدام موقع الفايس بوك بسبب مخاوف من أن يتم استغلال الموقع في تنظيم حركات معارضة للحكومة."²

¹ - شركة الفايس بوك المندمجة، **Face book-Inc.**، المرجع السابق، [47] [48] [49] [50].

² شركة الفايس بوك المندمجة، **Face book-Inc.**، المرجع السابق، [95].

الفصل الثاني

الدراسة الأساسية

1- عينة البحث

2- مجالات البحث

3- الهدف من الدراسة الأساسية

4- تقنية البحث

5- محاور الاستمارة

6- الأسلوب الإحصائي

7- مناقشة النتائج

الدراسة الأساسية:

1- عينة البحث:

هي مجتمع الدراسة التي تجمع فيه البيانات الميدانية و هي تعتبر الجزء من الكل بمعنى هي جزء معين من أفراد المجتمع الأصلي ثم نعم نتائج الدراسة على الكل، حيث وزعنا استمارتنا على طلبة علوم الإعلام و الاتصال و طلبة علم الاجتماع و الاتصال و طلبة علم الاجتماع السياسي باعتبارهم قوة المجتمع يكونون واعيين و مستوعبين للتناقضات الموجودة في المجتمع.

2- مجالات الدراسة:

- المجال البشري: وزعنا الاستمارة على أفراد العينة 40 فرد.

- المجال المكاني: قسمنا استمارتنا على أفراد العينة من جامعة مستغانم -عبد الحميد ابن باديس- و ذلك يوم 28 ماي 2012.

3- الهدف من الدراسة الأساسية:

الوقوف على تصورات و آراء الطلبة اتجاه موضوعنا المتمثل في الإعلام و دوره في التغيرات الاجتماعية و السياسية نموذج الانترنت و شبكة التواصل الفايبر بوك، و الوصول إلى صحة الفروض و الإجابة عن الإشكالية.

4- تقنية البحث:

الاستمارة و هي ترجمة للكلمة الانجليزية **Questionnaire** و في اللغة العربية هناك ترجمات متعددة نترجم أحيانا باسم الاستبيان و أحيانا أخرى الاستقصاء، و جميعها تشير إلى وسيلة واحدة لجمع البيانات.

5- محاور الاستمارة:

- المحور الأول: متعلق بالبيانات الشخصية من 01 إلى 06.

- المحور الثاني: متعلق بالبعد السوسيو سياسي للإعلام من 07 إلى 10.

- المحور الثالث: متعلق بالانترنت كعامل لتدعيم الحياة الديمقراطية في المجتمع الحديث من 11 إلى 13.

- المحور الرابع: متعلق بالفايس بوك و التغيرات الراهنة في الوطن العربي من 14 إلى 20.

6- الأسلوب الإحصائي:

نعتمد على الإحصاء الوصفي المتمثل في الجداول الإحصائية لحساب التكرارات و النسب المئوية و قانون النسبة المئوية كالتالي:

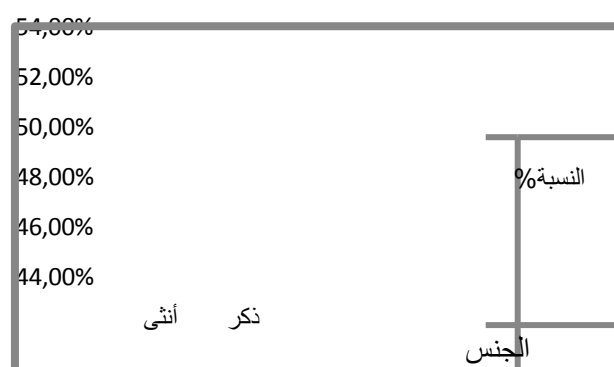
$$\text{النسبة المئوية} = \frac{\text{التكرار}}{\text{مجموع التكرارات}} * 100$$

$$\text{أي} \quad \% = \frac{\text{ك}}{\text{مجموع ك}} * 100$$

المحور الأول: بيانات شخصية

جدول رقم 01: متغير الجنس

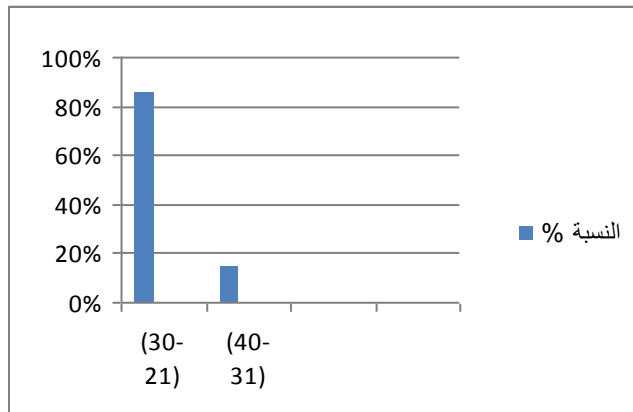
النسبة %	التكرارات	الجنس
47.5%	19	أنثى
52.5%	21	ذكر
100%	40	المجموع



نلاحظ أن نسبة الذكور هي أعلى نسبة و تقدر بـ 52.5 % على عكس نسبة الإناث التي تقدر بـ 47.5 % و هنا نستنتج أن فئة الذكور هي فئة الواعية على عكس الإناث.

الجدول رقم 02: متغير السن و علاقته بالتغيرات السياسية و الاجتماعية من خلال شبكة التواصل الاجتماعي " الفايسبوك "

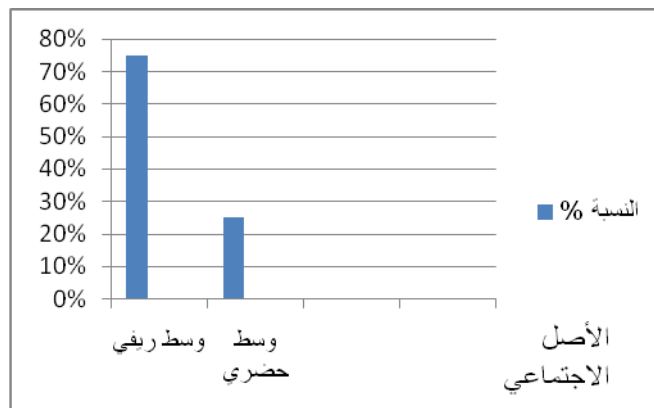
النسبة %	التكرارات	السن
85 %	34	(30-21)
15 %	06	(40-31)
100 %	40	المجموع



نلاحظ من خلال الجدول أن فئة السن التي تتراوح بين (30-21) هم الأكثر اتساعا في التعبير الحر عن رأيهم بنسبة 85% على غرار الفئة الأخرى التي تتراوح بين (40-31) نجدهم أكثر امتناعا في القيام بتعبيراتهم الحرة ذلك بنسبة 15% و من هنا نستنتج أن فئة الشباب هي الفئة النشيطة و الفئة المتفطنة و الواعية للأمور السياسية و الأحداث الاجتماعية على عكس الفئة الأخرى.

الجدول رقم 03: متغير الأصل الاجتماعي و علاقته بالتغيرات و الأحداث السياسية والاجتماعية من خلال شبكات التواصل الاجتماعي

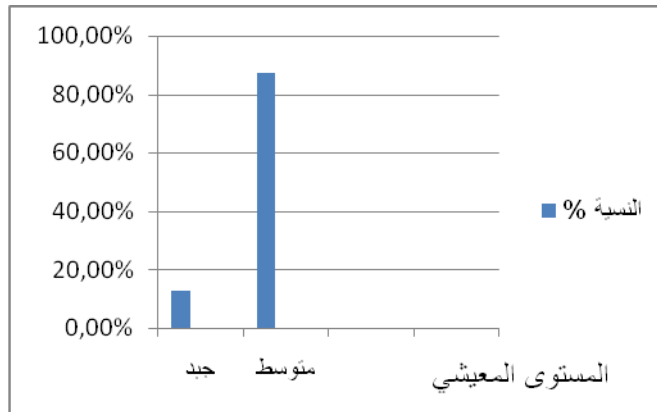
النسبة %	التكرارات	الأصل الاجتماعي
75%	30	وسط ريفي
25%	10	وسط حضري
100%	40	المجموع



يتبين من خلال هذا الجدول أن سكان المناطق وسط ريفية هم الأكثر إقبالاً على استعمال الانترنت و التطلع على شبكات التواصل الاجتماعي و ما يجري فيها من أحداث ثقافية و سياسية و اجتماعية و ترفيهية و ذلك بنسبة **75%** على عكس المناطق وسط حضري الذي تراوحت نسبتهم بين **25%** و هذا أمر استثنائي و من خلال هذا نستنتج أن مناطق شبه حضري الذين من الأصل هم الذين يستعملون شبكات التواصل الاجتماعي بشكل كبير نجدهم يهملون و لا يعيرون اهتمام لهذه الشبكات على عكس سكان الوسط الريفي.

الجدول رقم 04: المستوى المعيشي

النسبة %	التكرارات	المستوى المعيشي
12.5 %	05	جيد
87.5 %	35	متوسط
100 %	40	المجموع

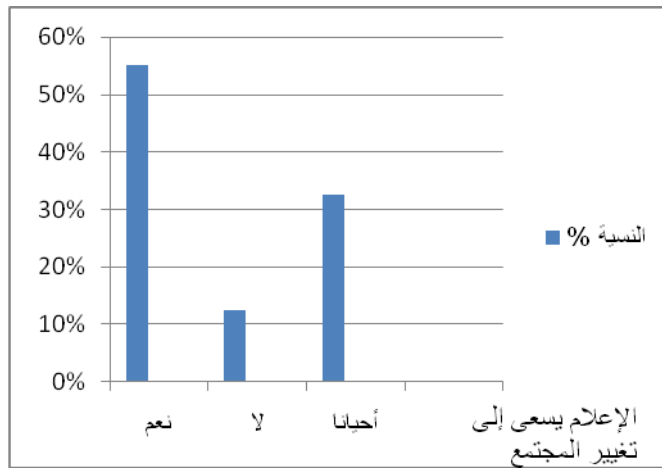


نرى من خلال هذا الجدول أن أكثرية الناس الذين يكون مستواهم المعيشي متوسط هم أكثرهم امتلاك لوسائل التكنولوجيا و الإصرار عليها و العمل بها و ذلك بنسبة تتراوح بين **87.5%** و الذين مستواهم جيد نجدهم غير مبالين لهذه الوسائل و تتراوح نسبتهم بين **12.5%** و من هنا نستنتج أن الأفراد العاديين هم الذين يأخذون الأمور و الأحداث العالمية والسياسية و الاجتماعية و الثقافية... إلخ على حدى.

المحور الثاني: البعد السوسيولوجي لإعلام

الجدول رقم 05 : الإعلام يسعى إلى تغيير المجتمع

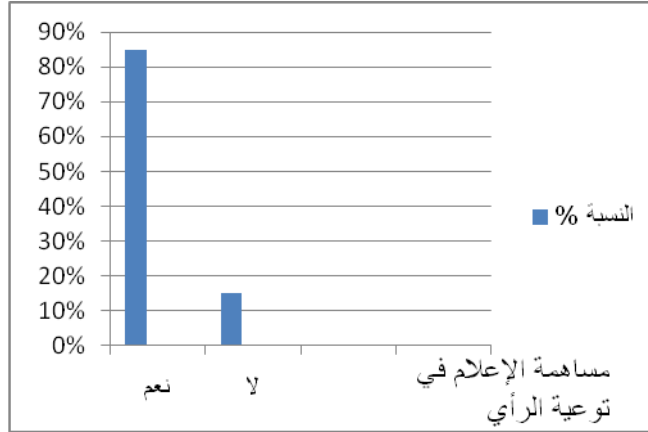
النسبة %	التكرارات	الإعلام يسعى إلى تغيير المجتمع
55 %	22	نعم
12.5 %	05	لا
32.5 %	13	أحيانا
100 %	40	المجموع



نلاحظ من خلال هذا الجدول أن الأكثرية الذين يؤيدون فكرة أن الإعلام يسعى إلى تغيير المجتمع تتراوح نسبتهم بين 55% و هم الذين يرون أن أحيانا ما يقوم على تغيير المجتمع ونقل ما هو موجود فيه و ذلك من خلال الوعي السياسي و الاجتماعي للفرد و اطلاعه على أمور العالم عكس الأشخاص الذين لا يؤيدون هذه الفكرة و نجدهم يمتنعون عنها و تتراوح نسبتهم بين 12.5% و هي الفئة الغير مبالاة بوسائل الإعلام.

الجدول رقم 06: مساهمة الإعلام في توعية الرأي العام

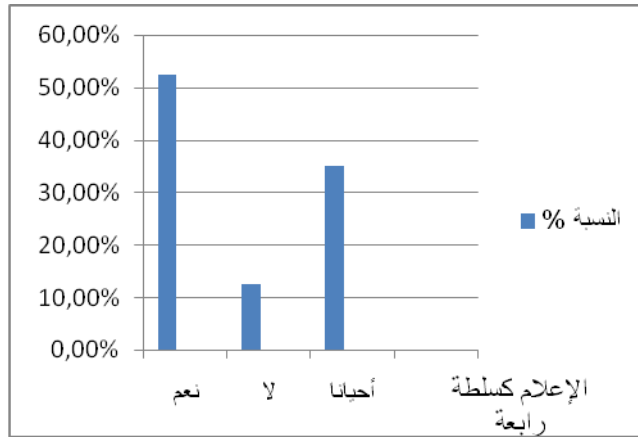
النسبة %	التكرارات	مساهمة الإعلام في توعية الرأي
85 %	34	نعم
15 %	06	لا
100 %	40	المجموع



نلمس من خلال الجدول نسبة الأشخاص المتأثرين بالإعلام الذي ساهم في توعية الرأي العام بنسبة تقدر بـ 85% وهذا راجع إلى الحرية العامة في الاتصال و ما يعرض على الأنترنت من توعية و ثقافة سياسية ساهمت في تغيير سياسي و اجتماعي مما أدى إلى ثورات الربيع العربي حسب آراء مبحثينا - في مدى مساهمة الإعلام في التوعية الاجتماعية و السياسية- فنشرت أفكار و ثقافة سياسية جديدة جعلت الوعي ينمو لدى أفراد المجتمع و هناك نسبة قليلة تقدر بـ 15% ترى أن الإعلام يساهم في تدمير المجتمعات ونشر الانحلال الخلفي وهو فاسد لا يخدم المجتمع و يسعى إلى التضليل و دائما ما يخضع للرقابة

الجدول رقم 07: الإعلام كسلطة رابعة

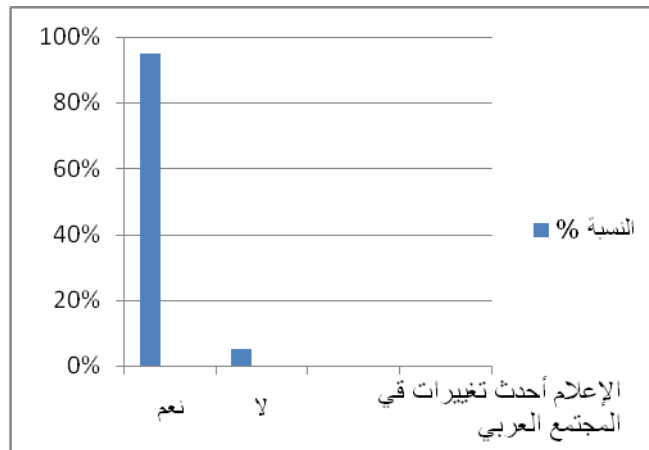
النسبة %	التكرارات	الإعلام كسلطة رابعة
52.5%	21	نعم
12.5%	05	لا
35%	15	أحيانا
100%	40	المجموع



نلاحظ من خلال هذا الجدول أن النسبة أكثر اتساعا على القبول بأن الإعلام هو كسلطة رابعة يقدر بـ **52.5%** تليها نسبة الذين يرون أنه أحيانا ما يجسد دوره كسلطة رابعة وتقدر نسبتهم بـ **35%** و هذين النسبتين راجعتين إلى كون أن الإعلام يلعب دور مهم في المجتمع و هو الوحيد المسيطر على الأحداث و التوقعات و نجد هناك الأشخاص الذين لا يؤيدون بناتا هذه الفكرة و تقدر نسبتهم بـ **12.5%**

الجدول رقم 08: الإعلام أحدث تغييرات في المجتمع العربي

النسبة %	التكرارات	الإعلام أحدث تغييرات في المجتمع العربي
95%	38	نعم
5%	02	لا
100%	40	المجموع

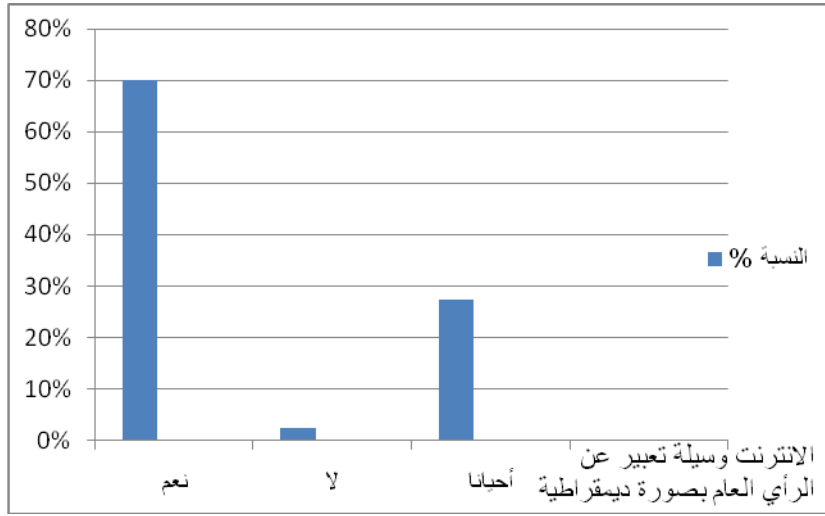


نلاحظ من خلال الجدول أن أكبر نسبة الذين أيدوا على أن الإعلام أحدث تغييرات في المجتمعات العربية قدرت بـ 95% و هذا راجع إلى الأحداث التي أدت إلى إسقاط النظام في كل من الدول العربية (ليبيا، تونس، مصر، سوريا) أو ما يسمى بالثورات العربية وكذلك راجع إلى تغيير السلوك و ثقافات المجتمعات و من خلال التعرف على خبايا و خلفيات الدول تبقى أدنى نسبة و التي تقدر بـ 5% و التي تؤيد فكرة أن الإعلام قد أدى إلى تغييرات في المجتمعات العربية.

المحور الثالث: الانترنت كعامل لتدعيم الحياة الديمقراطية في المجتمعات العربية

الجدول رقم 09: الانترنت وسيلة تعبير عن الرأي العام بصورة ديمقراطية

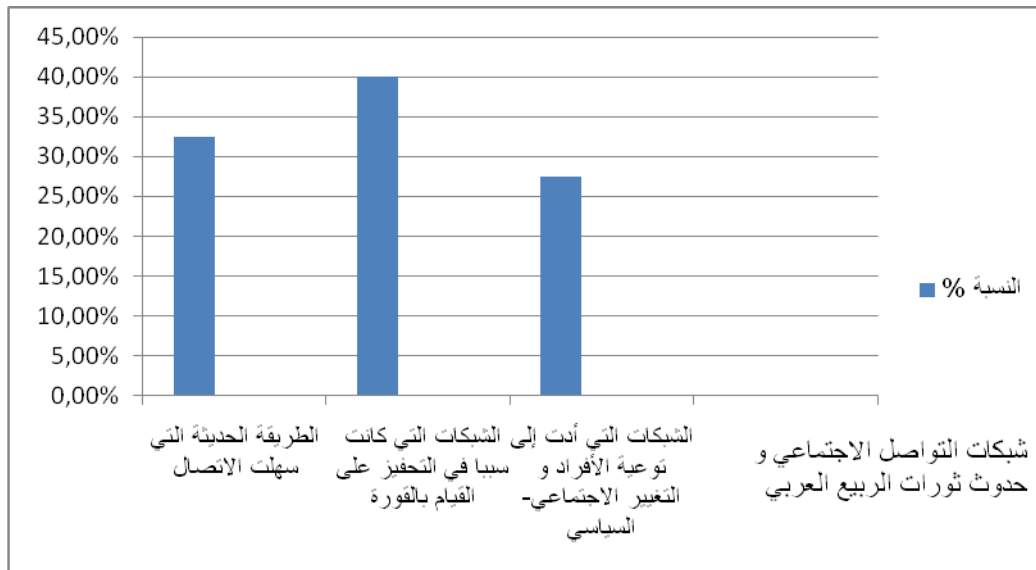
النسبة	التكرارات	الانترنت وسيلة تعبير عن الرأي العام بصورة ديمقراطية
70	28	نعم
2.5	01	لا
27.5	11	أحيانا
100	40	المجموع



نلاحظ من خلال هذا الجدول أن أكثر الناس الذين أيدوا هذه الفرضية على أن الانترنت وسيلة تعبير عن الرأي العام بصورة ديمقراطية و تقدر بـ **70%** لأنها من أهم وسائل تكنولوجيا الاتصال و أسرع و أحسن وسيلة يتواصل معها الأشخاص بكل حرية من كل الدول و تليها نسبة الذين لا يؤيدون هذه الفرضية بصورة مطلقة و تقدر بـ **25.5%** أما الذين لا يفتنون بهذه الوسيلة بتاتا نجد نسبتهم تقدر بـ **205%** و هي أدنى نسبة.

الجدول رقم 11: شبكات التواصل الاجتماعي و حدوث ثورات الربيع العربي في الدول العربية

النسبة %	التكرارات	شبكات التواصل الاجتماعي و حدوث ثورات الربيع العربي
32.5	13	الطريقة الحديثة التي سهلت الاتصال
40	16	الشبكات التي كانت سببا في التحفيز على القيام بالثورة
27.5	11	الشبكات التي أدت إلى توعية الأفراد و التغيير الاجتماعي-السياسي
100	40	المجموع



نرى من خلال هذا الجدول أن لشبكات التواصل الاجتماعي دور مهم في أحداث ثورات الربيع العربي و يعود ذلك على أنها كانت هي السبب الأولي في التحفيز على قيام الثورة وذلك من خلال آراء المبحوثين الذين قدرت نسبته **40%** و يليها الفئة التي ترى أنها وسيلة حديثة سهلت الاتصال و فقط بين الناس و التواصل في كل الأمور السياسية و الاجتماعية والثقافية و قدرت نسبتهم بـ **32.5%** ثم تليها آخر فئة و التي رأت أنها هي الشبكات التي أدت إلى توعية الأفراد و التغيير الاجتماعي و السياسي بنسبة قدرت بـ **27.5%**

تحليل السؤال رقم 10:

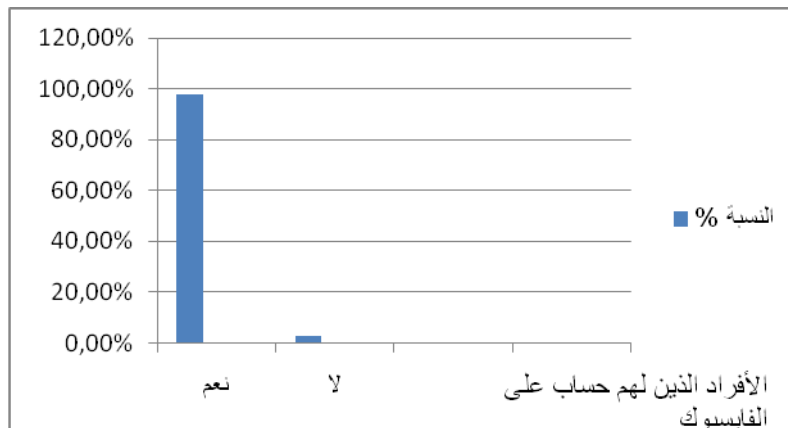
من خلال هذا السؤال حول رؤية الأفراد في شبكات التواصل الاجتماعي و ما يعرض على صفحاتها من أخبار سياسية و اجتماعية و ارتأينا من خلال أجوبتهم على أنها قد تكون شبكات فعالة بقدر كبير من المبحوثين الذين رأوا على أنها غير فعالة، فشبكات التواصل الاجتماعي التي كانت الأنظمة العربية تعتبرها مواقع اجتماعية مصدرها الترفيه و الترويح عن الشباب العربي بحيث الآن أصبحت مصدر قلق للعديد من الأنظمة العربية و هذا راجع على كونها أثبتت قدرتها على التغيير و التأثير و المساهمة في إسقاط الأنظمة العربية التي لم تكن تتوقع أن تصبح لهذه المواقع تأثيرا كبيرا و تهديدا على كراسها من المنشورات

والخطابات و غيرها، فهذه الشبكات أتاحت الفرص للعديد من الشرائح للتعبير عن رأيهم الحر فأصبحت تشكل ملامح العالم الجديد و استخدمها الشباب في رسم مستقبلهم السياسي والاجتماعي و الاقتصادي و اختيار ممثليهم في إدارة شؤون الحكم و الدولة و تحريك الثورات و قيادة حراك الشراع كما حدث في مصر و تونس و ليبيا و غيرها من دول العالم. فلقد كانت هذه الشبكات في رأي المبحوثين شبكات قائمة بحد ذاتها بحيث أصبحت من أهم أدوات التغيير في العصر الحديث باعتبارها المواقع الأكثر شعبية في العالم و من أهم أدوات التواصل الاجتماعي التي يستخدمها معظم الشباب و التي يحاولون من خلالها مناقشة قضاياهم السياسية و الاجتماعية على عكس الذين رأوا أنها غير فعالة و هي عبارة عن مواقع لها أخبار تافهة و غير نسبية و غير صادقة تعتبر أخبارها غير مقنعة و هي مجرد إعلام بطريقة سريعة و متجددة.

المحور الرابع: الفاييسبوك و التغييرات الراهنة في الوطن العربي

الجدول رقم 12: الأفراد الذين لهم حساب على الفاييسبوك

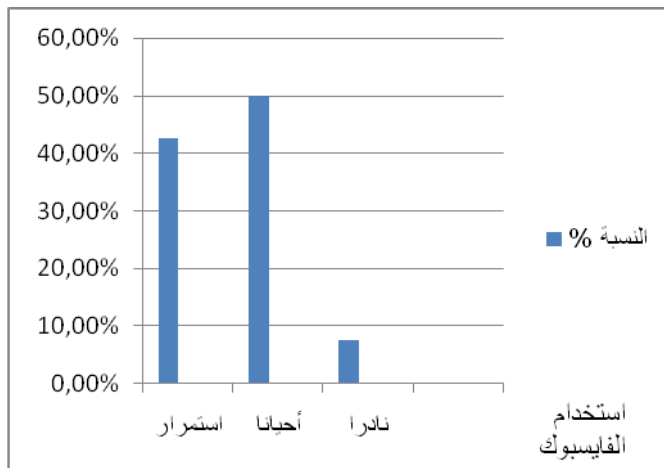
النسبة %	التكرارات	الأفراد الذين لهم حساب على الفاييسبوك
97.5	39	نعم
2.5	01	لا
100	40	المجموع



نلاحظ من خلال الجدول أن الذين يحملون حساب على الفايسبوك كانت نسبة هذه الفئة بـ **97.5%** و هذا راجع على أن جميع الأفراد أصبحوا يملكون حساب على هذه الشبكة و هذا من خلال اندماجهم في مواضيع نجدها سياسية و اجتماعية و بعضها ترفيهية و بعضها ما يؤدي إلى توعيتهم في جميع المجالات و كانت نسبة من لا يملك حساب على هذه الشبكة الفايسبوك مقدرة بـ **2.5%**

الجدول رقم 13: استخدام الفايسبوك

النسبة %	التكرارات	استخدام الفايسبوك
42.5	17	استمرار
50	20	أحيانا
7.5	03	نادرا
100	40	المجموع

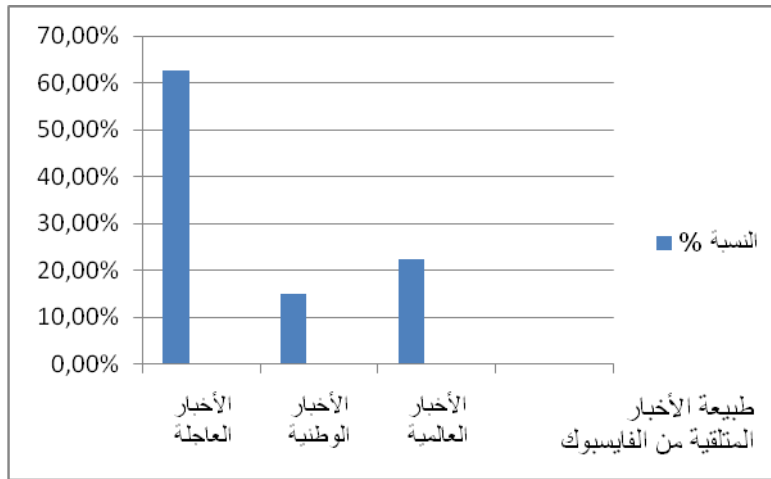


نلاحظ من خلال هذا الجدول أن نسبة الذين يقبلون على استخدام هذه الشبكة "الفايسبوك" هي النسبة المقدرة بـ **50%** و هي التي تقوم على التصفح فيها ليس دائما و إنما في بعض الأحيان و هذا راجع إلى عدم إيجاد الوقت أو نجدهم منشغلين في أمور أخرى أما نسبة الذين يتواصلون مع هذه الشبكة استمرارا فنجد نسبتهم مقدرة بـ **42.5%** و هي قريبة من النسبة الأولى بحيث تجد هؤلاء دائما متواصلين مع هذه الشبكة و دائما نجدهم يتطلعون على كل الأخبار و الأحداث المتواجدة في صفحات هذه الشبكة و نجد أدنى نسبة ممن يستخدمون

هذه الشبكة تتراوح نسبتهم بـ **7.5%** وهؤلاء نجدهم غير مبالين بالأمور و الأحداث المتواجدة في هذه الشبكة "الفايسبوك".

الجدول رقم 14: طبيعة الأخبار المتلقية من الفايسبوك

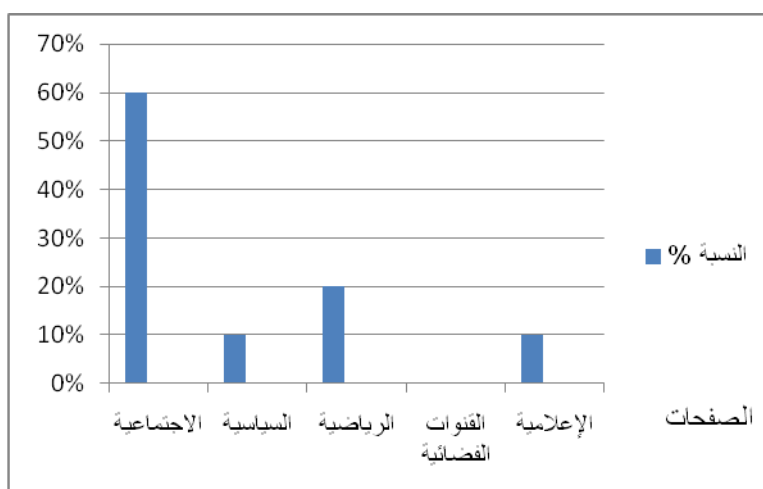
النسبة %	التكرارات	طبيعة الأخبار المتلقية من الفايسبوك
62.5	25	الأخبار العاجلة
15	06	الأخبار الوطنية
22.5	09	الأخبار العالمية
100	40	المجموع



نلمس من خلال هذا الجدول على أن طبيعة الأخبار التي يتلقاها الأفراد من شبكات التواصل الفيسبوك فتجد الأخبار العاجلة تحتل المرتبة الأولى بنسبة تقدر بـ **62.5%** و ذلك راجع لكونها أخبار مهمة و سريعة و تلم جميع الأحداث المشوقة سياسية كانت أم اجتماعية أم أخبار أخرى ثم نجد في المرتبة الثانية الأخبار العالمية و قدرت نسبتها بـ **22.5%** و هذا راجع لكونها تلم جميع أخبار الشعوب أما المرتبة الأخيرة و هي التي تضم الأخبار الوطنية و قدرت بـ **15%** و ذلك لكونها راجع على عدم وجود فيها أخبار مليئة بالتسويق والأحداث بكثرة.

الجدول رقم 15: الصفحات التي يتواصل معها الأفراد

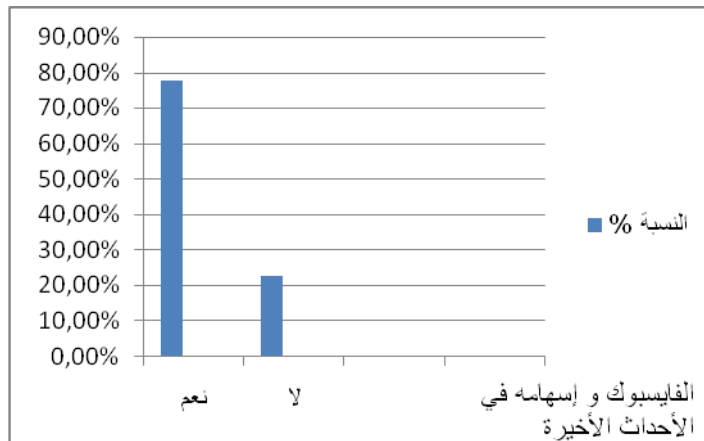
النسبة %	التكرارات	الصفحات
60	24	الاجتماعية
10	04	السياسية
20	08	الرياضية
00	00	القنوات الفضائية
10	04	الإعلامية
100	40	المجموع



نرى من خلال هذا الجدول أهم الصفحات التي يتواصل معها الأفراد من خلال هذه الشبكة وقد قدرت كل صفحة نسبة مناسبة و ذلك عبر آراء المبحوثين فنجد الصفحة التي احتلت المرتبة الأولى من الصفحة الاجتماعية هي الصفحة الأكثر إقبالا للتواصل فيها بين الأفراد وقد قدرت نسبتها بـ 60% على غرار الصفحة الرياضية التي احتلت المرتبة الثانية لدى الأفراد بنسبة 20% لكونها صفحة جديرة بالاهتمام لدى الشباب و نجد في المرتبة الثالثة الصفحات الإعلامية و الصفحات السياسية قدرت نسبتها بـ 10% .

الجدول رقم 16: الفايسبوك و إسهامه في الأحداث الأخيرة

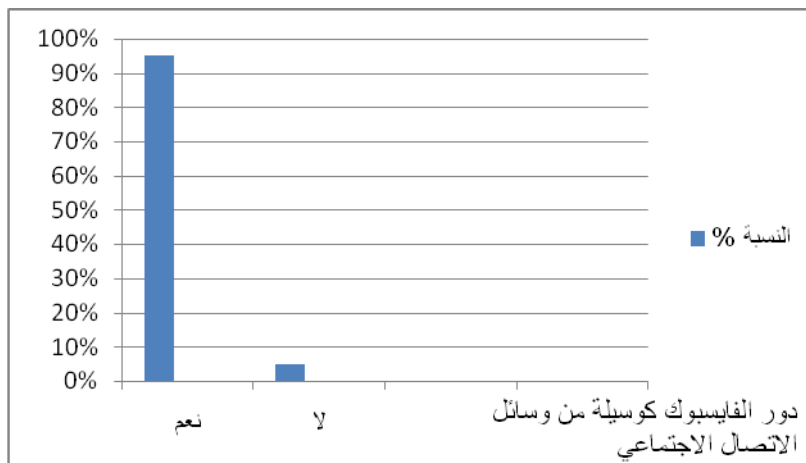
النسبة %	التكرارات	الفايسبوك و إسهامه في الأحداث الأخيرة
77.5	31	نعم
22.5	09	لا
100	40	المجموع



نلمس من خلال هذا الجدول على ضرورة استخدامات الفاييسبوك و على دوره الحاسم وإسهامه في الأحداث الأخيرة فكانت نسبة الأفراد المؤيدين لهذه الفترة تتراوح بين **77.5%** و هذا راجع من خلال التواصل بين المجتمعات و تقديم آخر الأخبار و أحدث الأفكار فيما بينها و دعوة الشباب إلى المشاركة في الثورات و راجع إلى أن كل الاجتماعات كانت تعقد على طاولة الفاييسبوك أما الذين لم يؤديوا هذه الفرضية قدرت نسبتهم بـ **22.5%**

الجدول رقم 18: دور الفاييسبوك كوسيلة من وسائل الاتصال الاجتماعي

النسبة %	التكرارات	دور الفاييسبوك كوسيلة من وسائل الاتصال الاجتماعي
95	38	نعم
05	02	لا
100	40	المجموع



نلاحظ من خلال هذا الجدول نسبة الأفراد الذين ايدو فكرة أن الفايسبوك وسيلة من وسائل الاتصال الاجتماعي بنسبة قدرت بـ 95% و هي نسبة الأكثرية لدى الأفراد هذا راجع إلى كون أن هذه الشبكة هي شبكة الأكثر تداولاً بين الأفراد من خلال التعبير و يساعد في عملية التواصل بينهم و الاتصال المباشر مع بعض و نقل الأخبار فيما بينها أما نسبة الذين لم يؤيدوا هذه الفرضية فقدرت نسبتهم بـ 5% و ذلك راجع إلى كون هذه الشبكة ليست هي الوحيدة من وسائل الاتصال الاجتماعي و انما يوجد العديد منها.

تحليل السؤال رقم 17:

من خلال السؤال المطروح أعلاه للمبجوثين رأينا أن البعض يؤيدون فكرة أن الفايسبوك استطاع إحداث التغيرات السوسيوسياسية في المجتمعات العربية بصفة كبيرة و هذا راجع إلى كون هذه الشبكة أتاحت الفرصة للشباب في التعبير الحر عن رأيه و أيدت كذلك فكرة التغيير في بعض الدول العربية بتغيير النظام السياسي فيها و إطاحة بعض الرؤساء و بما أنها كذلك الوسيلة التكنولوجية السريعة و التي أصبحت أكثر تداولاً بين الشباب في هذا العصر و استعمالاً حيث عن طريقها أصبح المواطن واعي سياسياً و اجتماعياً و أصبح يستطيع استخراج كل مكوناته الداخلية الغير الظاهرة و مشاركتها مع مكونات مختلفة من جميع الأفراد و بالتالي تصبح تلك المكونات بصفة ثورة على السلطة السياسية و هذا ما يؤدي بها إلى تغيرات جذرية سواء كانت سياسية أو اجتماعية و أحسن مثال على ذلك توازن الربيع العربي أو أصبح يسمى بالتوازن الفايسبوك و أخيراً استيقظ المتميز العربي من نومه أهل الكهف، أما من خلال الفئة الأخرى و التي كانت فئة الأقلية لم يؤيدوا هذه الفكرة وهذا راجع على أن الفايسبوك لم يستطع إحداث تغيرات سوسيوسياسية في المجتمعات العربية و إنما إرادة الشعوب و الفايسبوك ما هو إلا وسيلة أولية و فقط ربما أنه ليس هو الوسيلة الوحيدة المتواجدة فهناك شيكات أخرى قامت بعرض الأخبار بكل مجالاتها السياسية

منها و الاجتماعية و الثقافية فالفايسبوك ليس الوحيد الذي قام بإحداث تغييرات
سوسيوسياسية.

الجدول التكراري المزدوج رقم 01:

متغير الجنس و علاقته بإحداث الإعلام تغييرات في المجتمع العربي

المجموع	أنثى		ذكر		الجنس الإعلام أحدث تغييرات في الوطن العربي
	النسبة %	التكرارات	النسبة %	التكرارات	
95%	45%	18	50%	20	نعم
5%	2.5%	01	2.5%	01	لا
100%	47.5%	19	52.5%	21	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول على أنه صحيح أي الإعلام أحدث تغييرات في الوطن العربي
بحيث كانت أكبر فئة تؤيد هذه الفكرة هي فئة الذكور بنسبة تقدر بـ 50% على عكس الذين
لم يؤيدوا تلك الفرضية بنسبة تقدر بـ 2.5%، أما من جانب فئة الإناث نجد نسبتهم الأكبر
التي يؤيد الفرضية تقدر بـ 45% على عكس الفئة التي لم تؤيدها بـ 2.5% و من هنا
نستنتج أن لكل من الذكور و الإناث نفس التأييد بحيث نجد نسبتهم تقاربة مع بعضهم و هذا
راجع لوعيهم السياسي و لتطلبهم الأخبار و الأحداث المتواجدة في الوطن العربي و التمييز
بها كذلك نجد الفئات الذين رفضوا تأييد الفرضية هناك تساوي في النسب فيما بينهم.

- الجدول التكراري المزدوج رقم 02:

متغير الأصل الاجتماعي و علاقته بالانترنت الذي تعتبر وسيلة تعبير عن الرأي العام بصورة ديمقراطية.

المجموع	وسط ريفي		وسط حضري		الأصل الاجتماعي الانترنت كوسيلة للتعبير عن الرأي العام بصورة ديمقراطية
	النسبة %	التكرارات	النسبة %	التكرارات	
70%	20%	08	50%	20	نعم
2.5%	00%	00	2.5%	01	لا
27.5%	05%	02	22.5%	09	أحيانا
100%	25%	10	75%	30	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أن أكثرية الممارسين الذين يقطنون في الوسط الحضري و الذي يؤيدون فكرة أن الانترنت كوسيلة للتعبير عن الرأي العام بصورة ديمقراطية و ذلك بنسبة 50% تليها الفئة المؤيدة في بعض الأحيان بنسبة 22.5% أما الفئة الأخيرة التي لم تؤيد تلك الفكرة فقدرت نسبتهم بـ 2.5%

أما الممارسين الذين يقطنون في الوسط الريفي فنجد أكبر نسبة الذين أيدوا الفكرة تقدر بـ 20% تليها أحيانا ما الانترنت تعتبر وسيلة للتعبير على الرأي العام و ذلك بنسبة 05% أما الذين لم يؤيدوها فكانت نسبتهم معدومة.

و من خلال هذا نستنتج أن القاطنون في الوسط الحضري نجدهم أكثر استقبالا و تأييدا
للانترنت بنسبة 75% على عكس الوسط الريفي التي قدرت نسبتهم بـ 2.5%

الجدول التكراري المزدوج رقم 03:

متغير السن و علاقته بالتغيرات الأخيرة المساهمة من طرف شبكة التواصل الاجتماعي
"الفايسبوك"

المجموع	[40- 31]		[30- 21]		متغير السن الفايسبوك و إسهامه للأحداث الأخيرة
	النسبة %	التكرارات	النسبة %	التكرارات	
77.5%	7.5%	03	70%	28	نعم
22.5%	7.5%	03	15%	06	لا
100%	15%	06	85%	34	المجموع

* نلاحظ من خلال هذا الجدول أن فئة الشباب ذكور و إناث نجدهم هم المقبلين على
التواصل عبر شبكة الفايسبوك و إبداء تعبيراته الحرة و المساهمة في التغيرات و الأحداث
الأخيرة و ذلك بنسبة 70% أما الذين لا يؤيدون هذه الشبكة و هم من فئة الشباب أيضا نجد
نسبتهم تقدر بـ 15% أما الفئة الأخرى التي تتراوح بين [40-31] و هي الفئة ليست فئة
شبابية و ليست فئة كهولية و إنما فيما بينهم فنجد بعضهم يؤيد هذا الشبكة و بعضهم لا
يؤيدها و ذلك بنسبة تتراوح بين 7.5% و من خلال هذا نستنتج أن الفئة المصدرة على
إحداث التغيرات و ذلك من خلال مساهمتهم و ممارستهم الحرة من طرف شبكة الفايسبوك

هي الأكثر فئة الواعية و النشيطة و تقدر نسبتهم بـ 85% على عكس الفئة الأخرى التي هي فئة غير مبالية بالأمور السياسية و الاجتماعية و قدرت نسبتهم بـ 15% .

الجدول التكراري المزدوج رقم 04:

متغير المستوى المعيشي و علاقته بإنشاء أو استخدامات الفايسبوك

المجموع	جيد		متوسط		المستوى المعيشي استخدامات الفايسبوك
	النسبة %	التكرارات	النسبة %	التكرارات	
42.5%	10%	04	32.5%	13	باستمرار
50%	2.5%	01	47.5%	19	أحيانا
7.5%	00%	00	7.5%	03	نادرا
100%	12.5%	05	87.5%	35	المجموع

نرى من خلال الجدول أعلاه أن للمستوى المعيشي علاقة باستخدام الفايسبوك و ذلك لمعرفة أيهم يمتلك تلك التكنولوجيا المعلوماتية المتاحة للتعبير الحر و أيهم لا يمتلك و من خلال تحليلاتنا للبيانات رأينا أن الذين يقبلون على التواصل من خلال هذه الشبكة أحيانا و مستواهم المعيشي مستوى متوسط تقدر نسبتهم بـ 47.5% تليها نسبة الذين يتواصلون و باستمرار بنسبة 32.5% أما الذين يتواصلون نادرا تقدر نسبتهم بـ 7.5%

أما من ناحية المستوى الجيد فنجد الذين يتواصلون باستمرار تقدر نسبتهم بـ **10%** تليها الذين يتواصلون أحيانا بنسبة **2.5%** أما الذين لا يتواصلون فنجد نسبتهم معدومة و من خلال هذا نستنتج أن الذين يكون مستواهم المعيشي متوسط هم أكثر إقبالا في التواصل مع هذه الشبكة و العمل بها و الاصرار عليها و ذلك بنسبة **87.5%** على عكس الذين مستواهم المعيشي جيد و التي تجدهم في الغالب هم الأكثر استعمال لوسائل التكنولوجيا نجدهم مهملين و غير مبالين بها بنسبة تقدر بـ **12.5%**

مناقشة الفرضيات و تحليلها:

بعد القيام بتحليل النتائج يزيد معرفة مدى تطابق هذه النتائج بالفرضيات التي قمنا بصياغتها

*** الفرضية الأولى:**

تتعلق هذه الفرضية حول إن كان للإعلام دور في التغييرات الاجتماعية و السياسية، فلقد لاحظنا من خلال المحور الثاني من حيث قراءتنا للجداول حول الإعلام و علاقته بالبعد السوسيوسياسي و ذلك راجع لكونه يسعى إلى تغيير المجتمع من خلال الوعي السياسي والاجتماعي للفرد و إطلاعه على أمور العالم، كما نجده دائما يساهم في توعية الرأي العام و ذلك من خلال لإثارة الرأي العام في الفضائيات العربية من أخبار و أحداث أخيرة بما يسمى بالربيع العربي و التي أدت هذه الثورة إلى تغيير بعض الأنظمة السياسية في الكثير من الدول العربية كليبيا، تونس، مصر، اليمن، سوريا، البحرين... إلخ، كما أدى الإعلام إلى تغيير السلوك و ثقافات المجتمعات و من خلال التعرف على خبايا الدول، و من هذا نجد أن فرضيتنا تميزت بالمصادقية لكون الإعلام حيث أدى دوره في إحداث تغييرات جذرية في الوطن العربي سياسية منها و اجتماعية.

*** الفرضية الثانية:**

تتعلق هذه الفرضية حول الانترنت كعامل في تدعيم الحياة الديمقراطية في المجتمع الحديث، و من خلال قراءتنا للمحور الثالث لاحظنا أو استنتجنا حول أن الانترنت يلعب دور أساسي كوسيلة للتعبير عن الرأي العام بصورة ديمقراطية لأنه عبارة عن أهم وسائل التكنولوجيا للاتصال و أسرع و أحسن وسيلة يتواصل معها الأشخاص بكل حرية من كل دول و بدون أية رقابة موجهة عليهم و هناك شبكات يتواصل المشاركون فيها بإبداء رأيهم حول قضية ما و من ضمن تلك الشبكات نجد الفيسبوك، تويتر، يوتيوب، ويكيلكس.. و غيرها فكلها عبارة عن شبكات فعالة في المجتمع كل الأخبار خاصة السياسية و الاجتماعية فهي عبارة عن شبكات للترفيه و الترويج فقط لكن مع الأحداث الأخيرة أصبحت مصدر قلق للأنظمة العربية و هذا راجع لكونها أثبتت قدرتها في التغيير و المساهمة في إسقاط الأنظمة الحديثة العربية و هي أصبحت الآن من أهم أدوات التغيير في العصر الحديث باعتبارها مواقع الأكثر شعبية في العالم من خلال مناقشة قضاياهم السياسية و الاجتماعية و هي التي أدت إلى إحداث ثورات الربيع العربي و ذلك باعتبارها الشباب لوحة الكتابات الحائطية و عليه نقول أن الانترنت هو الذي دعم الحياة الديمقراطية في المجتمع الحديث من خلال شبكاته التواصلية والتي أصبحت أكثر قوة تهدد المجتمعات و الأنظمة العربية.

*** الفرضية الثالثة:**

تتعلق هذه الفؤضية حول الثورة المعلوماتية و كونها مساعدة في إحداث التغييرات السياسية والاجتماعية الراهنة في الوطن العربي و من خلال استنتاجاتنا للمحور الرابع المتعلق بشبكة التواصل الاجتماعي الفيس بوك و التغييرات الراهنة التي قامت بها في الوطن العربي ويكونها وسيلة من وسائل التكنولوجيا الحديثة و التي أدت في الوقت الحالي إلى ثورة معلوماتية كبيرة نستطيع القول أنها أدت إلى القيام بتغييرات سياسية و اجتماعية جذرية في الوطن العربي بحيث أصبح المشاركون يتوافقون على كلمة واحدة و في مكان واحد ألا و هو

"الفايس بوك" و أصبح يطلق عليه "ثورة الفايس بوك" و هذا راجع للتواصل الذي يجري بين المجتمعات و إعطاء و تقديم أحر الأخبار و أحدث الأفكار فيما بينهم حيث كانت كل الاجتماعات تعقد على طاولة الفايسبوك، و إبداء كل مشترك حول رأيه الحر و استخراج كل مكبوتاته و أفكاره و عرضها على مشتركين آخرين ليؤيدوا رأيه و تستطيع القول أن لثورة المعلومات علاقة بكل التغيرات الراهنة و جعلت للفرد المالي فردا واعيا سياسيا و اجتماعيا و ثقافيا بكب الأمور و جعله فردا مسؤولا و مواطنا حرا يتمتع بديمقراطيته.

فهرس الجداول

رقم	العنوان	الصفحة
1	توزيع العينة حسب متغير الجنس	
2	توزيع العينة حسب متغير السن	
3	توزيع العينة حسب متغير الأصل الاجتماعي	
4	توزيع العينة حسب متغير المستوى المعيشي	
5	توزيع العينة حسب متغير الإعلام يسعى إلى تغيير المجتمع	
6	توزيع العينة حسب متغير و مساهمة الإعلام في توعية الرأي العام	
7	توزيع العينة حسب متغير الإعلام كسلطة رابعة	
8	توزيع العينة حسب متغير الإعلام أحدث تغييرات في المجتمع العربي	
9	توزيع العينة حسب متغير الانترنت كوسيلة للتعبير عن الرأي العام بصورة ديمقراطية	
10	توزيع العينة حسب متغير شبكات التواصل و ما يعرض على صفحاتها من أخبار سياسية و اجتماعية	
11	توزيع العينة حسب متغير شبكات التواصل الاجتماعي و حدوث توازن الربيع العربي في الدول العربية	
12	توزيع العينة حسب متغير الأفراد الذين لهم حساب على الفايسبوك	
13	توزيع العينة حسب متغير طبيعة الأخبار المتلقية من الفايسبوك	
14	توزيع العينة حسب متغير الصفحات التي يتواصل معها الأفراد	
15	توزيع العينة حسب متغير الفايسبوك و دوره و إسهامه في الأحداث الأخيرة	
16	توزيع العينة حسب متغير الفايسبوك و التغيرات السوسيوسياسية في المجتمعات العربية	
17	توزيع العينة حسب متغير الفايسبوك و دوره كوسيلة من وسائل الاتصال الاجتماعي	
18	توزيع العينة حسب متغير استخدام الفايسبوك	
19	توزيع العينة حسب متغير الجنس و علاقته بإحداث الإعلام تغييرات في المجتمع العربي	
20	توزيع العينة حسب متغير الأصل الاجتماعي و علاقته بالانترنت الذي تعتبر وسيلة تعبير عن الرأي العام بصورة ديمقراطية	
21	توزيع العينة حسب متغير السن و علاقته بالتغيرات الأخيرة المساهمة من طرف شبكة التواصل الاجتماعي "الفايسبوك"	
22	توزيع العينة حسب متغير المستوى المعيشي و علاقته باقتناء أو استخدامات الفايسبوك	
23	مناقشة الفرضيات و تحليلها	

خاتمة عامة

يعتبر الإعلام العامل المؤثر في عملية التحول من خلال ما يقدمه من معلومات قد تكون صحيحة، و قد تكون كاذبة نتيجة التعرض المستمر و الإدمان عليها من قبل المستفيدين من الوسائل الإعلامية و لقد جاءت ثورة الاتصال الحديثة لتجعل وسائل الإعلام شيكا فاعلا يساهم بقدر كبير في عملية تطوير الوعي الاجتماعي و السياسي و العلمي و التربوي والثقافي، و لهذه الأسباب أضحت الإعلام الجديد في موقع متقدم في تقديم خدمة المعلومات و جذب الأخطار نحو المواقع المختلفة لكي تواكب عرضها الإعلامي في ظل معركة فعلية قائمة بين وسائل الإعلام الاجتماعي الحديثة و وسائل الإعلام المرئية التي باتت مصيرها مهددا بوجود قوة منافسة لقوة الإعلام المرئي.

فتعتبر وسائل الإعلام مصدرا أساسيا للمعلومات و التي تبنى عليها المواطن مواقفه و يؤكد رايه، و كذلك تقوم عليها اتجاهات الجماعات حيال الأحداث و المواقف السياسية والاجتماعية الجارية.

و في ظل ثورات الربيع العربي قامت و ما تزال تقوم مواقع التواصل الاجتماعي بدورها الأساسي خاصة و أننا سمعنا هنا و هناك تسميات عن "ثورة الفاييس بوك" فالثورة هي قضية شعب و نضال و ذلك من خلال شبكة الانترنت و من خلال التواصل الاجتماعي و قدراتها التقنية المتعددة الوسائط التي تقدمها و جعلها أداة مهمة في إيصال القضية.

و قد بقي الجدل مفتوحا حول حجم التأثير الفعلي للإعلام الاجتماعي غير أنه لم يعد بوسع أحد تجاهل هذه الشبكات، و تبقى جملة كتبها مدون مصري على موقع "الفايس بوك" بداية ثورة 25 يناير في رسالة موجهة إلى قناتي العربية و الجزيرة و ربما إلى كل وسائل الإعلام يقول: «و لم نعد بحاجة إليكم بعد اليوم.... لدينا الفاييس بوك»

الأملا حاق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم-

كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع
تخصص علم اجتماع سياسي

استمارة البحث الميداني

نحن طالبتان في السنة الرابعة علم اجتماع سياسي بصدد تحضير مذكرة تخرج موسومة بعنوان « الإعلام و دوره في التغيير الاجتماعي و السياسي » نموذج الانترنت و شبكة التواصل « الفايبر بوك » نرجو منكم ملء هذه الاستمارة بوضع العلامة (*) في المكان المناسب و الإجابة بموضوعية خدمة للبحث العلمي. ونحيطكم علما أن كل المعلومات التي ستدلون بها تتم بسرية تامة بهدف علمي.
نشكركم كثيرا لمنحنا جزءا من وقتكم.

تحت إشراف الأستاذة:

كرابية أمينة

من إعداد الطالبتين:

بن سلطان سهيلة

بن توتة نسرين

المحور الأول: البيانات الشخصية للمبحوث

- (1) الجنس: ذكر أنثى
- (2) السن:
- (3) الحالة العائلية: عازب متزوج مطلق أرمل
- (4) صفة الإقامة الجامعية: داخلي خارجي
- (5) الأصل الاجتماعي: وسط ريفي وسط حضري وسط بدوي
- (6) المستوى المعيشي العائلي: جيد متوسط متدني

المحور الثاني: البعد السوسيوسياسي للإعلام

- (7) هل ترى بأن الإعلام يسعى إلى تغيير المجتمع أو نقل ما هو موجود في المجتمع العربي؟
نعم لا أحيانا
- (8) هل ساهم الإعلام في توعية الرأي العام؟
نعم لا
- إذا كانت إجابتك ب (نعم) أو (لا) برر كيف ذلك؟
-
-

(9) هل جسد الإعلام دوره كسلطة رابعة في المجتمع العربي؟

- نعم لا أحيانا
- (10) هل أحدث الإعلام تغيرات في المجتمعات العربية؟
نعم لا
- إذا كانت إجابتك ب (نعم) وضح ذلك؟
-
-

المحور الثالث: الانترنت كعامل لتدعيم الحياة الديمقراطية في المجتمع الحديث

11 هل تعتبر الانترنت وسيلة تعبير عن الرأي العام بصورة ديمقراطية؟

نعم لا أحيانا

12 ما رأيك في شبكات التواصل الاجتماعي وما يعرض على صفحاتها من أخبار سياسية واجتماعية؟

.....

.....

.....

13 إذا كانت شبكات التواصل الاجتماعي هي وسيلة اتصال لإحداث ثورات الربيع العربي في

الدول العربية فهل يعود ذلك على أنها:

الطريقة الحديثة التي سهلت الاتصال

الشبكات التي كانت سببا في التحفيز على قيام الثورة

الشبكات التي أدت إلى توعية الأفراد و التغيير الاجتماعي و السياسي

المحور الرابع: الفيس بوك و التغييرات الراهنة في الوطن العربي

14 هل لديك حساب على الفيس بوك؟

نعم لا

15 هل تستخدم الفيس بوك؟

باستمرار أحيانا نادرا

16 ما طبيعة الأخبار التي تتلقاها من الفيس بوك؟ رتبها من (1-3)

الأخبار العاجلة الأحداث الوطنية الأحداث العالمية

17 ما هي الصفحات التي تتواصل معها؟ رتبها من (1-5)

اجتماعية السياسية الرياضية

صفحات القنوات الفضائية الصفحات الإعلامية

18 هل للفيس بوك دور حاسم ساهم في الأحداث الأخيرة؟

نعم لا

إذا كانت إجابتك ب (نعم) وضح تلك الأحداث؟

.....
(19)

في رأيك كيف استطاع الفاييس بوك إحداث التغيرات السوسيوسياسية في المجتمعات العربية؟

.....
(20) هل تعتقد أن الفاييس بوك لعب دورا أساسيا كوسيلة من وسائل الاتصال الاجتماعي؟

لا

نعم

إذا كانت إجابتك ب (نعم) أو (لا) وضح ذلك؟

.....
.....

قائمة المراجع

- 1- الأمير فيصل، الصحافة الالكترونية في الوطن العربي، عمان: الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2006.
- 2- السيد عبد العاطي، أسس علم الاجتماع، الأزارطة: دار المعرفة الجامعية، 2005.
- 3- الدسوقي عبده إبراهيم، التغير الاجتماعي و الوعي الطبقي، الإسكندرية: دار الوفاء لعنوا للطباعة و النشر، 2004.
- 4- أحمد زايد، اعتماد علام، التغير الاجتماعي، مصر: مكتبة الأنلو مصرية، 2000.
- 5- أحمد مجدي الحجازي، التغير الاجتماعي و قضايا المجتمع، جامعة القاهرة، 2005.
- 6- توم بوتومور، علم الاجتماع السياسي (ترجمة وميض نظمي)، بيروت: دار الطليعة للطباعة و النشر، 1987.
- 7- حسن عماد مكاوي، تكنولوجيا الاتصال الحديث في عصر المعلومات ، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الثانية، 1997.
- 8- حنان يوسف، تكنولوجيا الاتصال و مجتمع المعلوماتية ، القاهرة: الأطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، الطبعة الثانية، 2006.
- 9- حسن محمد نصر، الانترنت و الإعلام (الصحافة الالكترونية) ، الكويت: مكتبة الفلاح، الطبعة الأولى، 2002.
- 10- حسن عبد الحميد أحمد رشوان، التغير الاجتماعي و المجتمع ، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2008.
- 11- حسن عبد الحميد أحمد رشوان، التغير السياسي و التنمية السياسية في المجتمعات النامية

- 12- رحيمة عيساني، مدخل إلى الإعلام و الاتصال المفاهيم الأساسية و الوظائف الجديدة في عصر العولمة الجديدة، باتنة: مطبوعات الكتاب و الحكمة، الطبعة الأولى، 2007.
- 13- زهير إحدادن، مدخل لعنوم الإعلام و الاتصال، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة الثانية، 1993.
- 14- سعاد جبر سعاد، سيكولوجيا التغيير في حياة الأفراد و المجتمعات، عمان: عالم الكتب الحديث، 2008.
- 15- صالح أبو أصبع، إستراتيجيات الاتصال و سياسته و تأثيراته، عمان: دار مجد للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، 2005.
- 16- عبد المالك ردمان الدناني، تطور تكنولوجيا الاتصال و عولمة المعلومات، المكتب الجامعي الحديث، 2005.
- 17- عبد المالك ردمان الدناني، الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنت، دار الجد للنشر و التوزيع، 2003.
- 18- عبد اللطيف حمزة، الإعلام و الدعاية، القاهرة: دار الفكر العربي، 1984.
- 19- عبد اللطيف حمزة، الإعلام تاريخه و مذهبيه، القاهرة: دار الفكر العربي، 1968.
- 20- عزيزه عبده، الإعلام السياسي و الرأي العام، القاهرة: دار الفكر للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، 2004.
- 21- عبد المنعم الميلادي، الإعلام، الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 2007.
- 22- عبد الهادي محمد فتحي، المعلومات و تكنولوجيا المعلومات، القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب، بدون سنة.
- 23- عبد الله عبد الرحمن، الإعلام و المبادئ و الأسس (النظرية و المنهجية)، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2004.

- 24- عبد الرضا الفائز، الانترنت النشأة و الأفكار، مجلة جامعية، عمان: للعلوم والتكنولوجيا، المجلد السادس.
- 25- علي محمد شمو، الاتصال الحولي و التكنولوجيا المدنية، مصر: مكتبة الاشعاع، الطبعة الأولى، 2002.
- 26- كدلفورني محمد، التغير الاجتماعي و السياسي، المغرب: جامعة القروين.
- 27- محمد علي شمو، التكنولوجيا الحديثة و الاتصال الدولي و الانترنت، جدة: الشركة السعودية للبحاث، 1969.
- 28- محمد عبد الحميد، الاتصال و الإعلام على شبكة الانترنت، القاهرة: عالم الكتب، الطبعة الأولى، 2007.
- 29- محمد زكي نجيب، أسس البحث العلمي، القاهرة: دار المعارف، 1982.
- 30- محمد محمود دهية، الإعلام المعاصر، الرياض: دار جنادين للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، 2007.
- 31- محمد لعقاب، مجتمع المعلومات و الإعلام ماهيته و خصائصه، الجزائر: دار هومة، 2003.
- 32- محمد شطاح، قضايا الإعلام في زمن العولمة بين التكنولوجيا و الإيديولوجيا، الجزائر: دار الهدى للطبع و النشر و التوزيع، 2006.
- 33- محمد سيد فهمي، تكنولوجيا الاتصال في الخدمة الاجتماعية، المكتب الحديث، 2006.
- 34- محمد فهمي، صناعة النقل في عصر الشاشة، عمان: الدار العلمية للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، 2002.
- 35- معين خليل العمر، التغير الاجتماعي، الأردن: دار الشروق للنشر و التوزيع، 2004.

36- محمد شلبي، منهجية التحليل السياسي للمفاهيم، الجزائر: مطبعة هومة، الطبعة الرابعة، 2002.

37- محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، جدة: دار الشروق، 1983.

38- ولترير ستون، أقول السيادة، ترجمة سمير غرت نصار و جورج خوري، دار النشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1995.

* المراجع بالفرنسية:

1- Woltan (dominique), context et après, Marie critique des nouveaux mediats, Flannorie, Paris 1999

2- Philippe greter, la trulure informatique, ed 1, Metalic Paris 1996.

* المعاجم:

1- إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، معجم مصطلحات عصر العولمة، القاهرة: دار الثقافة للنشر، الطبعة الأولى، 2004.

2- محمد منير حجاب، المعجم الإعلامي، القاهرة: دار الفكر للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، 2004.

3- وضاح زيتون، المعجم السياسي، الأردن: دار أسامة للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، 2006.

* المراجع الالكترونية:

1- شركة الفايسبوك المندمجة، Facebook-Inc تعريف الفايسبوك أنواع، الأحد 03 أبريل 2011، 2:26pm

2- الإعلام الإبداع، www.lbda3world.com

الفهرس العام

مقدمة عامة

-الاطار المنهجي:

- 1-الاشكالية.....1
- 2-الفرضيات.....8
- 3-أسباب اختيار الموضوع.....8
- 4-أهداف البحث.....8
- 5-تحديد المفاهيم و المصطلحات.....10
- 6-المنهجية و التقنية المتبعة.....13
- 7-المنهج المتبع في الدراسة.....14
- 8-الدراسات السابقة.....15
- 9-حدود البحث.....18
- 10-صعوبات البحث.....18

-الاطار النظري:

الفصل الأول:الاعلام

-تمهيد

- 1-مفهوم الاعلام.....21
- 2-تطور مفهوم الاعلام.....23
- 3-نظريات الاعلام.....27
- 4-العمل الاعلامي و دوره في التغيير الاجتماعي و السياسي.....30
- 5-صفات الاعلام و نتائجه.....30
- 6-خصائص الاعلام.....32
- 7-الدور الوظيفي للاعلام.....33

-خلاصة

-الفصل الثاني:ثورة المعلومات و الانترنت

-ثورة المعلومات-

-تمهيد

- 1-ثورة المعلومات و مساراتها.....42
- 2-أهم المفاهيم لثورة المعلومات.....43
- 3-التحولات التي نشأت عن ثورة المعلومات.....45
- 4-سمات مجتمع المعلومات تستمد من سمات التكنولوجيا.....47

-خلاصة

-الانترنت-

-تمهيد

- 1-مفهوم الانترنت.....51
 - 2-التطور التاريخي للانترنت و توسع استخدامها.....53
 - 3-الشروط التقنية لاستخدام الانترنت.....58
 - 4-مزايا و عيوب الانترنت.....59
 - 5-الأثار الاجتماعية المترتبة عن استخدام الانترنت.....63
 - 6-العلاقات الاجتماعية الالكترونية.....64
- خلاصة.

-الفصل الثالث:التغير الاجتماعي و السياسي

-التغير الاجتماعي-

-تمهيد

- 1-خلفية تاريخية للتغير الاجتماعي.....69
- 2-تعريف التغير الاجتماعي.....72
- 3-المفاهيم المصاحبة للتغير الاجتماعي.....74
- 4-عوامل التغير الاجتماعي.....76
- 5-نظريات التغير الاجتماعي.....79

6- نتائج و معوقات التغيير الاجتماعي..... 85

- خلاصة

- التغيير السياسي-

- تمهيد

1- تعريف التغيير السياسي..... 89

2- التغيير السياسي و الاستقرار..... 90

3- دوافع التغيير السياسي..... 90

4- بديهيات التغيير السياسي..... 91

5 - علاقة التغيير السياسي بالتغيير الاجتماعي..... 92

- خلاصة

- الاطار التطبيقي

الفصل الأول: الفاييس بوك

1- لمحة تاريخية عن الفاييس بوك..... 96

2- تعريف الفاييس بوك..... 97

3- مكونات الفاييس بوك..... 97

4- خصائص الفاييس بوك..... 97

الفصل الثاني: الدراسة الأساسية

1- عينة البحث..... 101

2- مجالات البحث..... 101

3- الهدف من الدراسة الأساسية..... 101

4- تقنية البحث..... 101

5- محاور الاستمارة..... 102

6- الأسلوب الاحصائي..... 102

7- مناقشة الفرضيات و تحليلها..... 122

- فهرس الجداول

-خاتمة

-الملاحق

-قائمة المراجع